

المركز الدولي
للعدالة الانتقالية

ICTJ | عدالة
حقيقة
كرامة

دولتي

دولتي

مستقبلنا، عدالتنا الشباب يأخذ زمام المبادرة

نيسان/أبريل ٢٠١٩





حول المؤسسات

المركز الدولي للعدالة الانتقالية

يُعملُ المركز الدولي للعدالة الانتقالية، عابراً للمجتمعات ومُتخطياً الحدود، من أجل التصدي لأسباب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ومُعالجة عواقبها، فنحن نُؤكِّدُ على كرامة الضحايا ونُكافح الإفلات من العقاب ونُعزِّز المؤسسات المُتجاوبة طلب المجتمعات الخارجة من حكم قمعي أو من نزاع مسلح، وكذلك في الديمقراطيات الراسخة حيث لا تزال المظالم التاريخية والانتهاكات الممنهجة دون تسوية. ويتطلُّعُ المركز الدولي للعدالة الانتقالية إلى عالم تُحطَّمُ فيه المجتمعات طقة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وترسي أُسس السَّلام والعدالة والإدماج.

للمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة www.ictj.org



مؤسسة دولتي

تأسست دولتي من قبل نشطاء سوريين كمنصة لتطوير وتبادل المواد في القضايا المتعلقة بالتحول الديمقراطي، عملت على تجميع وأرشفة ومشاركة تكتيكات الحراك السلمي، وشهادات المتأثرات/ين بالصراع السوري، وذلك بالتركيز على المجموعات المهمشة بما فيها الشابات والشباب. تعمل دولتي من خلال مشاريع المشاركة المدنية والتاريخ الشفوي للمناصرة على المستوى المحلي والدولي من أجل عدالة شاملة لجميع السوريين.

للمزيد من المعلومات تفضلوا بزيارة www.dawlaty.org



حول الدليل الإرشادي

كتب هذا الدليل كل من: سييلي هوكنز، نوشا قبوات وإيلينا نوتون من المركز الدولي للعدالة الانتقالية، ومحمود بسطاطي من دولتي.

المحتوى والهيكل الذي يتبعه الدليل هو ثمرة ورشة عمل انعقدت في ديسمبر/ كانون الثاني ٢٠١٨، واستمرت لثلاثة أيام جامعةً عاملين في كل من دولتي والمركز الدولي للعدالة الانتقالية، إلى جانب عدة ممثلين عن المجتمع المدني في سوريا. أعدّ مفهوم الورشة وقادها كل من: أحمد صالح من دولتي، وسييلي هوكنز ونوشا قبوات من المركز الدولي للعدالة الانتقالية.

شكر و تقدير

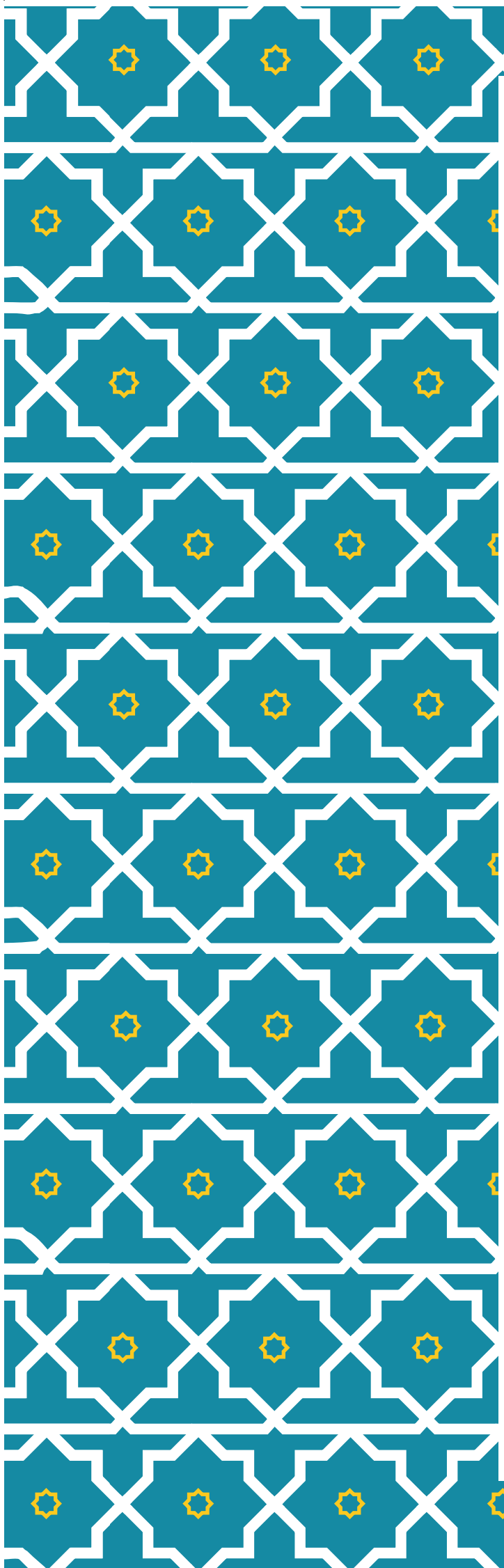
يتقدم الكتاب بخالص شكرهم لنور البجاني من المركز الدولي للعدالة الانتقالية، دارا فويال من دولتي، والمتدربان كلير دابيلار وإستيغانيا جاكوني لإسهاماتهما في الدليل.

تم هذا المنشور بدعم من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، ودعم من منظمة "لا سلام بلا عدالة" (NPWJ)، الرابطة النسائية الدولية للسلام والحرية (WILPF)، المنظمة الكاثوليكية الكندية للتنمية والسلام.

© دولتي والمركز الدولي للعدالة الانتقالية ٢٠١٩. بموجب تسب المُصنّف - غير تجاري - الترخيص بالمثل ٤.٠ رخصة عمومية دولية، لديك الحرية في نسخ وإعادة توزيع المحتوى بأي وسيلة أو تنسيق ، وكذلك تعديل المحتوى والبناء على مواد. بشرط إيراد الإشارة الصريحة للمصدر، وتوهم رابط للرخصة، وإيضاح فيما إذا قد أدرجت أي تعديلات. يمكنك القيام بذلك بأي طريقة ملائمة، ولكن ليس بأي طريقة تشير إلى أن دولتي أو المركز الدولي للعدالة الانتقالية يؤيدك أو يدعم استخدامك. لا يجوز لك استخدام المحتوى لأغراض تجارية. في حال قمت بالتعديل أو الاعتماد على المواد ، فيجب عليك توزيع مساهماتك بموجب نفس الرخصة الأصلية.

ماذا في الداخل؟

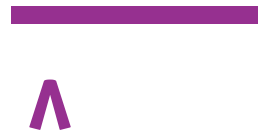
الشباب والعدالة الانتقالية



مقدمة
مستقبلنا، عدالتنا
الشباب يأخذ زمام المبادرة



الفصل الأول
لماذا العدالة الانتقالية؟



الفصل الثاني
نعم، لديك حقوق
حتى في أوقات الحرب



الفصل الثالث
ما بعد الأساسيات
ما يجب أن تعرفه عن العدالة الانتقالية



الفصل الرابع
التفكير خارج دائرتك
أهمية الشمولية والاستشارة



الفصل الخامس
جميعنا متصلون
قوة وسائل التواصل الاجتماعي



النشاط الأخير
العمل سوياً على لعب
أدوار الحقيقة والمحاكاة



**تريد معرفة المزيد؟
مصادر إضافية**



مقدمة

مستقبلنا، عدالتنا

الشباب يأخذ زمام المبادرة

- ١ ما هو الدليل الإرشادي ومن سيستفيد باستخدامه؟
- ٢ استخدام كتيب العمل
- ٢ **نشاط:** إعادة التفكير بالقواعد
درس حول عدم التمييز
- ٤ **النقاش**

ما هو الدليل الإرشادي ومن سيستفيد باستخدامه؟

صُمم الدليل لإشراك الشباب المهتمين أو الذي يعملون على قضايا العدالة الانتقالية في مجتمعاتهم. إذ كُتب وصيغ بشكل رئيسي كأداة تدريبية، يقدم محتوى، نصائح واستراتيجيات للمدربين أمثالكم من المهتمين في العمل مع الشباب السوري بحثاً عن الحقيقة، المساءلة، الاعتراف، الإصلاح والتعويض، جبر الضرر والعدالة. على الرغم من أن الدليل قد صُمم مع وضع المدربين بعين الاعتبار، إلا أنه يمكن أن يعتبر مرجعاً لأي شخص يربو فهم العدالة الاجتماعية ويرغب في تطوير أفكار حول ماهية الاحتياجات اللازمة لإعلاء استراتيجياتهم في معالجة أخطاء الماضي. في حين أن بعض التمارين والأنشطة الواردة هنا تتطلب موارد واستخدامها الأمثل هو ضمن مجموعات، لكن المحتوى والأفكار ودراسات الحالة والمناقشات ستكون مفيدة لأي شخص مهتم بالعدالة.



يهدف هذا الدليل أن يكون تثقيفياً تعليمياً وفي الوقت ذاته محرضاً للفكر وذلك بالنظر للوقائع على الأرض في سوريا. تفهم العدالة عموماً على أن تشمل ما لا ينحصر في المساءلة الجنائية وحسب. وفي هذا السياق، يوفّر هذا الدليل معلومات أولية وأساسية حول العدالة الانتقالية ومبادئ أخرى. كما يطرح أيضاً تساؤلات ويورد مواداً من شأنها أن تولّد نقاشات بين السوريين حول ما تعنيه العدالة الانتقالية بالنسبة لهم، وما الاستراتيجيات الممكنة للاستفادة منها في سبيل تحقيق الأهداف والأولويات التي يحددها الشباب من أجل الشباب.

يمكن الاستفادة من هذا الدليل كمخطط أو مُكَمَّل لتدريب آخر. بعض النصائح للمدربين

١ من الجيد أن تُكوّن معرفةً وافيةً بكيفية تيسير طرفة العمل، وأن تفهم العدالة الانتقالية والمفاهيم المرتبطة بها فوهماً واسعاً. ومن الأفضل أن تُعدّ نفسك كي تكون قادراً على تقديم الموضوعات والتفاعل معها من منظور نقديّ بدلاً من تقديمها بأسلوب إعلامي/تعليمي، حتى تتمكن من إثارة النوع نفسه من التفكير النقدي والحوار بين المشاركين.

٢ قبل أن تبدأ التدريب، يوصى بأن تطلع على المحتويات والنشاطات الواردة في الدليل، حتى يتسنى لك أن تحدد المعلومات التي تُناسب جمهورك المستهدف.

٣ ومع ذلك، صحيح أن الدليل أُعدّ مع أخذ السياق السوري بعين الاعتبار، إلا أن المعلومات وأسئلة النقاش والتمارين الواردة فيه يمكن أن تلائم سياقات أخرى غير سوريا. وفي هذه الحالات، يبقى الاطلاع على مجريات السياق المُستهدف أمراً ضرورياً حتى يتسنى تعديل المواد وفقاً له.

٤ الإلمام بالنزاع السوري هو أمرٌ على قدر عالٍ من الأهمية أيضاً. فكونك مبسّراً، يجدرُ بك أن تحيط علقاً بالنزاع وتطوراتهِ حتى تتمكن من توجيه المشاركين توجيهاً نقدياً في تفكيرهم حول كيفية السعي إلى تحقيق أهداف العدالة الانتقالية في سوريا بطرق واقعية ومُناسبة على حدّ سواء.

استخدام كتيّب العمل



يتضمن كتيّب العمل خمسة فصول وعدة موضوعات فرعية. يمكن اعتبار الفصول بمثابة وحدات تدريب مستقلة. في كل منها، ستجد مكونات متعددة. أولاً، يقدم كل فصل من اثنين لأربعة أهداف تعليمية توضح المعلومات التي يفترض من المتدربين الإحاطة بها بعد الانتهاء من كل فصل. بعد ذلك، ستجد معلومات عن الموضوع المتناول. يمكن أن تشكّل هذه المعلومات الأساس لما ستقدمه إجمالاً للمتدربين والمشاركين. إلا أن التعلّم عن العدالة الانتقالية عليه أن يكون عملية تشاركية وتفاعلية. لذلك، ومن خلال النص، وأحياناً في نهاية كل فصل أو موضوع، ستجد عدة عناصر: دراسات حالة يمكن الاعتماد عليها لإثارة النقاشات وخلق أفكار ضمن السياق السوري، نشاطات مصممة كي تشرك المتدربين وتدفعهم للتفكير بمفاهيم العدالة الانتقالية بعدة طرق، وطرح أسئلة من شأنها تسهيل التفكير والبحث والنقاش.

تم إيراد الفترات الزمنية التقديرية التي يستغرقها كل نشاط، لكن لديك مطلق الحرية لاستخدام الوقت الذي تراه مناسباً وبلاتم خصوصية جمهورك

في القسم الأخير من الدليل، سوف تجد نشاطاً أخيراً نطاقه أوسع ويستغرق وقتاً أكبر من النشاطات الأخرى. هذا النشاط من شأنه أن يعطي المتدربين فرصة لتطبيق والتفكير بالمعرفة التي جمعوها خلال ورشة العمل. سيعود الأمر لك بصفتك المدرب فيما إذا أردت أن تقدّم هذا النشاط في بداية برنامج التدريب، وتعطي للمتدربين فترة أطول للعمل على أدوارهم خلال الوقت الذي يمضونه سوياً، وإلا فيمكنك أيضاً أن تحفظ النشاط حتى نهاية التدريب وتطبيقه كلياً في وقت واحد. أخيراً، يوفر كتيّب الدليل قائمة من الموارد لكل شخص -مدرب، قارئ، أو متدرب- يهتمّ بالاطلاع أكثر على موضوعات محددة في مجال العدالة الانتقالية.

إعادة التفكير بالقواعد درس حول عدم التمييز

نشاط

٣٠ دقيقة

لهذا النشاط غايتان: الأولى هي تطوير مجموعة قواعد أساسية لإرشاد كل ما يليه في برنامج التدريب؛ والغاية الثانية، أن نستعرض نقطة أعمق من مفردات العدالة الانتقالية، عدم التمييز والتأسيس لمجتمع شمولي ومنصف.

الأدوات اللازمة

- لوح بوستر، أو لوح كتابة أبيض (وايت بورد)، أو ورق كبير أو مواد أخرى للكتابة
- أقلام

الأهداف

- تطوير مجموعة قواعد أساسية للتدريب
- الاتفاق مع المشاركين على أنّ لكلّ منهم الحق في الحصول على فرصة للمشاركة
- تبيان الأهمية التي تكتسبها عملية إرساء قواعد وأعراف مجتمعية جديدة تكون شمولية، وتمثيلية، ومنصفة وعادلة

النشاط

لا تخبر المشاركين والمتدربين أن هذا تمرين. ابدأ بتقديم مجموعة من القواعد الأساسية التي تخلق نظاماً تمييزياً كاملاً. قد يتطلب هذا الأمر معرفة مسبقة بالمجموعة المتدربة. على سبيل المثال، هل هنالك أفراد شباب منهم يستهونون أو يبغضون نوعاً معيناً من الموسيقى؟ هل هناك من يشرب القهوة ومن لا يشربها؟ حاول أن تكون السمات المحددة محايدة نسبياً ولا تسبب إدراجاً عند الإفصاح عنها من قبل المتدربين. خيار آخر، صنّف المتدربين ضمن فئتين محايدتين، كالألوان (مثلاً، اقسّم المتدربين إلى مجموعتين: مجموعة اللون الأزرق، ومجموعة اللون البرتقالي، مع الأخذ بعين الاعتبار الابتعاد عن أي دلالة قد يحملها هذان اللونان).

صنّف المتدربين ضمن هذين المجموعتين في بداية الورشة وأخبرهم أن هذه القسمة هي جزء من «هويتهم» حتى نهاية برنامج التدريب (عارفاً أن هذا التصنيف سيقصر فقط على هذا النشاط).

حدد مسبقاً أي المجموعتين ستكون المجموعة صاحبة الامتيازات «المجموعة المتفوّقة» (مثلاً المجموعة البرتقالية) وأيهما ستكون المجموعة التي يُميّز ضدها «المجموعة المنيوذة» (المجموعة الزرقاء). قبيل الجلسة التدريبية، اكتب القواعد على لوح (وايت بورد)، ورقة كبيرة أو لوح طباشير.

بالاعتماد على «عملية التمييز المبنية على اللون»، وعلى سبيل المثال؛ يمكن أن تكون القواعد التي من شأنها أن تميّز ضد المجموعة الزرقاء وتمنح امتيازات للمجموعة البرتقالية كالتالي:

● عيّنة من القواعد الأساسية للبرنامج التدريبي (للنشاط)

- **احترم آراء الآخرين.**
- عندما يريد شخصان أو أكثر الكلام، **الأولوية للمجموعة البرتقالية.**
- **التزم بالوقت.** المتأخرون من الفريق الأزرق سيخسرون فترة استراحة واحدة.
- **لا يسمح باستخدام الهاتف أثناء الجلسات.** المتدربون من الفريق البرتقالي ممن لا يستخدمون هواتفهم سيمنحون ٣٠ دقيقة إضافية في استراحة الغداء.
- **يتحدّث كل شخص بدوره وليس معاً.** إن قاطع أحد أفراد الفريق الأزرق شخصاً يتحدث، يخسر الفريق امتياز فترة استراحة واحد.
- **يمكنكم أخذ استراحات فقط خلال الأوقات المخصصة.** الأفراد من الفريق البرتقالي سيتمتعون بأربع استراحات يومياً، والأفراد من الفريق الأزرق سيحصلون على فترتي استراحة يومياً (ما لم يخسروا امتيازاتهم)



قبل تقديم القواعد، اطلب من المتدربين أن يصفوا أنفسهم ضمن مجموعاتهم. ثم اعرض القواعد على المجموعتين وامنح المتدربين دقيقة أو اثنتين لقراءتها ملياً. والآن اطرح بعض الأسئلة، معطياً "المجموعة المتفوقة" (ذات اللون البرتقالي، في هذا المثال) الدور أولاً للتحدث. دع "المجموعة المنبوذة" تتحدث بعد أن ينتهي جميع أفراد المجموعة البرتقالية من الحديث. يمكن أن تتضمن الأسئلة:

- هل تبدو هذه القواعد عادلة؟
- بم تجعلكم هذه القواعد تشعررون؟
- هل كنت لتفضّل طريقة أخرى مختلفة في وضع القواعد؟ إن كانت الإجابة نعم، كيف؟

الآن، اقلب صفحة جديدة، أو ابدأ بلوح فارغ، هذه المرة سيكتب المتدربون مجموعة القواعد الرئيسة سوياً. التماس المداخلات من جميع المتدربين على قدم المساواة لرسم القواعد التي سوف تستخدموها بطول البرنامج التدريبي. **تأكد من إخبار المتدربين أن هويّة المجموعة لن تؤثر بعد ذلك على مشاركتهم!**



النقاش

إحدى طرق التفكير بالعدالة الانتقالية هي اعتبارها عملية جماعية لإعادة صياغة وتصميم "قواعد" المجتمع، حتى تكون قواعد عادلة، منصفة، شمولية، غير تمييزية وتحترم الحقوق، عوضاً عن كونها قمعية، تمييزية، غير شفافة أو تهدف إلى ترسيخ أنظمة القوة والامتياز. من المعروف أن القواعد التمييزية والقمعية هي التي تمكّن فترات الحكم القمعي وتفعّل النزاع العنيف. تهدف العدالة الانتقالية إلى تعطيل هذه القواعد، وخلق معايير أكثر إنصافاً وأعراقاً أكثر شمولية للمجتمع، تكون أفضل بطبيعتها وناشئة عن عملية تعاونية، تشاركية وتمثيلية كاملة.





الفصل الأول

لماذا العدالة الانتقالية؟

٧	أهداف التعلم
٧	العدالة الانتقالية الأساسية
١٠	لماذا يعتبر من المهم أن يشارك الشباب؟
١١	ما الذي تستطيع أنت أن تفعله؟
١٤	دراسة حالة سائل العاج
	نشاط
١٤	الالتقاء والعمل معاً كمجموعة
	نشاط
١٦	تسخير طاقتي بالشكل الأمثل



أهداف التعلم

- رفع الوعي حول أهمية إشراك الشباب في عمليات العدالة الانتقالية
- تشجيع المتدربين على التفكير في كيفية الدفع قدماً بالقضايا التي تهمهم في مجتمعاتهم، الأدوار التي يؤديونها، وكيف يمكن أن يتفاعلوا معها في المستقبل
- تعيين التحديات التي يواجهها الشباب عندما ينظمون، يضعون استراتيجيات ويقدمون مقترحات في مجتمعاتهم

العدالة الانتقالية الأساسية

استخدم مصطلح العدالة الانتقالية للمرة الأولى في ثمانينيات القرن الماضي. كمثل العديد من المصطلحات، يخبرك كل شيء ولا شيء في آن معاً. على الرغم من أن الكلمتين المكونتين له - العدالة و الانتقالية - مهمتان بالقدر ذاته لفهم المصطلح، إلا أنهما كليهما غامضتان. نشعر جميعاً بأننا نعلم ما تعني الكلمتان إلا أننا لازلنا نجد صعوبة في التبيان الصحيح والواضح لمفهوميهما.

كلمة انتقالية حيوية. تنضوي على حركة وتغيير أو تطوّر. في السياق السياسي، يعرف الانتقال على أنه "تحوّل سياسي جلي"، كتغيير النظام الحاكم من استبدادي سلطوي أو قمعي لحكم ديمقراطي أو انتخابي، أو أنه تحوّل من الصراع للسلام أو الاستقرار.¹ في بعض الحالات، كما هو الأمر بالنسبة لسوريا، يمكن أن يشير لعملية مستمرة أو لا تزال جارية.

العدالة، من جهة أخرى، تشير إلى نظام من القوانين، المبادئ والمثل. غالباً عندما نتحدث عن العدالة نستخدم مفردات مثل الإنصاف، الحياد، الشرعية، المساواة، إجراءات المحاكمة العادلة، عدم التحيز. العدالة هي أمر نريده جميعاً ونتوقّعه لأنفسنا. العدالة هي رؤية عما يمكن ويجب أن يتحقق.

السؤال هو كيف نصل إلى هذه النتيجة؟

العدالة الانتقالية يمكنها أن تساعدنا في الوصول للعدالة. هي إطار من المبادئ والمقاربات سعياً لتحقيق العدالة في المجتمعات المتدّبة بماضٍ طويل من انتهاكات حقوق الإنسان. تشرك العدالة الانتقالية العمليات السياسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية في المجتمعات لإحداث التغيير.

في سبيل فهم ما يعني هذا الأمر، قد يساعدنا في البدء أن نفكر في منشأ المفهوم. في الأصل، طُبقت العدالة الانتقالية في الأوضاع حيث تمر المجتمعات بانتقال (أو تغيير سياسي) عن الحكم السلطوي الاستبدادي نحو الديمقراطية، بما في ذلك في جنوب أفريقيا وبعض دول أمريكا اللاتينية والدول الأوروبية الشرقية. مع الوقت، تم تطبيقها أيضاً في الحالات التي تنهض فيها المجتمعات من بعد الحرب وأحياناً في سياقاتٍ حيث الاقتتال لازال مستمراً. القاسم المشترك بين هذه السياقات هي أنها كلها عانت من عنفٍ رهيب وحدثت فيها

¹ Dinah L. Shelton, ed., *Encyclopedia of Genocide and Crimes Against Humanity* (New York: Macmillan Reference USA, 2005).

الفضائح - أو لا تزال تحدث . هذا يشمل على سبيل المثال؛ القتل الجماعي، الاختفاء القسري، التعذيب، الاغتصاب، التهجير الجماعي، التجنيد القسري للأطفال والعديد من الجرائم الأخرى.

في استجابة العدالة الانتقالية، يجتمع الناس سوياً للتعامل مع مخلفات الفعائل الرهيبة المرتكبة والعمل على تطوير سلسلة من الاستجابات والردود. تشمل هذه أحياناً تعديلات على الأطر القانونية والدستورية التي تحكم مجتمعاً ما؛ ورسمي (تقوده الحكومة) وغير رسمي (يقوده المجتمع المدني) عمليات من شأنها تحديد الحقيقة حول ما حدث ولم يحدث؟، ولمعالجة الأضرار الحاصلة. كما تتضمن العمليات القضائية وغير القضائية، بما فيها المحاكم الجنائية الوطنية والدولية لمحاسبة الجناة، لجان الحقيقة، وهيئات لتحديد مصير أولئك المحتجزين أو المختفين قسراً. كما يشركون مبادرات لتأمين منافع للضحايا (تعرف قانونياً بإزالة الضرر/ الترميمات)، والتي تتضمن أموراً مثل المدفوعات النقدية، والمعاشات التقاعدية، والحصول على الرعاية الصحية الملائمة، والاعتراف وحفظ ذكرى الضحايا والانتهاكات التي تعرضوا لها. تؤخذ أيضاً الإجراءات لإصلاح الدولة والمؤسسات الاجتماعية التي سمحت بحدوث الفضائح.

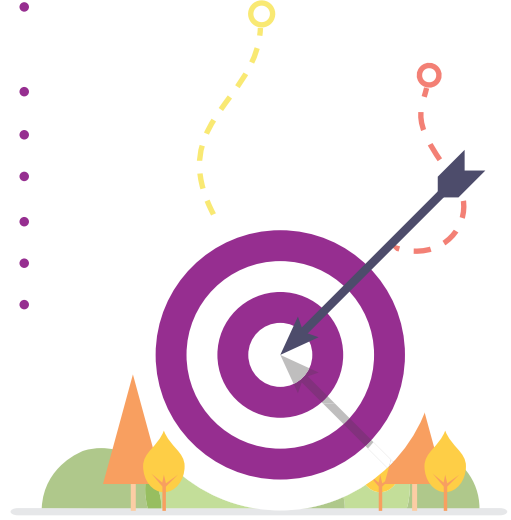
تساعد هذه الاستجابات أو الردود سواءً طُبقت كلاً لوحدها أو سوياً، المجتمعات في الانتقال من النزاع إلى السلام المستدام، من إرث حافل بانتهاكات جماعية لحقوق الإنسان إلى احترام حقوق الإنسان، ومن ثقافة الفلتان القانوني من العقاب نحو ثقافة يُعامل فيها المواطنون بكرامة. ليس من السهل تطبيقها، إلا أن هذه العمليات تأخذ سنياً. العقبة المشتركة دوماً هي كيف تمنهج أو تسلسل الخطوات. والعقبة الأخرى تتمثل في الحفاظ على الزخم والتفاؤل الابتدائيين مع استمرار الدفع قدماً بالعمليات التي قد تستغرق وقتاً طويلاً لتحقيق.

العدالة الانتقالية ليست شيئاً واحداً أو عملية واحدة، وليست مجموعة من أربعة أو خمسة ما يسمى بالركائز. العدالة الانتقالية أشبه بخريطة وشبكة من الطرق التي يمكن أن تقربك من الوجهة التي تريد الذهاب إليها. لا يوجد طريق واحد. في الواقع المجتمعات المختلفة تسلك طرقاً مختلفة، ويعتمد ذلك على نوع الأعمال الوحشية التي ارتكبت وخصوصيات المجتمع، بما فيها ثقافته، جغرافيته، تاريخه، النظم القانونية والشرعية فيه والبنى الدينية والاقتصادية.

العدالة الانتقالية ليست كُتِّب قواعد للوصول إلى مرحلة من التعايش التام والإنصاف، تحدها في الواقع، وتحفزها أهداف أساسية معيّنة ومبادئ جوهرية قادمة من القانون الدولي والتي توضح لم من الضروري أن نقوم بهذه الرحلة، وما الذي يجب تحقيقه. كما تشجع المجتمع أن يطرح أسئلة صعبة حول ما حدث في الماضي وما يجب أن يحدث في المستقبل لتصحيح الأخطاء التي اقترفت وخلق مجتمع مبنٍ على الثقة، الإنصاف والمساواة أما القانون.

هذه الأهداف تشمل التالي

- جمع المعلومات لبناء فهم مشترك للعوامل التي أدت للنزاع، وذلك للحيلولة دون حدوثها مجدداً في المستقبل
- معرفة الحقيقة عن الماضي ومعالجة أسباب الصراع والقمع
- مكافحة الإفلات من العقاب والسعي للمساءلة
- تسهيل عمليات السلام الشمولية
- علاج الأذى الذي لحق بالضحايا
- تأسيس احترام لحكم القانون وبناء الثقة في المؤسسات
- ازدياد الوصول للعدالة لأولئك الذين عانوا من الانتهاكات، مع إيلاء اهتمام خاص لفئة الشباب، النساء، والمجموعات المستضعفة الأخرى



العدالة الانتقالية هي إطار عملي من خلاله تحدّد المجتمعات وتعمل في سبيل هذه الأهداف. وهذه العملية ليست سهلة أبداً، وخصوصاً في سياقات النزاع الدائر أو حيث الأمل بالعدالة بعيد عن التحقق في المدى القريب، كما هي الحال الآن في سوريا.

في كل حالة، يطلب كمّ كبير من التفكير النقدي ومهارة حل المشاكل لتحديد كيف نمضي قدماً في دعم أية أهداف ومتى. وكما أظهرت التجارب من سياقات عدة حول العالم، العمليات الشفافة والشمولية التي تسمح بمساهمة معنوية من قبل أولئك الذين كانوا تأثروا ويستمرّون في التأثير هي عمليات أساسية.

العدالة الانتقالية توفر وسيلة لحدوث هذه التفاعلات وتشجع المعنيين لمواجهة والتفكير بالأسئلة الأساسية لإيجاد الطريق الأفضل مستقبلاً:

ما هي الحقيقة حول ما حدث؟ من المسؤول عن الجرائم التي ارتكبت؟ ما الذي قاد أو سبّب هذه الأحداث والانتهاكات؟ ما الذي يمكن ويجب القيام به لاستعادة حقوق الضحايا، الاعتراف بها وحماتها لضمان منع انتهاكات حقوق الإنسان في المستقبل؟ ما الذي يمكن القيام به لخلق الثقة في مؤسسات الحكومة التي ارتكبت جرائم؟ وكيف يمكن للمجتمع تقديم معالجة تفعّالة للأذى الذي عانى منه الضحايا؟

لماذا يعتبر من المهم أن يشارك الشباب؟



أثبتت عمليات العدالة الانتقالية حول العالم أنها أشد فاعلية وجدوى عندما يشارك فيها الشباب مشاركة نشطة وواعية. في بلدان مثل تونس، سوريا وجنوب أفريقيا، غالباً ما كان الشباب هم أصحاب المبادرة في التغيير من خلال تصدّهم للحراك المجتمعي والاحتجاجات. والشباب غالباً هم ضمن الفئة الأكثر حساسيةً بموجات التحوّل التوجه الاجتماعي والثقافي، لديهم اهتمام واضح بقضايا السياسة التي ستؤثر على المستقبل.

يوصفهم الجيل القادم من القادة والعاملين والأمهات والآباء، الجيران وأفراد المجتمع والمنتخبون والقذوات، مما لا شك فيه أن أصواتهم يجب أن تشارك في النقاشات السياسية التي تعتبر محور أجندة العدالة الانتقالية. الشباب اليافع فاعلٌ سياسي بقدر الراشدين تماماً، لكن غالباً باختلاف في الاهتمامات والمصالح، مجالات التأثير والقوة، والرؤى للمجتمع. هم أيضاً جزء هام من الحوار الوطني. يجب أن يتمتعوا بالحق في القيام بدور استباقي في دعم الحقيقة والعدالة في مجتمعاتهم وبلدانهم.

هذا الأمر محقّق تحديداً في الحالات التي لا يزال يجري فيها انتقالٌ وتحوّل عن نزاعٍ أو ديكتاتورية. في سوريا، قاسى معظم الشباب ويلات الحرب، الفقر، النزوح، الاستغلال ومن الانتهاكات الرهيبة التي مارستها الأنظمة القمعية والأطراف المتنازعة. العديد منهم عانى أو شهد انتهاكات لحقوق الإنسان أو لديهم أقارب وأصدقاء وقعوا ضحية هذه الظروف. يعرفون حق المعرفة ما معنى أن تعيش في مجتمع مرّقه الصراع. في الواقع، هناك فئة ليست بقليلة من الشباب اليافع الذي كبر ولم يعرف سوى الصراع والعنف. معظم الشباب يتعايشون مع أعراض الصدمة، الحزن والفقد - مثل: الاكتئاب، القلق، الكوابيس المتكررة وتدني الثقة بالنفس - أو أنهم يعانون مع أقربائهم ممن أصبحوا يعانون من إعاقة أو صدمة جرّاء الإجراء الذي حلّ بهم. بعض الشباب اليافع ممن شاركوا في القتال يعانون من العواقب النفسية للتورط في العنف. بعضهم قد ارتكب بنفسه انتهاكات لحقوق الإنسان.

لذلك فإن أموراً كثيرة هي على المحك بالنسبة لهم وللمجتمع السوري. كثيرون منهم يتوقون للقيام بأي شيء من شأنه لا أن يساعد في تحسين حياتهم فحسب بل وحياء أصدقائهم، عائلاتهم ومجتمعاتهم. في الواقع، هناك العديد من الأفراد الشباب في سوريا الآن الذين يدعمون مجتمعاتهم بشكل فاعل عبر مبادرات مثل العمل مع الأطفال أو توفير المساعدة للعائلات المنكوبة. حيث أكدت نادية مراد، الضحية اليزيدية التي أصبحت ناشطة، عند استلامها لجائزة نوبل للسلام عام ٢٠١٨ في خطابها "لا أبحث عن المزيد من التعاطف؛ أريد أن أترجم هذه المشاعر لأفعال على أرض الواقع".²



2 Nadia Murad, Nobel Peace Prize lecture, delivered on December 2018, 10 in Oslo, Norway.

من هم فئة الشباب؟

ابتداءً من عام ٢٠١٧، بلغ تعداد الشباب حول العالم ١.٢ مليار نسمة، ومن المتوقع أن يستمر هذا الرقم بالتزايد خلال السنين العشر القادمة.³

على الرغم من تكرار استخدام كلمة "شباب"، تبقى مصطلحاً غامضاً، وذلك جزئياً لأنها تحمل عدة معاني في عدة مواضع وفي سياقات مختلفة. فعلى سبيل المثال، تعرف الأمم المتحدة الشباب فئة الشباب على أنهم الأشخاص الذين يتراوح عمرهم بين ١٥ و٢٤ عاماً، بينما يعرفه واضعو ميثاق الشباب الأفريقي على نحو أوسع بأنه يشير إلى الأشخاص بين ١٥ و٣٥ عام. كما أن البلدان والثقافات تتباين فيما يتعلق بنظرها لمفهوم الطفولة وتحديد سن الرشد، والذي يعتبر سن تحمّل القاصرين للمسؤولية القانونية عن شخصهم، أفعالهم وقراراتهم.



في سبيل السعي لإشراك الشباب في العدالة الانتقالية، من جهة أخرى، بعض الفئات العمرية ليست دائماً مفيدة. تُفضّل المرونة. بالنسبة للعديد من الشباب الذين يعيشون في مجتمعات تتعافى النزاع أو القمع، السنوات التي تشير لها الروزنامة قد تكون بلا فائدة. قد يكون الأطفال أكبر بكثير من عمرهم لأنهم تعرضوا لـ "تجارب راشدين" وأجبروا على تحمل مسؤولية الراشدين. أو أنهم قد حرموا من التعليم الأساسي، وهم يعلمون بدوام كامل عوضاً عن الذهاب للمدرسة، وبعضهم تأخروا عن مستوى أقرانهم تعليمياً وقد يكونون واعين لهذا الأمر. من الممكن أيضاً ألا يمتلك بعض الأفراد شهادة ميلاد أو أنهم فقدوا أي توثيق رسمي لعمرهم خلال الحرب.

ما الذي تستطيع أنت أن تفعله؟



القيم المحورية ومبادئ الإشراف

قبل كل شيء، ابق آمناً. قد لا تسمح الظروف المحيطة بك بأنماط معينة من النشاط الفاعل. من المهم جداً أن تتذكر ألا تمارس نشاطات قد تضعك أنت أو الآخرين تحت تهديد الأذى. فكر دائماً بالإجراءات الاحترازية والضرورية لضمان السرية، الخصوصية والأمان لك وللآخرين (بما فيها ما يتم على الإنترنت، خلال الاجتماعات، عند نشر المعلومات، وغير ذلك. تقدّم العديد من دراسات الحالة المدرجة في هذا الدليل أمثلة ناجحة عن كيف عمل الشباب سوياً لخلق التغيير. والهدف هذه الأمثلة هو إلهامك وإيضاح ما يمكن عمله. لكن من المهم جداً التمعّن فيها وتكييف هذه المبادرات بحسب ما يلائم منطقياً السياق الخاص بك ويناسب خصوصية التحديات التي تواجهك.

³ Office of the UN Secretary General's Envoy on Youth, "UN Progress Report on the Implementation of the Work-Plan of the Office of the Secretary-General's Envoy on Youth" (3, 2017).

تذكر أن لديك حقوق. " يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء" (المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

الاحترام والمساواة. على المشاركة أن تكون مجدية. على صانعي القرار السياسي وممارسوها ألا يخطبوا بالشباب وإنما أن يتحدثوا معهم والاستماع لهم. من المفروض أن يكون الشباب شركاء بالتساوي في العملية. ليس الشباب مجموعة متجانسة دائماً، فقد تحصل اختلافات في الآراء. استفيدوا من تطويع الحوار كفرصة للنمو وتقوية الحراك.

الاحترام والمساواة. على المشاركة أن تكون مجدية. على صانعي القرار السياسي وممارسوها ألا يخطبوا بالشباب وإنما أن يتحدثوا معهم والاستماع لهم. من المفروض أن يكون الشباب شركاء بالتساوي في العملية. ليس الشباب مجموعة متجانسة دائماً، فقد تحصل اختلافات في الآراء. استفيدوا من تطويع الحوار كفرصة للنمو وتقوية الحراك.

قم بالأمر الصائب! في كل الحالات والأوضاع، تصرف تبعاً للنزاهة والأخلاق. كن صادقاً، منصفاً، ومسؤولاً.



الحقيقة المؤسفة هي أن الشباب غالباً ما يبقون خارج العمليات التي من شأنها أن تعالج وتمعن النظر في أخطاء الماضي وضمن منع حدوثها مجدداً. أو إن تم إشراكهم فتنحصر مساهمتهم ضمن إطار ضيق.

في عمليات العدالة الانتقالية، السؤال ليس فيما إذا كان سيشارك الشباب أو لا، بل كيف يشاركون. مثلاً، ما هي المقاربات أو أنماط المشاركة التي من شأنها أن تستفيد بأكثر قدر ممكن وتعزز حضور أصوات الشباب وتضمن أن يؤخذ منظورهم الخاص بعين الاعتبار؟

في سياقات مختلفة، اعتمدت مقاربات عديدة. ففي كينيا مثلاً، هناك حركة من الفنانين والناشطين الشباب الواعين اجتماعياً والذين يعملون سويًا لمساعدة وتشجيع فنانين شباب آخرين لاستخدام فنّهم للتغيير الإيجابي.⁴ في كندا أيضاً، عمل طلاب من مجتمعات السكان الأصليين على فيلم وثائقي يسجل شهادة على المظالم التي ارتكبت بحق أهلهم، أجدادهم ومجتمعاتهم المرتكبة من قبل الحكومة.⁵

تبيّن التجربة أنه لا يوجد نمط واحد من المشاركة. في المقابل، فإن كل فردٍ أو مجموعة تحتاج لتوجيه الرحلة بالطريقة الأكثر ملائمةً لاحتياجاتهم وواقعهم. قد يكون بعض من الشباب ممن لم يتعاملوا بشكل مباشر مع النزاع أو لم يعانون من انتهاكٍ وأذى؛ وآخرون قد يكونون غير عارفين أبداً بالفظائع التي حصلت أو أنهم قد سمعوا قصصاً تكشف جزءاً بسيطاً فقط من الحقيقة. سواءً كانوا متأثرين بشكل مباشر أو غير مباشر، يجب أن يناضلوا من أجل حقوقهم ومطالبهم عندما يتم وضع السياسات والبرامج وتنفيذها. يمكن للجميع أن يقدّر ويستفيد من تجربة التعلم هذه، بما في ذلك النسبة الكبرى من المواطنين، حول الأخطاء التي حصلت وما يجب فعله لمنع حدوثها مجدداً

ما هم مهمّ بحق للشباب فيما يتعلق بالمساهمة في العدالة الانتقالية هو فرصة أن تسمع أصواتهم وأن يشاركوا في تشكيل استجابات السياسة والسلوك السياسي الذي يجب أن يعالج بأخطاء الماضي ويعترف بالمظالم الحاصلة. يجب أن تسمع أصواتهم وأن تؤخذ بعين الاعتبار.

- في نظم العدالة الانتقالية وعملياتها، من الأساسي أن **نولي الاهتمام لاحتياجات الشباب الخاصة وتصميم الاستراتيجيات الفعالة لتشملهم** في الحوارات والنقاشات حول كيفية تناول ما حدث، وفي الوقت ذاته حمايتهم قدر الإمكان من تداعيات الصدمة الحاصلة إثر إعادة فتح باب الماضي الأليم.
- **تشجيع مبدأ الوكالة، وإعطاء الشباب المساحة اللازمة والفرصة لممارسة المسؤولية على أو ضمن العملية السياسية.** إشراك الشباب أكبر بكثير من مجرد إنشاء طاقات رسمية للشباب، خاصة عند تشكيل آليات معنوية اسمية وصيغ رمزية مثل "مجالس شبابية" أو "مجموعات عمل الشباب".
- الإشراك يتم أيضاً عبر **العمل سويًا على المنهجيات**— ما يصلح عادةً للراشدين قد يكون موعلاً في الرسمية، لا يثق به، شديد البيروقراطية بالنسبة للشباب، الذين بدورهم غالباً ما يتمتعون بأفكار إبداعية حديثة ومتطورة للإشراك وتدفع التغيير المجتمعي للأمام.
- **النظر للشباب بوصفهم شريكاً استراتيجياً هو أمر أساسي؛ دعوتهم للمساهمة في الحوار لا يجب أن يعتبر استحقاقاً أو وسيلة لإرضاء فئة "وإزاحة مهمة من لائحة المهام".** يمثل الشباب مكوثاً مجتمعياً ضحماً يتمتع بقوة كبرى وتأثير وأفكار هامة. من الضروري بمكان الدخول إلى هذه الشبكات لخلق منفعة شمولية وتطوير خطط شرعية وفعّالة لدفع أهداف العدالة الانتقالية قدماً.

من المهم أيضاً مراعاة المخاطر التي قد يولدها النشاط الاجتماعي السلمي في بعض الأماكن. وعليه فإن المبدأ التوجيهي يجب أن يكون "لا تسبب أذى". يجب أن تدار جهود الشباب بطريقة تضمن أن يعامل المشاركون باحترام وكرامة وألا يشعر أحدٌ بأنه مجبرٌ على فعل أو قول أي شيء يشعره بالضيق أو عدم الأمان.

4 PAWA 254 Art Rising!, website.

5 We'koqma'q Mi'kmaw School, Our Legacy Our Hope (2012).



دراسة حالة

ساحل العاج



موسيقى، وحوار حول الصراع وعواقبه من منظور الأطفال والشباب الإيفواريين (من ساحل العاج)⁶ لم تقتصر إذاعة هذا التقرير على موضوعات الماضي فحسب، بل تضمنت أيضاً آراء وآمال الشباب بمستقبل أفضل.

كنا ممثلين نعم، وكنا جناةً أيضاً، في تاريخ ساحل العاج الحديث. لكن أي نوع من الممثلين سنكون الآن؟ ما الدور الذي نريد أن نؤديه في مستقبل أمتنا الطوة، بلادنا الجميلة؟ ماذا علينا أن نفعل لتجنب تكرار انتهاكات حقوق الإنسان الكبرى والمعاناة العنيفة للمواطنين؟

7

بالإضافة إلى التقارير الإذاعية، قرروا تأسيس مؤسستهم الرسمية، المسماة شبكة العدالة والسلام. هذه المؤسسة أجرت استشارات مع ١٢٥ طفلاً وشابة وشباب في عدة أماكن من ساحل العاج، كانت نسبة ٥٠٪ منهم على الأقل من الضحايا، قدمت المؤسسة بعد ذلك توصياتها للجنة الحقيقة والحكومة.

على مدى بضع سنوات، تجمّع الشباب في ساحل العاج للدفع قدماً بعملية الدولة في إعادة النظر بفترات العنف المنصرمة ومحاولة فهم الدور الذي لعبه الشباب والآخرون في هذه الفترات.

كجزء من هذه العملية أسست الحكومة عام ٢٠١١ لجنة وطنية للحقيقة، والتي عرفت باسم الحوار، لجنة الحقيقة والمصالحة. أنشئت اللجنة المكونة من أحد عشر عضواً لمعرفة حقيقة انتهاكات حقوق الإنسان الحاصلة في ساحل العاج بين ١٩٩٠ و٢٠١١. هذه الانتهاكات تضمنت الاختفاء القسري، القتل، الموت في المعتقل، الاغتيال السياسي، والتعذيب. كُلفت اللجنة أيضاً بالسماع لشهادات الضحايا واقتراح طرق للمساعدة في الشفاء من الصدمة التي عاشوها.

بمساعدة المركز الدولي للعدالة الانتقالية (ICTJ) ومنظمة اليونيسيف، تحرّك الشباب للمساهمة في عمل اللجنة، كما عقدوا حواراتهم الخاصة لجمع آراء أقرانهم حول ماضي الدولة العنيف. استخدموا موسيقى الهيب-هوب، موسيقى البلاد التقليدية، الشعر، والنقاش الجماعي. كما جاؤوا بفكرة العمل على تقرير إذاعي بأربعة أجزاء يتناول "قصص، شهادات،

١٠ - ١٠ دقيقة

الالتقاء والعمل معاً كمجموعة

نشاط

هذا نشاط جماعي مرحّح صُمم لدفع المتدربين للتفكير في ما يعنيه أن نعمل سوياً لتحقيق هدف مشترك. صُمم لإبراز أهمية مهارات التواصل والاستماع الجيد. هذا النشاط يصلح إن كان المتدربون يعرفون بعضهم أو لا. إن كان المتدربون لا يعرفون بعضهم، فإن هذا النشاط قد يساعدهم بأن يرتاحوا في التعامل مع بعضهم البعض

لاحقاً في هذا الدليل، سنناقش قوة التنظيم، وضع الاستراتيجيات، والاستشارات. هذا التمرين يظهر أهمية الانتباه إلى الآخرين، التواصل، مشاركة وتمير المعرفة، والعمل لتحقيق هدف مشترك.

6 Virginie Ladisch and Joanna Rice, "Cote d'Ivoire Youth Find Voice Through Storytelling," ICTJ, October 27, 2016.

7 Ibid.



الأدوات اللازمة ✂

- لا يتطلّب هذا النشاط مواد محددة، إلا أنه قد يكون من الضروري إعادة توزيع الكراسي والطاولات في الغرفة (أو يمكن تنفيذ النشاط في الخارج) للحصول على مساحة كافية حتى يتمكن المشاركون من تشكيل دائرة كبيرة واحدة.

الأهداف 🎯

- التأكيد على أهمية التواصل والاستماع
- إيجاد روح الجماعة
- العمل من أجل تحقيق هدف مشترك

النشاط 🌸

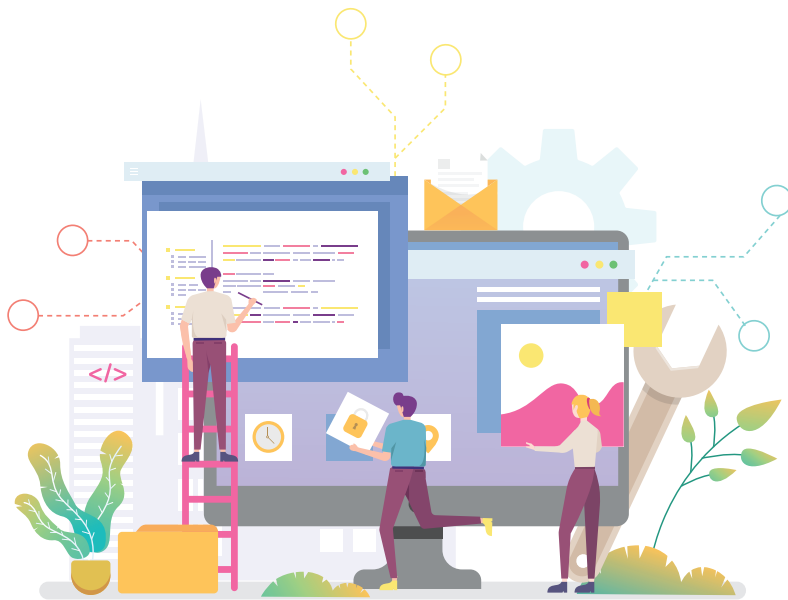
أخبر المتدربين أن اسم هذا النشاط "مرر الصفة".



اطلب من المتدربين أن يقفوا جنباً إلى جنب ضمن دائرة كبيرة. أخبرهم أنهم سمرّون صفة عبر الدائرة، كل اثنين يصفقان سوياً. اختر نقطة بدء، اختر شخصاً ووجهه ليقابل الشخص الذي يقف إلى جانبه ودعمهما يجربان أن يصفقا سوياً بشكل فوري.

يتوجه الشخص/اللاعب الثاني لمن يقف إلى جانبه من الجهة الأخرى ومن ثم يحاول أن يصفقا في الوقت ذاته تماماً. المفتاح لتمرير الصفة بشكل ناجح هو الاتصال البصري والانتباه إلى حركة الأيدي. يمكن أن يبدأ النشاط ببطء ثم بعد ذلك اطلب من المتدربين أن يزيدوا من سرعة اللعبة، مذكراً إياهم أن الهدف هو أن نصقّق معاً في آن واحد.

إن كان هنالك وقت كافٍ، أخبر المتدربين أن الشخص الذي يتلقى الصفة يمكنه أن يعيدها للشخص الذي مرر له الصفة أولاً، فيصفقان مجدداً وسوياً. هذا الأمر يجعل اللعبة أكثر تعقيداً.



تم تصميم هذا النشاط حتى يتضمن تأملاً ذاتياً. يشجع النشاط المتدربين على إعادة النظر في كيفية تعاملهم مع الآخرين في مجتمعاتهم وأن يحددوا العقبات التي قد يواجهونها عندما يفعلون ذلك. فائدة النشاط المضافة هي في أنه يقدم لك فهماً أفضل حول أنماط المشاركة ومستوياتها لدى المتدربين.

الأدوات اللازمة

- لوح بوستر، ولوح (وايت بورد)، أو بطاقات ملاحظة لاصقة
- أقلام

الأهداف

- اطلب من المشاركين أن يصفوا ويقيموا مشاركتهم الحالية في النقاشات المهمة بالنسبة إليهم
- حدّد وعدّد العقبات، إن وُجِدَت، التي يواجهونها أو سيواجهونها عندما يستخدمون طاقتهم في إحداث تغيير إيجابي في حياتهم وفي مجتمعاتهم
- حدّد نقطة مرجعية يمكن العودة إليها في النقاشات التي ستتناول كيفية مشاركة المشاركين حالياً، وأوجه المشاركة التي قد يرغبون فيها مستقبلاً.

النشاط

الخطوة ١ اسأل المتدربين، "ماذا ترغب أن تفعل لتقدم دعماً في القضايا التي تهتمك؟" سجل إجاباتهم في عمود على اللوح (مثلاً، المشاركة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، حضور اجتماعات، القيام بأعمال فنية، الاتصال أو الكتابة للموظفين العموميين، التظاهر والاعتصام، تنظيم مجموعات). الهدف هو كتابة لائحة بالنشاطات أو الخطوات التي يقوم بها المتدربون الآن لإحداث التغيير في مجتمعاتهم.

الخطوة ٢ اسأل، "ما الدور الذي تقوم به؟ دور مساعد في منظمة؟ دور قيادي؟ تطوع؟ جزء من منظمة غير رسمية؟" سجل كل الإجابات وضعها في عمود واحد على اللوح.

الخطوة ٣ اسأل، "ما هي العقبات أو التحديات التي تواجهها عندما تحاول أن تدعم قضايا مهمة؟" اكتب الإجابات على اللوح.

الخطوة ٤ اطلب من المتدربين أن يحددوا أيّة أنماط في الإجابات المعطاة (مثلاً، معظم الناس يؤدون دوراً مساعداً) وناقش وجوه الشبه أو أنماط التشابه بين التحديات التي يواجهونها.



الفصل الثاني

نعم، لديك حقوق . . . حتى في أوقات الحرب

١٩	أهداف التعلم
١٩	النزاع السوري
١٩	حقوق الإنسان والقوانين والاتفاقيات التي تحميها
٢٠	ما هي مصادر حقوق الإنسان؟
٢٠	الحقوق في أوقات الحرب والسلام
٢٢	متى تنتهك الحقوق



أهداف التعلم

- التأكد أن لدى الجميع فهم أساسي للنزاع في سوريا
- يكتسب المتدربون فهماً أساسياً للقانون الدولي لحقوق الإنسان المطبق في حالات النزاع، والانتهاكات المرتكبة من قبل أطراف النزاع
- أن يتمكن المتدربون من التكلم بوضوح عن كيف أثر النزاع على حياتهم وعملهم.

النزاع السوري

أذار ٢٠١١، الفترة المشهورة في سوريا والعالم على أنها تاريخ نزول السوريين إلى الشارع للمطالبة بأن تسمع أصواتهم ودعوا للإصلاح. لكن سرعان ما تحولت هذه المطالبة بالحريّة إلى نزاع مسلّح غير البلاد والشعب السوري للأبد. يصنّف النزاع السوري اليوم على أنه واحدٌ من أسوأ الكوارث الإنسانية الحاصلة في عصرنا هذا، بأزمة النزوح الذي يعاني منها نصف سكان البلاد سواءً كان نزوحاً داخلياً كان أو خارجياً، بعد مقتل أكثر من نصف مليون شخص، ومدنٍ بكاملها سُويت بالأرض. عانى الشعب السوري شتى أنواع الأذى الجسدية والصدمات النفسية إثر الصراع الحاصل. تم اعتقال الكثر وتعذيبهم، وآخرون أُجبروا على الهروب وترك بيوتهم، سرقت ممتلكات البعض أو دُمّرت، وعددٌ لا يحصى من السوريين اضطروا أن يجلسوا ويشهدوا مستقبل سوريا وشكلها يتغير كلياً أمام أعينهم.


عند التفكير في مدى تأثر السوريين قبل وخلال النزاع وما يعنيه ذلك للمستقبل، من المهم فهم مصطلحات حقوق الإنسان الرئيسية التي تستخدم غالباً في مجتمعات ما بعد النزاع، وكيف تطبق في السياق السوري. على الرغم من أنه من غير الضروري أن يحفظ المتدربون هذه المصطلحات والمفاهيم، سيكون مفيداً إن فهموها بشكل كافٍ لنقاشها وتحديد الانتهاكات الكبرى التي ستحتاج أن ينظر بها وأن تعالج في طريق إعادة بناء البلاد، من الناحيتين المادية والاجتماعية؟



طوال فترة النزاع كان هنالك بعض الجهود السياسية لإعادة شيء من الاستقرار إلى البلاد. إلا أن مصير الرئيس بشار الأسد والحكومة الانتقالية كانتا النقطتين الشائكتين في مفاوضات السلام بين الطرفين الأساسيين للنزاع. برزت العديد من المبادرات العالمية التي هدفت إلى إنهاء الحرب، والخطّان الدبلوماسيان الأساسيان فيها كانا: محادثات جنيف، سويسرا برعاية الأمم المتحدة، ومحادثات أستانة، كازاخستان، التي كان الوسيط فيها كل من الاتحاد الروسي وجمهورية تركيا (وتدعم كل منهما أحد طرفي النزاع)

حقوق الإنسان والقوانين والاتفاقيات التي تحميها

حقوق الإنسان هي حقوق جوهرية للبشرية جمعاء، تنطبق بكليتها على كل شخص مهما كان عرقه، نوعه الاجتماعي، جنسيته، الأصل العقلي له، ديانته، لغته، أو عوامل أخرى. يمكن تحديد حقوق الإنسان بصورة عامة على أنها الحقوق الأساسية التي يجب أن يتمتع بها كل إنسان.

 **توقف و ناقش** اطلب من المتدربين أن يحددوا الحقوق وأوجه الحماية القانونية التي يعرفونها والتي يجب أن يتمتع بها السوريون.

كلا الأفراد والمجتمعات لديهم حقوق. الحقوق الفردية تتضمن الحقوق المدنية والسياسية، مثل الحق في الحياة والحرية، التحرر من العبودية والتعذيب، وحقوق التعبير السياسي، التجمع وتأسيس الجمعيات؛ وحقوق اقتصادية اجتماعية وثقافية مثل الحق في العمل، الحق في العيش بمستوى لائق، وحق الحصول على تعليم ابتدائي. كما تتمتع مجتمعات السكان الأصليين بحقوق محددة، فعلى سبيل المثال، "الحرية في تحديد هويتهم السياسية والحرية في متابعة نشاطهم الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي" وألا يتعرضوا للاحتواء القسري وتدمير ثقافتهم.⁸

تتحمل الحكومات المسؤولية الأساسية لضمان وجود قوانين وخدمات قائمة تمكّن الاحترام، وتحمي التمتع بالحقوق الفردية والمجتمعية. قد يتوفّر ذلك بالامتناع عن الفعل، مثلاً، بعدم التدخل في حق الشخص بالتعبير عن رأيه. وقد يتطلب الأمر تدخلاً من الحكومة لإتمام بعض الحقوق مثل إقرار وتنفيذ التشريعات في سبيل أعمال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

 **توقف وناقش** ما هي الحقوق التي يجب أن تُحفظ وتُحترم من قبل الحكومة السورية؟

ما هي مصادر حقوق الإنسان؟

تحمي حقوق الإنسان باعتراف وحماية عدد من الصكوك القانونية العالمية، بما فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية؛ والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

هنالك أيضاً العديد من الاتفاقيات والمواثيق والمعاهدات وقواعد العرف الدولية التي تحدد ما يجب على الحكومات فعله لحماية حقوق الإنسان ورعايتها وما هي الفعائل المحظورة. وتشمل تلك اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة والاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

يحدد الدستور وقوانين الدولة بدورها الحقوق، القواعد والواجبات التي تحكم المجتمع وتمنع الممارسات المنتهكة لهذه الحقوق، كذلك الأمر في العديد من النظم الإقليمية، مثل الميثاق العربي لحقوق الإنسان.

بعض الحقوق هي حقوق مطلقة، ولا يمكن أن تجتزأ أو تمنع (مثلاً، الحرية من العبودية والاسترقاق). بعض الحقوق الأخرى محدودة ويمكن منعها أو التحكم بها في ظروف معينة، كما في نظام حماية حقوق الآخريين (مثلاً، يمكن فرض قيود على حرية الشخص إذا أدين بجريمة).

الحقوق في أوقات الحرب والسلام

في أوقات النزاع، يكمل قانون حقوق الإنسان، القانون الدولي الإنساني (IHL)، كما يعرف أيضاً باسم قانون الحرب. يُطبّق القانون الدولي الإنساني (IHL) تحديداً في حالة النزاع المسلح، بينما يطبق قانون حقوق الإنسان في كل الأوقات. في ظروف محدودة للغاية، بعض حقوق الإنسان (مثل الحق في تكوين الجمعيات) قد تعطل في ظروف الطوارئ. إلا أن أي تضييق على الحقوق المفروضة خلال فترات الطوارئ العامة يجب أن تكون قائمة على القانون، تتبع إجراءات حددها القانون، أن تكون ضرورية للغاية، وألا تمارس أي نوع من التمييز على أسس العرق، الأصول العرقية، النوع الاجتماعي، اللغة، الدين أو الانتماء لفريق اجتماعي.

⁸ UN General Assembly, United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples: Resolution adopted by the General Assembly (A/RES/61/295, October 2, 2007).

لكن معظم الحقوق لا يمكن أن تمنع أو تتعطل حتى في أوقات الطوارئ، كالحرب. تعرف هذه الحقوق بالحقوق غير القابلة للانتقاص. وتتضمن الحق في الحياة، التحرر من التعذيب، التحرر من التعرض للتجريب العلمي أو الطبي دون موافقة، التحرر من العبودية، وحظر التطبيق الرجعي للقوانين الجنائية.

بُني القانون الدولي الإنساني (IHL) على اتفاقيات جنيف -سلسلة من أربع اتفاقيات- وبروتوكولاتها إضافة إلى سلسلة من الصكوك العالمية الأخرى والممارسات العامة (ويعرف أيضاً باسم القانون الدولي العرفي) والذي تطور مع الوقت ويُطبَّق في أوقات الصراع. تحمي اتفاقيات جنيف الأشخاص الذين لا يشتركون في الاقتتال (بمن فيهم المدنيون والعاملون الطبيون والشخصيات الدينية)؛ الأعيان المدنية (بما تتضمنه من البيوت، المدارس، والمنشآت الطبية)؛ وأفراد القوات المسلحة من طرفي النزاع الذين جرحوا أو مرضوا أو غرقوا وأسرى الحرب.

كل الدول المشتركة في الصراع (سوريا، الاتحاد الروسي، جمهورية تركيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية إيران الإسلامية) صادقت جميعها على اتفاقيات جنيف (١ - ٤) وعليه فإنها ملزمة على الامتثال لقواعدها.

إضافة إلى القوانين والاتفاقيات الرسمية المكتوبة، فإن التزامات حقوق الإنسان تنبثق عن ممارسة دولية راسخة ومتسقة، تعرف بالقانون الدولي الإنساني العرفي. هذه الممارسات من حيث المبدأ، ملزمة لجميع الدول. لذلك يكمل القانون الدولي الإنساني العرفي/ مهمة القانون الدولي الإنساني ويمكن أن يستخدم لملء الفراغات، في حال امتنعت دولة عن الاشتراك في اتفاقية ما أو لم تكن طرفاً فيها. تتضمن بعض الأمثلة أخذ الإجراءات الاحترازية عند القيام بعمليات عسكرية لتجنّب الضائر الطارئة في الأرواح والإصابات في صفوف المدنيين ومتاعهم المادية، كذلك مراعاة قانون عدم الإعادة القسرية، والذي يفرض إلزاماً على كل الدول ألا يسمحوا بإرجاع أي لاجئ أو طالب لجوء إلى بلد أو وضع حيث يكون هناك معرضاً لخطر يهدد الحياة، أو خطر الاعتقال والاضطهاد.

جميع الحكومات ملزمة تحت القانون الدولي الإنساني (IHL) والقانون العرفي الدولي، بحماية حقوق الإنسان. مع الوقت، اعتبرت أيضاً المجموعات المسلحة غير التابعة رسمياً للدولة (سواء كانت متمردة أو موالية للحكومة) مسؤولة عن مراعاة القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العرفي. ما يعنيه ذلك هو أن جميع الحكومات المشاركة في الصراع السوري والمجموعات المسلحة والمليشيات غير التابعة للدولة (معارضة كانت أو قوات مؤيدة للحكومة)، يمكن أن تتحمل المسؤولية وأن تحاكم على ممارساتها وإغفالاتها التي تشكل انتهاكات لحقوق الإنسان خلال أوقات النزاع.



متى تنتهك الحقوق

على الرغم من وجود القوانين والإجراءات الملزمة لحماية الأفراد، إلا أن انتهاكات حقوق الإنسان وخرق القانون الدولي الإنساني غالباً ما تحدث خلال النزاعات. فحقوق حقوق الإنسان هي أيضاً سمة دائمة ومرافقة لكل النظم الديكتاتورية.

خلال النزاع السوري وسنين طوال من القمع قبله، ارتكب أطراف عدة بمن فيهم جهات حكومية وغير حكومية، وحكومات أجنبية، فحقوق عديدة للقانون الإنساني الدولي وانتهاكات لحقوق الإنسان.

من الجدير ذكره أنه حتى الأطراف التي لا تتواجد بشكل مادي على الأرض السورية يمكن أن تُجرّم بهذه الانتهاكات. أقيم العديد من التحقيقات، وتحقيقات أخرى يمكن بدؤها في المستقبل لمعرفة فيما إذا كانت الدول الأجنبية والشركات هذه متورطة فعلاً في الجرائم المزعومة. يكون هذا الأمر مهماً، مثلاً، عندما يكون قد تم تمويل طرف إرهابي، أو بيعت الأسلحة والمواد الكيميائية لطرفي محدد.

تندرج معظم انتهاكات الحقوق الصارخة تحت مظلتي اثنتين: **جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية.**

الجرائم ضد الإنسانية

الجرائم ضد الإنسانية وهي الممارسات المرتكبة كجزء من الهجوم الممنهج والواسع ضد أي فئة من المدنيين، مع المعرفة بالهجوم. تتضمن هذه الممارسات: القتل، الإعدام، الاستعباد، ترحيل أو النقل القسري للسكان، التعذيب، الاغتصاب، العبودية الجنسية والاستغلال، العمل الجنسي القسري، الحمل القسري، الاضطهاد، النزوح القسري، وممارسات غير إنسانية أخرى تسبب المعاناة أو الإصابات والأضرار البليغة. ترتكب الجرائم ضد الإنسانية في أوقات الحرب والسلم.

جرائم الحرب

جرائم الحرب هي الانتهاكات المرتكبة خلال أوقات الحرب. وتضم الخروقات الكبرى لاتفاقيات جنيف والانتهاكات الخطيرة للقوانين والأعراف المطبّقة في النزاعات المسلحة العالمية وغير العالمية. قد تتألف جرائم الحرب ممارسات أو تجاهلات للحقوق، وتتضمن القتل، الضرر الجسدي، تعذيب المسجونين المحميين بموجب اتفاقيات جنيف؛ الهجوم الممنهج على المدنيين والأعيان المدنية؛ الإعدام بدون محاكمة؛ تدمير الممتلكات المدنية؛ استخدام الجنود الأطفال وتجنيدهم؛ التعذيب؛ وترحيل الناس ضد إرادتهم.

توقف وناقش اطلب من المتدربين أن يحددوا ويدرجوا ضمن قائمة انتهاكات حقوق الإنسان التي عانوا منها شخصياً أو عانى منها أشخاص يعرفونهم. اختر عدداً من الانتهاكات الموضّحة أدناه للنقاش.

القتل والاختفاء القسري

يحدث الاختفاء القسري عندما يتعرض الأشخاص للاختطاف أو السجن سرياً دون أن يعرف أحد تفاصيل مكان وجودهم أو ظرفهم. على مر سنوات عدة، يقدر أن الحكومة السورية قد عرّضت عشرات الآلاف من المدنيين وعمال الإغاثة والنشطاء السلميين للاختفاء القسري كشكل من العقاب الجماعي ولتنشر الخوف بين المدنيين. مجموعات المعارضة المسلحة بدورها كانت مسؤولة عن الاختفاء القسري لأفراد في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، معرّضين المختطفين هؤلاء للتعذيب وأنواع أخرى من سوء المعاملة.

الاحتجاز غير القانوني والتعذيب

تصف العديد من التقارير ظروفًا للإنسانية في مراكز الاحتجاز والمعتقلات في سوريا. الحرمان الممنهج من الطعام، إعدامات خارج نطاق القضاء والتعذيب المتكرر هي جزء بسيط من الممارسات الوحشية التي يواجهها المعتقلون بشكل روتيني. مات آلاف الأشخاص في المعتقل، العديد منهم ماتوا بسبب الحرمان من العناية الطبية أو التعذيب الذي قاد في النهاية للموت. هؤلاء المحكومون بالإعدام غالباً ما تمّت إدانتهم بناءً على اعترافات مغلوبة انتزعت منهم تحت وطأة التعذيب. وجدت لجنة التحقيق التي تناولت الجمهورية العربية السورية أن المذنبين بارتكاب هذا النوع من جرائم الحرب هم كلّ من الحكومة السورية، الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، جبهة النصرة، والمجموعات المسلحة المناهضة للحكومة ومجموعات أخرى. لطالما كان الاعتقال التعسفي والتعذيب من ممارسات الحكومة السورية من قبل الثورة.

الهجمات المتعمّدة والعشوائية على المدنيين والأعيان المدنية

ارتكبت الحكومة السورية وطلاؤها وجماعات المعارضة المسلحة بشكل مستمر العديد من الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني من خلال شنّ هجمات متعمدة وعشوائية على المدنيين والأهداف المدنية. لكن وعلى النحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف، حتى في أوقات الحرب، يتوجّب على القادة العسكريين التمييز بين المدنيين وغير المقاتلين. يجب حماية المدنيين وغيرهم ممن لا يشاركون في الاقتتال. خلال النزاع السوري، أدت القصف الجوي والهجمات الكيماوية والقصف المدفعي الذي قامت به مختلف الأطراف إلى القتل غير المشروع للمدنيين وتدمير العديد من البنى المدنية، مثل البيوت والمدارس والمرافق الطبية. من المرجّح أن بعض هذه الهجمات قد نُفذت عن سابق قصدٍ ونية بغرض استهداف المدنيين والبنى المدنية، وهو أمر محظور تماماً بموجب القانون الدولي.

الاستخدام الواسع والممنهج لقنابل البراميل والأسلحة الكيماوية

خلال النزاع، استخدمت الحكومة السورية على نطاق واسع قنابل البراميل المتفجرة، التي تنثر الشظايا أو النفط أو كليهما على مساحة واسعة. تشير التقديرات إلى أنه تم إسقاط ما يقرب من ٧٠,٠٠٠ برميل برمبل منذ تموز ٢٠١٢، مع سقوط معظمها على دمشق وضواحيها، على الرغم من استهداف معظم المدن الرئيسية، بما في ذلك حلب ودرعا وحماة وحمص وإدلب. في بعض هذه الهجمات، تمت إضافة مواد كيميائية أو حارقة إلى القنابل. وفقاً للتقارير الأخيرة، شنت الحكومة السورية والقوات التابعة لها أكثر من ٣٠٠ هجوم باستخدام الأسلحة الكيماوية، مثل غاز الأعصاب السارين والكلور وغاز الخردل. إن قنابل البرميل والأسلحة الكيماوية بطبيعتها عشوائية لأنها لا تتيح التمييز بين المدنيين والمقاتلين. بالإضافة إلى ذلك، تحظر المعاهدات استخدام الغازات الخائفة أو السامة أو الغازات الأخرى والأسلحة المحرقة والكيماوية. الحكومة السورية مُلزّمة قانوناً بأحكام اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية حيث انضمت إليها في سبتمبر ٢٠١٣. كذلك صادقت أطرافاً أخرى في دائرة النزاع على معاهدات الأسلحة التي تحظر استخدام أنواع محددة من الأسلحة.

9 Tobias Schneider and Theresa Lütkefend, Global Public Policy Institute, "Nowhere to Hide: The Logic of Chemical Weapons Use in Syria" (2019).



الحصار وحرمان وصول المساعدات الإنسانية

تتمثل إحدى استراتيجيات الحكومة لحمل المواطنين والمجموعات المسلحة على الاستسلام وابتداء انتشارهم أو طرد المعارضة من المناطق الاستراتيجية، في فرض الحصار أو تطبيق طوق عسكري. كجزء من هذه الخطة أو السياسة، تم تطويق المدن بشكل ممنهج وحصارها وقصفها وفي النهاية تجويع أهلها حتى الاستسلام. كانت الحصارات بثقلها أشدّ وحشية على المدنيين. مات الكثير منهم بسبب الحاجة إلى المساعدات الطبية والضروريات الأساسية، مثل الطعام، البطانيات، الماء والمساعدة الإنسانية. إن استمرار حرمان المدنيين من وصول الإغاثة الإنسانية إليهم يمكن أن يحتسب على أنه جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

انتهاكات الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية

في أوقات النزاع، يجب على الدول ألا تهمل التزامها بدعم وحماية وإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطنيها، بما في ذلك الحق في التعليم والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية. يحظر على الأطراف المتحاربة، على سبيل المثال، استخدام ممارسات الحرب التي تجوِّع المدنيين أو تعطل البنى التحتية الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة.¹⁰ فيموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، على سبيل التوضيح، «يتمتع [كل] الأشخاص بالحق في عيش بمستوى لائق يراعي صحة ورفاه الشخص وأسرته، بما في ذلك المأكل والملبس، السكن والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية» والحق في التعليم.

الجرائم ضد الأطفال

للأطفال وضع خاص خلال أوقات الحرب، كمدنيين وبعبارهم أشخاصاً غير محصّنين. على هذا النحو، يجب إنشاء أحكام خاصة لضمان حماية الأطفال وتوفير الرعاية والمساعدة لهم. ويشمل ذلك الحق في التعليم وحظر تجنيد الأطفال أو استغلال الأطفال في النزاع، سواء في القتال أو الدعم أو غير ذلك من الأدوار.¹¹

10 UN Office of the High Commissioner for Human Rights, Protection of Economic, Social and Cultural Rights in Conflict (2015).

11 UNICEF, "The Paris Principles: The Principles and Guidelines on Children Associated with Armed Forces or Armed Groups" (2007).



ملاحظات

Lined writing area for notes.



الفصل الثالث

ما بعد الأساسيات ما يجب أن تعرفه عن العدالة الانتقالية

أهداف التعلم ٢٨

مقدمة ٢٨

البحث عن الحقيقة ٢٨

- ٢٨ ما معنى البحث عن الحقيقة؟
- ٢٩ ما هو الحق في معرفة الحقيقة؟
- ٢٩ لماذا الحقيقة؟
- ٣٠ كيف يمكن تفعيل الحقيقة؟

دراسة حالة ٣٠

كولومبيا—”ذاكرة من أجل الحياة”
لجنة حقائق وذاكرة المرأة الكولومبية

نشاط ٣٢

طبقات الحقيقة

التعويضات والاعتراف ٣٥

- ٣٥ ما هي التعويضات؟
- ٣٥ الفئات الرسمية للتعويض كما نص عليها القانون الدولي
- ٣٦ لم التعويضات؟
- ٣٦ كيف تم إقرار التعويضات وكيف تم

دراسة حالة البيرو ٣٧



٣٧

نشاط

التعلم عن التعويضات الرمزية ومبادرات تخليد الذكرى

٤٠

نشاط

الضحايا وعالم الأذى

٤١

نشاط

إيجاد الكلمات المناسبة: الاعتذارات الرسمية العامة

٤٢

المساءلة

٤٢

ما هي المساءلة؟

٤٣

لم يعدّ مهماً تحديد مرتكبي الممارسات الخاطئة ومساءلتهم؟

٤٤

كيف يتم تحقيق المساءلة؟

٤٥

دراسة حالة البرازيل

٤٦

الإصلاح

٤٦

ما هو الإصلاح؟

٤٦

لماذا يعدّ الإصلاح مهمّاً؟

٤٦

كيف يمكن أن يكون شكل الإصلاح؟

٥١

نشاط

قوة الآن



أهداف التعلم

- التقديم للمصطلحات التي تستخدم عادة لوصف العدالة الانتقالية
- تشجيع المتدربين على التعبير بوضوح عن كيف تم ظلمهم وما تعنيه لهم فكرة أن يتم إصلاحهم
- البدء بتحديد القضايا التي يرغب المتدربون المضي بها قدماً

مقدمة

في الفصل الأول بدأنا باستكشاف ما تعنيه العدالة الانتقالية وكيف نشأت. ووصلنا لخلاصة هي أن العدالة الانتقالية لا يمكن تحديدها بوصف واضح وجامد وحيد. فكرة أن العدالة الانتقالية تتغير بين سياق وسياق، ونزاع وآخر. في الواقع على كل مجتمع أن يحدد ويصمم ومن خلال عملية شمولية المقاربة التي تلائم الخصوصيات والمفردات المرتبطة بسياقه. سابقاً، قدّمت أفكار حول ما معنى أن يسعى مجتمع نحو تحقيق أهداف مشتركة من خلال مبادرات العدالة الانتقالية. سيأخذ هذا الفصل تلك الأفكار خطوة نحو الأمام، حيث سنتتبع بعمق أكبر مفاهيم محددة تُربط تقليدياً بالعدالة الانتقالية. يشرح الفصل ما أهمية هذه المفاهيم وكيف ترجمت إلى فعل على الأرض في عدة بقع. إن الإطاحة بهذه المفاهيم بشكل أعمق يمكن أن يكون الخطوة الأولى نحو التفكير بالمفاهيم والمقاربات التي تصلح للسوريين وتعنيهم، وخصوصاً الشباب السوري، الذين يسعون إلى الحقيقة والعدالة ويرغبون في الإسهام بخلق سلام مستدام ومجتمع شمولي.

حيث ستقرأ حول قول الحقيقة، والبحث عن الحقيقة، العدالة التعويضية، الاعتراف، المساءلة والإصلاح، فكر بكم أن هذه المفاهيم تنطبق أو لا تنطبق على تجربتك كسوري. فكر أيضاً بكيف ولم قد يشعر السوريون الآخرون بشكل مختلف. إن خطر على بالك أفكار ومفاهيم أخرى تعنيك شخصياً، اكتبها وناقشها مع أقرانك فيما إذا كانت هذه الأفكار قد تشكل جزءاً من العدالة الانتقالية أيضاً.

البحث عن الحقيقة

ما معنى البحث عن الحقيقة؟

كل من سبق له أن دخل في جدال مع صديق أو أحد المقرّبين منه، يعرف أنه عندما ينشأ جدال، يمكن أن تصبح الحقيقة سريعاً غير موضوعية. تتشكل تصوّرات الناس متأثرة إلى حد بعيد بما يشعرون به تجاه الشخص الآخر وتجاربه الماضية والمشاركة، وفي نهاية المطاف، مصالحهم الشخصية. في المناطق التي يحدث فيها نزاع أو غيره من أشكال العنف والقمع على نطاق واسع، تكون التحديات المتمثلة في فهم حقيقة المجتمع أكبر بكثير. سيكون لمن يرتكب الجرائم مصلحة كبيرة في دفن الحقيقة، وقد يفضل شخوص السلطة إعطاء الأولوية للاحتياجات المجتمعية الملحة الأخرى على التعامل مع الماضي.

ومع ذلك، وعلى الرغم من صعوبته، إلا أنه من الأهمية الكبرى بالنسبة لمجتمع يحاول أن يعبر نحو سلام وتعایش مستدامين، أن يبدأ ببناء سردية تاريخية متناسقة، تقوم على حقيقة ما حدث ولماذا حدث وكيف تأثر الأفراد والجماعات المتفاوتة التي تشكّل المجتمع في كليته. هنا يأتي دور البحث عن الحقيقة.



إن البحث عن الحقيقة هي عملية كشف، تجميع سويًا، ونشر الروايات والسرديات المتنافسة في بعض الأحيان، والتي تتأني عن فترة ساد فيها العنف أو القمع. بالنسبة للبعض، فإن أهم عنصر في البحث عن الحقيقة هو الكشف عن الحقائق حول ما حدث لأجائهم المفقودين أو المختفين: لماذا تم استهدافهم، أين هم الآن، ومن المسؤول عن غيابهم؟ بالنسبة للآخرين، فإن عملية البحث عن الحقيقة مهمة للدور التشاركي الذي يؤدونه كملغين عن الحقيقة. عندما تتاح للمجموعات المهمشة والمقموعة سابقاً فرصة سرد قصصها وتدوين مخاوفها في سجلات التاريخ، فقد يكون لها قيمة جوهريّة. يريد الآخرون معرفة سبب حدوث الأمور بالطريقة التي حدثت بها، وذلك جزئياً كخطوة أولى نحو اكتشاف كيفية منع أشكال العنف والقمع ذاتها من الحدوث مرة أخرى.

عندما تتم هذه العملية بنجاح، يمكن أن يساعد البحث عن الحقيقة في توثيق وتأكيد تجارب الضحايا وغيرهم من المتضررين ودعم المجتمع في سعيه لبناء فهم للحقائق المتعلقة بالماضي وتقديم إجابات عن سؤال سبب حدوث الانتهاكات.

ما هو الحق في معرفة الحقيقة؟

معرفة الحقيقة هي أكثر من مجرد مطلب مشترك من قبل الضحايا والجماعات المتضررة. حق الضحايا وأفراد الأسرة في الوصول إلى معلومات حول ما حدث، ومعرفة حقيقة من ارتكب انتهاكات ضدهم (أو ضد أقاربهم وأصدقائهم) ولم، هو حق منصوص عليه في مختلف القرارات القضائية الوطنية والوثائق الدولية. الحق في معرفة الحقيقة "يرتبط بحق [الضحايا] في الانتصاف، بما فيه الحصول على تحقيق فعّال، والتحقق من الوقائع، والكشف العلني للحقيقة"¹². كما يرتبط بحق الضحايا وأفراد الأسرة في إحياء الذكرى وتخليدها والحداد على الخسارة البشرية، وكذلك هو حق المجتمعات في الحرية والحصول على المعلومات. يدعو قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥ جميع المنظمات الأعضاء إلى "السعي للاعتراف بحق ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وأسرهم والمجتمع ككل في معرفة الحقيقة إلى أقصى حد ممكن"¹³. كما تتمتع المجتمعات بالحق في معرفة الحقائق المتعلقة بانتهاك محدد، كما يحق للمجتمعات أيضاً معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوث انتهاكات بشكل عام، والتقدم المُحرز ونتائج أي تحقيقات تجرى.¹⁴

لماذا الحقيقة؟

وصف الهدف من مساعي تقصي الحقيقة ببلاغة على أنه وسيلة "لتضييق نطاق الكذبات المسموح بها" حول الماضي، كدولة تحاول طي الماضي والسير نحو المستقبل.¹⁵ البحث عن الحقيقة هو وسيلة لتسجيل الحقائق، الوصول للأنماط، وتوثيق أصوات وتجارب كل أفراد المجتمع، وليس المنتصرين أو النخبة أو أصحاب الامتيازات فقط.

كيف ينطبق هذا الأمر على سوريا؟ من المحتم أن في دولة موسومة بمعاناة خمسين عام من الدكتاتورية، تبعها نزاع شديد العنف والتعقيد، هناك وجهات نظر لا تعد ولا تحصى، تصوّرات وأفكار حول ما حدث ولم حدث، ولكل منها هنالك حكايات لا حصر لها عن المسألة، التكيّف، الصدمات، النشاط والحراك، والحياة اليومية التي لا شك تستحق أن تسمع. سيكون هناك عدة وجهات نظر حول من المسؤول عن النزاع والعنف الحاصل، لماذا بدأ العنف، وحتى حول أيّ الانتهاكات حصلت أو أيّها تستحق الاهتمام الأكبر. السعي لتقصي الحقائق هدفه بناء سردية شاملة تتضمن كل الأصوات المتباينة بينما لا يزال يتم الكشف عن الحقيقة وإثبات احقائق الموضوعية. تهدف جهود البحث عن الحقيقة أيضاً إلى تسجيل تلك التجارب التي قد تضيع. ليس للبحث عن الحقيقة قيمة متأصلة أو تاريخية فقط. إن توثيق الانتهاكات والتاريخ الشفهي وقصص العنف والحقائق المسجلة وأنماط العنف والانتهاكات المتبعة هي أمور أساسية لتطوير تدابير ملموسة لمعالجة الأذى الماضي. غالباً ما تثير نتائج جهود البحث عن الحقيقة سياسات التعويضات، وجهود الإصلاح، وغيرها من الوسائل الملموسة لدعم الضحايا. في بعض الحالات، مثل مشروع استعادة الذاكرة التاريخية في غواتيمالا، يمكن أن يحدث البحث عن الحقيقة في خصم العنف في محاولة للتأثير على عمليات السلام المستقبلية وتعزيز أو استكمال أي عمليات محتملة تقودها الدولة.

12 Eduardo González and Howard Varney (eds.), ICTJ, "Truth Seeking: Elements of Creating an Effective Truth Commission" (2013), 3.

13 UN Human Rights Commission, Human Rights Resolution 9/11, Right to the Truth (A/HRC/RES/9/11, September 24, 2008).

14 While this right is legally enforceable in relation to the most serious crimes provided for in international conventions, the right to truth is only beginning to be recognized and enforced by regional and international courts for other crimes.

15 Michael Ignatieff, "Articles of Faith," Index on Censorship 25, 5 (1996): 113.

كيف يمكن تفعيل الحقيقة؟

تقصي الحقائق يمكن أن يحدث عبر طرائق متنوعة. لعل المفهوم الأكثر شيوعاً في البحث عن الحقيقة هو عن طريق ما يعرف بلجان الحقيقة. لجان الحقيقة بحد ذاتها قد تأخذ عدة أشكال—بعضها قد تديره الحكومة، وبعضها الآخر يقوده المجتمع المدني؛ منها ما يركز على أنواع محددة من الانتهاكات، مثل التعذيب والاختفاء القسري؛ ومنها ما لديها توكيل شامل بالنظر في كل الانتهاكات وأنماط العنف واللامساواة، الممارسات مثل الفساد، وفي بعض الأحيان النظر حتى في بعض المعاني والمفاهيم مثل التهميش. تغطي لجان الحقيقة في العادة فترة زمنية محددة (حتى وإن كانت طويلة أحياناً) وتأخذ على عاتقها مسؤوليات عدة مثل الاستماع لشهادات الضحايا، البحث حول المسببات التاريخية للقمع أو العنف، إقامة جلسات استماع عامة ونشر النتائج والتوصيات.

يمكن أن يأخذ البحث عن الحقيقة شكل لجنة تحقيق أيضاً؛ الجهود الرامية إلى تحديد مكان جثث المفقودين أو المغيبيين قسراً واستخراجها وإعادة دفنها؛ وحتى المسرح أو الفن أو التصوير الفوتوغرافي أو غيرها من المبادرات التي تهدف إلى إيصال قصص ضحايا الماضي ونقل مطالبهم إلى المستقبل. على الرغم من اعتبار أن إحياء الذكرى بهذه الشكل من أساليب التعويض الرمزية، إلا أنه يمكن اعتباره شكلاً من أشكال البحث عن الحقيقة أيضاً، أو ربما قول الحقيقة، بسبب الرسائل التي يمكن أن تنقلها النصب/الأعمال التذكارية لعقود قادمة. المؤسسات الدائمة مثل المتاحف أو الأرشيفات الوطنية هي وسائل من نوع آخر لنشر الحقيقة. في سياق مثل السياق السوري، تعد جهود التوثيق الهائلة التي يبذلها المجتمع المدني لتسجيل الانتهاكات الحاصلة خلال النزاع بحد ذاتها شكلاً آخر من أشكال البحث عن الحقيقة.

دراسة حالة

كولومبيا—“ذاكرة من أجل الحياة” لجنة حقائق وذاكرة المرأة الكولومبية



والقتل والمذابح والتهجير والاختفاء القسري. في الواقع، في نهاية عام ٢٠١٧، كانت كولومبيا لا تزال تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد المهجّرين داخلياً في العالم (٦.٥ مليون) بعد سوريا فقط حيث بلغ العدد (٦.٧) مليون شخص.¹⁶

كما هو الحال في العديد من النزاعات، تأثرت النساء بطرق فريدة وغالباً ما بنسب متفاوتة جرّاء العنف والأذى الناتجين عن الإيذاء الممنهج مثل الفقر والاستغلال والعنف الجسيم والإيذاء الجسدي، والصدمات العاطفية وما إلى ذلك. في عام ٢٠٠٩، اجتمعت العديد من منظمات حقوق المرأة الكولومبية لمناقشة إمكانية إنشاء لجنة غير رسمية لتقصي الحقائق من قبل النساء تحديداً وحول المرأة. لقد

شهدت كولومبيا ما يقارب الخمسة عقود ونصف من الصراع الداخلي الوحشي، الذي انتهى في عام ٢٠١٦ باتفاقية سلام شامل. اندلع الصراع في بادئ الأمر في منتصف الستينيات عندما قامت جماعة حرب العصابات اليسارية المعروفة باسم القوات الثورية الكولومبية المسلحة (FARC) بحمل السلاح ضد الحكومة بسبب قضية الأراضي وغيرها من قضايا عدم المساواة. بعد فترة وجيزة، برزت جماعات يسارية أخرى، وكذلك مجموعات أخرى شبه عسكرية موالية للحكومة، وجماعات يمينية. ارتكبت مختلف الجهات المشتركة بالنزاع أعمال عنف لا توصف على المدنيين على مدار ما يقرب الستين عاماً من القتال، بما في ذلك التعذيب والعنف الجنسي على نطاق واسع

16 Internal Displacement Monitoring Centre, “Global Report on Internal Displacement 2018: Part 1, On the GRID” (2018), 48.



وتوليد نقاش حول آثار الحرب على حياة المرأة.

نظراً لأن لجنة تقصي الحقائق كانت تنفذ في وقت كان العنف لا يزال مستمراً، وكان من يتشجعن للتحدث علناً يواجهن خطر الأعمال الانتقامية، فقد حرصت اللجنة على تطوير منهجية لا تضر ولا تضع النساء في خطر لا مبرر له . قررت اللجنة أنها لن تعمل إلا في المناطق التي تتواجد فيها روتا باسيفيكا بالفعل من أجل ضمان وصول أكثر سهولة وأماناً إلى النساء الضحايا (لأن روتا باسيفيكا كانت لها علاقات سابقة). وهذا يعني أيضاً أن تبدأ اللجنة عملها وهي تملك فهماً عملياً لتعقيدات كل منطقة.

سعى إلى توثيق الطرق التي تتعرض فيها النساء للأذى في سياق أوقات النزاع، ولكن أيضاً لربط هذه الحوادث بالديناميات الاجتماعية الأوسع نطاقاً المتمثلة في عدم المساواة والعنف اللذين أثرا على النساء الكولومبيات لفترة طويلة.

في عام ٢٠١٠، تقدّمت إحدى المنظمات، وهي روتا باسيفيكا بارا لاس موخيريس (طريق النساء السلمي)، بالفكرة، وأنشأت لجنة الحقيقة والمصالحة النسائية الكولومبية. وكانت أهدافها هي إعادة بناء ذاكرة المرأة الكولومبية المرتبطة بالنزاع المسلح، وإعادة التمعّن

ممارسات السلامة

- إبقاء المشروع على مستوى عالٍ من السرية
- كانت معظم المشاركات متّصلات بالفعل بطريقة ما بالمنظمة الرئيسية
- تم تقديم المساعدة والدعم النفسيين للمشاركات والباحثات
- تم نقل نسخ رقمية ومادية محلية من المقابلات إلى المكتب الوطني، ثم أُلغيت
- تم تشفير النسخ في المكتب الوطني وحمايتها
- لم يتم تسجيل أي معلومات تعريفية شخصية بالمشاركات أو الباحثات في أي مكان أو جهة.

استطاعت اللجنة إجمالاً أخذ تصريحات من ٩٣٥ امرأة في تسعة مناطق. كما جمعت معلومات حول تسع حالات تأثرت فيها جماعات بحالها من الأشخاص. تم تنفيذ كل هذا العمل بالحد الأدنى من الكشف أو معرفة العامة.

روت المشاركات قصصاً عن انتهاكات خطيرة، مثل الإعدام التعسفي والقتل والمذابح والتعذيب والعنف الجنسي والتهميش القسري والتجنيد القسري للأطفال والاحتجاز غير القانوني والاختطاف. لكن اللجنة بحثت أعمق وألقت الضوء على الظواهر الاجتماعية الأوسع، مثل التمييز والعنف ضد النساء والفتيات وعدم قدرة النساء على الوصول إلى ظروف معيشية آمنة.



كانت بعض النتائج الرئيسية هي أن النساء كنّ يشعرن بعدم ثقة عميقة تجاه الحكومة، والتي فشلت في حمايتهن؛ خشيت العديد من النساء التقدم للإبلاغ عن الانتهاكات؛ ومن المثير للاهتمام، أن العديد من النساء لم يعتبرن أنفسهن ضحايا على الإطلاق (في بعض الحالات، كان ذلك بسبب اعتبار بعضهن أن العنف ضد المرأة جزء طبيعي من الحياة؛ وفي حالات أخرى، افترضن أنه يمكن اعتبار أقربائهن الذكور فقط ضحايا). وأبرز التقرير الحاجة إلى زيادة الوعي بحقوق الضحايا ولفت الانتباه إلى الحدود غير الواضحة ما بين العنف المرتبط بالنزاع من جهة وبين العنف الذي تعاني منه النساء يومياً لمجرد كونهن نساء من جهة أخرى.¹⁷

تجدر الإشارة إلى أنه بعد تسع سنوات، عملت لجنة الحقيقة "الرسمية" التي فرضتها الدولة مع روتا باسيفيكا لتكرار المنهجية ذاتها في طلب المشاركة التي ارتكزت على الضحايا والتي استخدمت في هذه المبادرة وذلك لضمان أن نتائج تقرير المنظمة يتم إيرادها في عمل اللجنة الجديدة.

التواصل مع الضحايا أو المنظمات

شرح المشروع

اتفاق للإدلاء بالشهادة

الموعد، التاريخ، الوقت، المكان
المحدد للمقابلة

المقابلات

التفريغ والتنضيد وإدخال البيانات

تُرسل نسخ عن المقابلات المنصّدة إلى
المكتب الرئيسي، النسخ الأصلية تتلف

الترميز والتحليل

٤٥ دقيقة تقريباً¹⁸

طبقات الحقيقة

نشاط

غالباً ما يكون للحقيقة طبقات، كما يمكن أن تعتمد على منظور الشخص الذي يشارك نسخته من الحقيقة أو القصة. في أعقاب النزاع، تتشكل الذكريات بحسب تجارب الشخص وانتماءاته المختلفة: السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية، وغيرها. وبالمقابل، فإن الطريقة التي نتلقّى بها نسخ الآخريين للحقيقة تتأثر بهذه العوامل نفسها أيضاً. قد يكون من المهم بمكان، تحييد افتراضاتنا والبحث عن مستويات مختلفة من الحقيقة. هناك الحقيقة التي نسمعها ونراها على السطح، نصنّفها من خلال معرفتنا وافتراضاتنا. ثم هناك الحقيقة التي نراها بعمق أكبر عندما نطرح الأسئلة ونقيّم الافتراضات التي قد تكون لدينا، ونبدأ في رؤية الأشياء في ضوء مختلف.

الأدوات اللازمة ✂

- عدة نسخ عن الصورة المرفقة أدناه، أو صورة مشابهة لها

الأهداف 🎯

- تشجيع المُشاركين على فهم المستويات المختلفة التي ينطوي عليها تفسير شيءٍ غير مألوف بالنسبة إليهم
- إدارة نقاش حول الافتراضات، وكيف تُطرح الأسئلة للبدء في تحليلها
- مناقشة كيف أنّ الحقيقة هي مفهوم مهمّ ومعقد بالنسبة إلى السوريين

17 Ruta Pacifica Para las Mujeres, "The Women's Truth: Victims of the Armed Conflict in Colombia Summary" (2017).

18 Activity adapted from Facing History and Ourselves, Analyzing Images, Resource Library: Teaching Strategies.



حقوق الصورة تعود لـ: مارينا مارتنيز / المركز الدولي للعدالة الانتقالية

النشاط

اعرض الصورة السابقة على شاشة حتى يتسنى للمتدربين أن يروها، أو اطبع مسبقاً نسخاً كافية لجميع المتدربين. في البداية، لا تشارك المتدربين أي معلومة عن الصورة. بل أرشد المتدربين ليتبعوا الخطوات التالية:

الخطوة ١ اطلب من المتدربين تفحص الصورة عن كُتب وإبداء ملاحظات حول ما يرونه. يجب أن تكون هذه ملاحظات وصفية، مثل الألوان والأشكال والموضع وعدد العناصر وما إلى ذلك. شجّع المتدربين على عدم إبداء أية آراء ذاتية في تحليلاتهم (على سبيل المثال، تعليقات حول عواطف الرجل في الصورة أو افتراضات حول هويات الصور وراءه).

الخطوة ٢ أعط المتدربين بعض الوقت ليدوّنوا ما يرونه أو أن يتحدثوا سويّاً حول ملاحظاتهم مع شريك آخر. بعد ذلك اسألهم أن يشاركوا ما توّصّلوا إليه مع المجموعة كلها، فرديّاً أو مع الشريك.

الخطوة ٣ الآن اسأل المتدربين عن المعلومات التي يحتاجون إليها من أجل البدء في تحليل أو تفسير الصورة بشكل أعمق. ادعهم لصياغتها في أسئلة؛ على سبيل المثال، من هم الأشخاص في الصور؟ هل هم على قيد الحياة؟ ماذا تخبرنا ملابس الرجل عن مكان التقاط هذه الصورة؟ ماذا تعني الحجارة؟ مرة أخرى، اطلب من المتدربين إما كتابة أسئلتهم بشكل فردي أو مشاركتها في مجموعات ثنائية. ثم اطلب منهم مشاركة بعض أسئلتهم مع المجموعة الكبرى.

الخطوة ٤ اطلب من المتدربين نقاش أسئلتهم مع الآخرين لمحاولة الإجابة عليها (الحصول على الإجابات بأنفسهم). إذا تم التمرين بشكل فردي، فاطلب من المتدربين تشكيل مجموعات من ثلاثة أشخاص لمناقشة أسئلتهم ومحاولة الإجابة عليها. إذا تم التمرين بمجموعات ثنائية، يمكن أن تعمل كل مجموعتين سويّاً (أربعة أشخاص).

الخطوة ٥ شارك الآن تفسيراتك وفهمك للصورة مع المتدربين واطرح لماذا توصلت إلى هذه القرارات. يمكنك دعوتهم لطرح الأسئلة أو تقديم تفسيرات مختلفة. إن فعلوا ذلك، اطلب منهم شرح ما الذي قادهم إلى هذه التفسيرات أو الافتراضات.

الخطوة ٦ أخبر المتدربين قليلاً عن الصورة والموقع الذي التقطت فيه. تُظهر الصورة زائراً يضع عناصراً وسط نصب تذكاري في ليما - البيرو، بعنوان، El Ojo Que Lloro أو (العين التي تبكي). النصب التذكاري مخصص لضحايا النزاع المسلح في البلاد. الصور الموجودة في الخلفية، وراء الزائر تصور الضحايا الذين قُتلوا أو اختفوا، ومعظمهم ينتمون إلى مجتمعات السكان الأصليين. هناك حجر في وسط النصب التذكاري الذي يمثل Pachamama أو (أمناء الأرض). تتدفق المياه من الحجر للدلالة على "دموع أمناء الأرض، باكياً على ما ارتكبه 'أطفالها' بحق بعضهم البعض. يحيط بهذه القطعة مناهة تضم أكثر من ٣٢٠٠٠ حجر إضافي يمثل كلُّ منها معاناة الأسر الفردية المتضررة من النزاع."

الخطوة ٧ الآن اسأل المتدربين ما الرسالة التي يعتقدون أن المصور أراد أن يوصلها من خلال هذه الصورة، ومن هو الجمهور المستهدف في اعتقادهم. واسألهم أيضاً: من قد يكون هو الجمهور غير المستهدف بالصورة، أي من قد يستفيد أو يتعلم من هذه الصورة.

نقاش

أنه النشاط بنقاش حول العملية التي حصلت للتو. بعض الأسئلة الإرشادية التي يمكن أن يتضمنها النقاش:

- ما الذي كان عسيراً في هذه العملية؟ ما كانت الخطوة الأكثر صعوبة؟
- هل كان من الصعب في الخطوة الأولى تنحية تصوّراتك الشخصية وافتراضاتك حول ما كانت تظهر الصورة للحصول على ملاحظات واضحة؟
- ما الذي يجعل من المواد البصرية والصور والأشكال الأخرى من الروي جذابة ومثيرة للاهتمام؟
- على المقلب الآخر، وفي أعقاب النزاع، كيف قد تؤثر وجهات النظر للأشخاص على تشكيل فهمهم وتصوراتهم للأحداث، الصور، القصص، أو المواد الأخرى؟ ما هي بعض السبل التي قد تساعد في تجنب هذا الأمر وتشجع الناس على التفكير بشكل موضوعي أكثر حول المعلومات التي يتلقونها.



التعويضات والاعتراف

ما هي التعويضات؟

التعويضات هي المزايا، الخدمات، أو الخطوات التي تأخذها المؤسسات والأفراد أو المجموعات للتصالح والاعتراف بالأذى والأضرار التي تعرّض لها شخص أو مجموعة. هنالك العديد من المصطلحات القانونية التي تستخدم لوصف الإجراءات المتخذة للاعتراف والتعويض عن هذه الأضرار (مثلاً، الجبر والرد وإعادة الملكيات والتصالح والتعويض وإعادة التأهيل). قد تستخدم كلمات مختلفة باختلاف السياقات واللغة. ولسهولة الرجوع إلى المفردة، سنستعمل **التعويض** هنا.

reparation, restitution, redress, compensation, rehabilitation

الفئات الرسمية للتعويض كما نص عليها القانون الدولي

يهدف **الجبر** إلى جعل الضحايا يشعرون بالاكتمال الذاتي. قد يشمل إعادة الممتلكات واستعادة حقوق المواطنة وإعادة الوظائف والمزايا.

يهدف **التعويض** إلى معالجة الأضرار القابلة للقياس الكمي، بما في ذلك الإصابة الجسدية والنفسية.

تشمل **إعادة التأهيل** الرعاية الطبية والنفسية والخدمات القانونية والاجتماعية لمعالجة الأضرار الحاصلة.

يغطي **الرضا وضمائم عدم التكرار** فئات واسعة من التدابير التعويضية، بما في ذلك الاعتذار الرسمي، والكشف العلني عن الحقيقة، وإعادة رفات الموتى والمختفين قسراً، والإصلاح المؤسساتي.²⁰

التعويضات يمكن أن تأخذ أشكالاً عديدة. على الرغم من أن العديد من الأشخاص يربطون بين التعويض والمدفوعات المالية، إلا أن التعويضات لا تأخذ بالضرورة إلى هذا النموذج. يختلف الشكل الذي تتخذه حسب الظروف واحتياجات الضحايا ونطاق الانتهاكات وشكلها. قد تشمل التعويضات:

الاعتراف الرسمي	وظائف عمل أو تطوير مهارات	استعادة الوظيفة أو منصب العمل
الحصول على تعليم	الرعاية الطبية	التأكيدات على حقوق الملكية
إقامة نصب تذكارية	مراسم للحداد	الاستعادة وتحديد الهوية وإعادة دفن رفات الضحايا
الدفعات المادية	الخدمات النفسية	إعادة بناء المنازل
تأكيد الحقائق	معاشات	

20 For more information, see UN General Assembly, Basic Principles and Guidelines on the Right to a Remedy and Reparation for Victims of Gross Violations of International Human Rights Law and Serious Violations of International Humanitarian Law: resolution adopted by the General Assembly (A/RES/60/147, March 21, 2006).

لم التعويضات؟

التعويضات لها أساسان: أخلاقي و قانوني.

على المستوى الأخلاقي، عندما ينتهك شخص ما حقوق آخر، هناك مسؤولية للتصالح. هذا هو الشيء الضروري والصحيح الواجب القيام به. غالباً ما يعاني ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان من أشكال معقدة ومتنوعة من الأذى والضرر، تؤثر على جميع جوانب حياتهم ورفاه صحتهم. على سبيل المثال، يكون للضرر الناجم عن جرائم مثل التعذيب أو العنف الجنسي أو الاختفاء القسري أو القتل لأحد أفراد العائلة تأثير عميق على حياة الضحية. قد تؤثر العواقب طويلة الأمد للعنف والصدمة، سواء الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية، على الضحايا وأسرهم والمجتمعات الآن ولفترة طويلة في المستقبل.

ونتيجة لذلك، وفي أعقاب انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، فإن المجتمعات ملزمة قانونياً بمعالجة الأضرار والمعاناة التي تعرّض لها الضحايا. تقع المسؤولية القانونية القانونية في توفير سبل الانتصاف أو التعويض عن الأضرار التي تلحق بالأشخاص على عاتق الشخص أو الأشخاص الذين ارتكبوا الانتهاكات، في ظل إخفاق الدولة في حماية الضحايا (بعبارة أخرى "الممارسات أو الإغفالات التي يمكن أن تُنسب إلى الدولة وتشكل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان أو انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي".²¹)

في دول مثل سوريا حيث أعداد الضحايا مهولة، يجب على الدولة اتخاذ خطوات لتلبية احتياجات الضحايا. فعلى سبيل المثال، أسست العديد من البلدان برامج وطنية توفر تعويضات ومساعدات أخرى مجدية للضحايا بسبب الانتهاكات التي يرتكبها أولئك الذين يمارسون أفعالهم بالنيابة عن الدولة وغيرهم من الجناة (بما في ذلك أولئك الذين كانوا جزءاً من مجموعة معارضة).

كيف تم إقرار التعويضات وكيف تم

تقضي المحاكم بإيفاء التعويضات في نهاية الدعوى المدنية أو في بعض الحالات كجزء من قرارها في فصل قضية جنائية. مع ذلك، وفي كثير من الأحيان، وفي سياقات مثل السياق السوري حيث توجد أعداد هائلة من الضحايا، يتم إنشاء برامج التعويضات بموجب تشريعات (تسمى عادةً التعويضات الإدارية). يمكن لهذه البرامج الإدارية، التي طبقت في مجتمعات ما بعد النزاع والمجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية منتهية من الحكم الاستبدادي، أن تعمل بالتوازي مع مبادرات الادعاء القضائي وغيرها من مبادرات العدالة الانتقالية، مثل لجان الحقيقة ومشروعات العمل على تخليد الذكرى.

في الواقع، إن إقرار التعويضات غالباً ما يكون ضمن فترة توكيل لجنة الحقيقة ويعتبر جزءاً من توصياتها. ويستحصل التعويض أيضاً من خلال الجهود المتفانية للأفراد ومنظمات المجتمع المدني والناشطين وواضعي السياسات الحكومية، وأحياناً بعد سنوات من تقديم التماس أو عريضة للحكومة.

اعتماداً على النموذج، يمكن تقديم التعويضات بشكل فردي أو جماعي. في بعض الأحيان تكون جزءاً من مجموعة من المزايا التي تقدم إغاثةً مستهدفةً أو قصيرة الأمد على أساس عاجل. في حالات أخرى، قد تتكون من مجموعة شاملة من تدابير التعزيز المتبادل (والتي قد تشمل الرعاية الصحية، والعلاج من الصدمة، وفوائد علاجية وغيرها من الفوائد التعليمية)، وتعدّ كلها في طبيعتها والغرض الأساسي منها شكلاً من أشكال التعويض.

بغض النظر عن وسائل توفير هذه التعويضات وتسليمها، فإن التعويضات على المستوى الأساسي تهدف إلى تحقيق العدالة للضحايا من خلال الاعتراف بالانتهاكات التي ارتكبت ضدهم والاعتراف بالأضرار والأذى التي ما زالوا يعانون منها.

21 Ibid., para. 8.

دراسة حالة

البيرو



إقرارها قانونياً في نهاية المطاف عام ٢٠٠٥. وضعت خطة التعويض الشاملة (Integral de Reparaciones) أو (PIR) والجهاز التنظيمي المرافق لها، إطار عمل لبرنامج التعويضات في سبيل الاعتراف وتعويض ضحايا العنف.

تتكون الخطة من برامج مختلفة قدّمت تدابير فردية وجماعية وفوائد رمزية ومادية. وهي تشمل الرعاية الصحية داخل النظام العام لعلاج الأمراض الجسدية والنفسية، برامج التأمين الصحي والوقاية، برامج التوعية حول آثار العنف، وبرامج لإعادة بناء الشبكات المجتمعية للدعم الاجتماعي. تم إنشاء برامج تعليمية لأولئك الذين فقدوا فرص التعليم نتيجة للنزاع، بما في ذلك المنح الدراسية، وبرامج محو الأمية الكبار، والتدريب المهني، تأمين فرص السكن للطلاب وبدلات مخصصات الوجبات، والمنح الدراسية للجامعات والدراسات التقنية. كما تم تقديم تعويضات جماعية للعائلات، ومجتمعات الفلاحين، وجماعات السكان الأصليين والمهجرين وغيرهم من المتضررين من النزاع، من أجل استعادة وإعادة بناء البنية التحتية المدمّرة وتوسيع الخدمات الأساسية.

من عام ١٩٨٠ حتى عام ٢٠٠٠، مرت بيرو بنزاع مسلح داخلي دموي استمرّ طويلاً، وأسفر عن مقتل حوالي ٦٩٢٨٠ شخصاً. وسط العنف الحاصل تصارعت ثلاث جهات فاعلة رئيسية: الجماعات المتمردة Sendero Luminoso (المسار الساطع)، والحركة الثورية Movimiento Revolucionario Tupac Amaru، وحكومة البيرو، التي شرعت في حملة عنيفة لمكافحة الإرهاب. ترافق النزاع باغتيالات وحالات اختفاء قسري وخطف ومذابح ودمار، والتي أثرت بشكل أساسي على المجتمعات والفلاحين في أفقر مناطق البلاد. إضافة إلى ذلك، تسبب الصراع في نزوح ما يقدر بنحو ٤٣٠,٠٠٠ شخص.

في آب / أغسطس ٢٠٠٣، أصدرت لجنة الحقيقة والمصالحة في البيرو (CVR) تقريراً نهائياً من تسعة مجلدات، يحلّل أسباب النزاع وعواقبه، يصف بالتفصيل الممارسات الخاطئة المرتكبة، كما قدّم توصيات بشأن سبل منع العنف في المستقبل.²² أوصت اللجنة بخطة شاملة للتعويضات تم

٣٠ دقيقة

التعلم عن التعويضات الرمزية ومبادرات تخليد الذكرى

نشاط

تُعَدّ التذكارات أو النصب التذكارية وسيلة لاستذكّار ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان وإحياء ذكراهم هذه. وتتواجد في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم، بأشكال متنوعة. عندما تقام النصب التذكارية كرمز على الاعتراف بالضحايا وتقرّ بالممارسات الخاطئة التي حدثت، فإنه يمكن أن تكون شكلاً من أشكال التعويض الرمزي. يمكن أن تكون النصب التذكارية مثيرة للجدل وتولد سوء نية وتحرّض على الانقسام الاجتماعي. يعتبر كلُّ من الانتباه والتداول والتشاور خصائص هامة جداً عند التفكير في النصب التذكارية. كيف يمكن للنصب تذكاري أن يكرّم أولئك الذين راحوا ضحيةً، دون الوقوع فريسة للتحيّز والانقسام؟

22 ICTJ, "Hatun Willakuy: Abbreviated Version of the Final Report of the Truth and Reconciliation Commission" (2014).

الأهداف

- تشجيع المُشاركين على البدء في التفكير بما يمكنهم وعائلاتهم وأصدقائهم فعله في مجتمعاتهم لتكريم ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان أو تحقيق منفعة لهم
- تنمية الدافع إلى التفكير الإبداعي والأخذ بعدة آراء حول كيفية تكريم ضحايا النزاع في سوريا
- إبراز أهمية الانتباه إلى الطريقة التي قد يتلقَى فيها الآخرون فكرة إحياء الذكرى والتذكارات أو إلى الطرق المُختلفة التي قد يتفاعلون بها مع هذه الفكرة.

الأدوات اللازمة

- صور لنصب تذكاري واحد أو أكثر. وفي ما يلي، صورتان تُبينان "تمثال السلام" في كوريا الجنوبية ووصف يُعرّف به.
- ولعلّك ترغب في استخدام نُصْبٍ تذكارية أخرى ذات صلة أكبر بالمُشاركين أو تعني لهم أكثر، بما فيها، تلك التي لا تزال قيد الدراسة أو البناء.
- ويمكن العثور على صور إضافية عن "تمثال السلام" على الإنترنت.

النشاط

تفحص صور النصب التذكاري أدناه مع المتدربين وشجع نقاشاً عاماً حول سمات النصب التذكاري. اطلب من المتدربين أن يقدموا تصوراتهم حول ما يحتفي به ويحيي التمثال ذكراه. اطلب منهم اعتبار موقع النصب التذكاري، ما هي الرسالة التي ينقلها، وكيف يجعلهم يشعرون. ثم اشرح أهمية التمثال والتاريخ الذي يحمله.

تمثال السلام

خلال الحرب العالمية الثانية، جندت حكومة اليابان بالقوة ما يصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ امرأة في البلدان التي غزتها للعمل كعبيد جنسيات في بيوت الدعارة. أصبح هؤلاء النسوة يُعرفن في زمن الحرب باسم «نساء المتعة»، وقد جيء بهنّ من دول جنوب شرق آسيا، بما فيها الصين واليابان وكوريا والفلبين وتايوان. كانت كثير من النساء صغيرات في السن عندما حُطفن وتعرضن للاغتصاب لسنوات طويلة. الكثيرات منهن توفين جراء عدوى الأمراض المنقولة جنسياً وسوء معاملة الجيش الياباني. انتحر البعض منهن أيضاً. بعد الحرب، رغم سنوات من الاحتجاجات ومطالب الاعتراف، رفضت الحكومة اليابانية الاعتراف بسياستها المتمثلة في تجنيد النساء واستعبادهن أثناء الحرب.

رداً على ذلك، في عام ٢٠١١، أقام أنصار النساء تمثالاً لامرأة شابة جالسة على كرسي مواجه للسفارة اليابانية في سيول - كوريا الجنوبية. نُصب التمثال تماماً حيث كان المحتجون يتجمعون كل يوم أربعاء على مدار عقدين من الزمن تقريباً للمطالبة بالاعتذار والتعويض.



يحمل التمثال نقشاً يوضح الدور المزدوج الذي يلعبه النصب التذكاري هنا كوسيلة لتذكّر العديد من ضحايا جرائم اليابان من جهة، والضغط على الحكومة اليابانية للوفاء بمسؤولياتها للاعتراف بالانتهاكات ودفع التعويضات. يتضمن النصب التذكاري العديد من التفاصيل الرمزية التي صُممت لتمثيل معاناة وعزلة الضحايا اللواتي تم انتزاعهن قسراً من بيوتهن ليصبحن عبيات جنسيات:

- قصة الشعر غير المتساوية من الطرفين، لإبراز الطبيعة القسرية لقلع النساء من بيوتهن.
- قبضتان مشدودتان، للدلالة على روح التحدي في مواجهة الشدائد.
- طائر صغير على كتف الفتاة الشابة، رمزاً للحرية والسلام. (في آسيا، يعتبر البعض الطائر الصغير على أنه وسيط روائي، والذي هو في هذا العمل الفني، يصل الضحايا بزوار النصب التذكاري)



في عام ٢٠١٥، وقعت حكومتا اليابان وكوريا الجنوبية اتفاقية تتعلق بالضحايا، حيث وافقت فيها اليابان على الاعتذار ووعدت بمبلغ ٨,٣ مليون دولار لرعاية النساء. قرأ وزير الخارجية الياباني اعتذاراً من رئيس الوزراء الياباني "آبي"، في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، قائلاً: "اعتذارات صادقة وندم من أعماق قلبه لجميع أولئك اللاتي عانين من آلام لا تقاس، وجراح جسدية ونفسية لا تشفى، "نساء المتعة"."

مع ذلك، وكجزء من الاتفاقية، سعت الحكومة اليابانية أيضاً إلى إزالة التمثال. تم رفض هذا الطلب. واليوم، لا يزال التمثال أمام السفارة اليابانية، تذكيراً مستمرّاً بمعاناة الضحايا والإصرار الهائل للضحايا وداعميهم.



10 دقيقة

الضحايا وعالم الأذى

نشاط

يُعرّف مفهوم الضحية بصورة عامة في القانون الدولي ليشمل الأفراد أو الجماعات التي عانت من الضرر والأذى نتيجة خروقات حقوق الإنسان. يمكن اعتبار أفراد أسر الضحايا يعتبرون بدورهم ضحايا أيضاً. يُعتبر الشخص ضحية سواء تم التعرف على الجاني أو القبض عليه ومحاكمته، أو لا.

يهدف هذا النشاط، الذي يمكن القيام به بشكل فردي أو ضمن مجموعات صغيرة، إلى تشجيع المتدربين على إدراك حجم ومدى الضرر الناجم عن انتهاكات حقوق الإنسان على الأفراد والمجتمع.

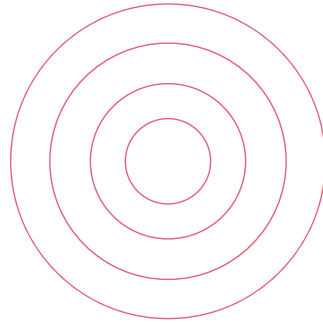
يجب أن تتوقع أن بعض المتدربين قد يجدون صعوبة في المشاركة. للتخفيف من احتمالية التسبب في ضيق لا لزوم له للمتدربين، يمكنك أن تقترح على المتدربين تبني أدوار والتحدث بصفة الغائب (الشخص الثالث). ولإتاحة بديل آخر، يمكنك أن تطلب من المتدربين كتابة إجابات موجزة حتى تتم مشاركتها دون ذكر اسم صاحبها. يمكنك أيضاً أن تتيح للمتدربين خيار الجلوس وعدم المشاركة في النشاط أو المغادرة في أي وقت.

الأدوات اللازمة

- أوراق فارغة

الأهداف

- يكتسب المشاركون فهماً حول مدى الأضرار والعواقب التي تسببها انتهاكات حقوق الإنسان، وحول الأسباب التي تجعل أخذ المجتمع خطوات لجبرها أمراً مهماً.



النشاط

قم بتوزيع الأوراق على المتدربين واطلب منهم رسم أربع دوائر متحدة المركز ملء الصفحة، كما هو موضح في الشكل أدناه، وومن ثم ترقيمها، بدءاً من الرقم الأول في أصغر دائرة. (أو إن أمكن، قم بإعداد وطباعة أوراق العمل مسبقاً.)

في أصغر دائرة ، اطلب من المتدربين أن يكتبوا كلمة (ضحية). لا يحتاج المتدربون إلى تحديد ضحية حقيقية، رغم أن البعض قد يختار التفكير في شخص يعرفونه. في الدائرة المحيطة بها، اطلب من المتدربين تحديد الأفراد أو المجموعات التي قد تتأثر أيضاً بالأضرار التي لحقت بالضحية. يجب على المتدربين العمل من المركز باتجاه الخارج لتحديد الأشخاص الأقرب إلى الضحية أولاً ومن ثم أولئك الذين ترتبط الضحية بهم أو لهم علاقة ما بها.

عندما يفرغ المتدربون، اطلب منهم أن يكتبوا قائمة بالأفراد والمجموعات التي حدّدها. ابدأ مناقشة وشجع المتدربين من خلالها على التفكير بشكل موسع حول أسرة الضحية الممتدة، زملاء الدراسة، الجيران، أفراد المجتمع والمجتمع الأوسع. ينبغي أن يناقشوا أيضاً إمكانية انتقال الصدمة عبر الأجيال، أي من الآباء إلى الأطفال ومن الأطفال إلى الأحفاد.

بعد ذلك، في كل دائرة، اطلب من المشاركين أن يفكروا في الأشكال المختلفة التي قد يأخذها الضرر أو الأذى، على سبيل المثال؛ الأصدقاء المتسربين من المدرسة، الجيران الذين يضحون لمساعدة بعضهم البعض، والمجتمعات المنقسمة على أسس طائفية أو غيرها، الجروح الجسدية والعاطفية غير المندملة، والاحتياجات الطبية الدائمة مثل الأطراف الاصطناعية وهلم جرا.

الآن شجع المجموعة على التفكير في المواقف التي أجبر فيها النشطاء الشباب أو غيرهم -ممن لم يشاركوا في أعمال عنف مطلقاً من قبل- على حمل السلاح لحماية مجتمعاتهم. والآن أعد التمرين مرة أخرى من هذا المنظور. ما هي التداعيات؟ ما الأضرار التي عانوا منها نتيجة لذلك؟ ما الأضرار التي سببها للآخرين؟

١٠ - ٥ دقائق

إيجاد الكلمات المناسبة للاعتذارات الرسمية العامة

نشاط

الاعتذار الرسمي جزء مهم من أي سياسة للعدالة الانتقالية. كشكل من أشكال التعويض الرمزي، "الاعتذار هو اعتراف رسمي، اعتيادي، وفي معظم الحالات اعتراف علني بأن انتهاكات حقوق الإنسان قد ارتكبت بالفعل في الماضي، وأنها تسببت في أضرار جسيمة وغالباً لا يمكن تعويضها للضحايا، وأن اعتذار الدولة، المجموعة أو الفرد هو قبول بعض أو كل المسؤولية عما حدث".²³

تقديم الاعتذارات الرسمية يكون من قبل الأفراد، وكلاء الحكومة أو مختلف الجماعات أو البلدان بعد انتهاء النظام القمعي أو فترة النزاع. يمكن إصدارها على الفور أو بعد سنوات. سواء كانت مكتوبة أو شفوية، إن الكلمات المستخدمة في الاعتذار وكيف يتم تقديم الاعتذار للضحايا هي أمور بالغة الأهمية. تم تصميم هذا النشاط لجعل المتدربين يفكرون في ما يجعل الاعتذار ذا معنى وحساسية للاحتياجات الضحايا.

23 Ruben Carranza, Cristián Correa, and Elena Naughton, ICTJ, "More Than Words: Apologies as a Form of Reparation" (2015), 1.

كينيا

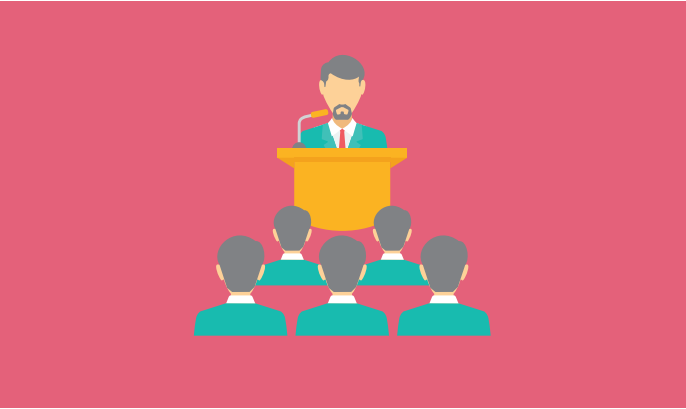
”كانت اللحظة التي تغلق فيها الباب على هذا الماضي الأليم. حان الوقت كي نسمح لأنفسنا أن نحصل على كينيا موحّدة، متماسكة وواثقة، إذ نستعيد اليوم مستقبلنا. حتى تتمكن من المضي قدماً كأمة واحدة، أقف أمامكم اليوم بصفتي الشخصية، ونيابةً عن حكومتي وعن كل الحكومات السابقة؛ لأقدم الاعتذار الصادق من حكومة جمهورية كينيا لجميع مواطنينا على كل الأخطاء الماضية. أسأل مغفرتكم، وليوفّقنا الله في التعلم من دروس التاريخ هذا، لتتوحّد كشعب ونحتضن مستقبلنا سوياً كأمة واحدة وشعب واحد.“

أوهورو كينياتا، الرئيس الكيني، خلال خطاب حال الأمة،
آذار ٢٠١٤

جنوب أفريقيا

”لم تكن نيتنا أن نحرم الناس حقوقهم أو أن نسبّب الأذى، لكن في نهاية المطاف أدّى التطور المنفصل والتمييز العنصري إلى ما حصل. وبقدر الذي حدث، فإننا نأسف بشدة.“

ف. و. دي كليرك، رئيس جنوب أفريقيا، نيسان ١٩٩٣



المساءلة

ما هي المساءلة؟

المساءلة هي مفهوم يفهمه الكثير منا بشكل بديهي. هي عملية إسناد للمسؤولية عن الأخطاء التي ارتكبت والأضرار التي سببت، عندما تنتهك جهة حكومية أو جهة خاصة حقوق شخص ما أو تنتهك القانون، يكون واجب على المجتمعات تحميل الجاني المسؤولية وضمان الاعتراف بالضحية وتأمين إجراء عادل لها. تحدد النظم القانونية الدولية والوطنية قواعد وإجراءات تحديد هذه المسؤولية وإسنادها.

في أوقات النزاع - سواء أكان دولياً أم محلياً - تذكر أن هناك مجموعة من القوانين يشار إليها باسم القانون الإنساني الدولي (IHL) والتي يجب احترامها ولا يمكن تعليقها. يحكم القانون الإنساني الدولي سير الحروب ويهدف إلى الحد من آثارها. تعلمنا في الفصل الثاني أنه في أوقات الحرب والسلام، يحمي القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها جميع البشر، بما في ذلك الحق في الحياة والحرية والصحة وحرية الفكر والتعبير. قد يتم تعليق بعض حقوق الإنسان في حالات الطوارئ، إلا أنه يجب الالتزام بالكثير منها بما فيها الحق في الحياة وحظر التعذيب والعبودية، في جميع الظروف.

عند انتهاك أي من هذه الحقوق، من الضروري أن تحقق المجتمعات في الجرائم وتعترف بآثارها وأن تحقق العدالة للضحايا. هناك العديد من الطرق لتحقيق المساءلة. ربما تكون الملاحظات الجنائية هي الطريقة الأساسية للمجتمعات لتحقيق المساءلة وغالباً ما يطالب بها الضحايا. ومع ذلك، يمكن اعتبار المكونات الأخرى لعملية العدالة الانتقالية، مثل لجنة الحقيقة أو برامج التعويضات شكلاً من أشكال المساءلة أيضاً.

مهما كانت آلية المساءلة - سواء كانت قضائية أو غير قضائية، رسمية أو غير رسمية - يجب أن تخضع لعملية تحديد المسؤولية عن الانتهاكات لنظام من القوانين والإجراءات التي يجب أن تكون عادلة وفعّالة ونزيهة. عندما يكون الأمر كذلك، فإن الملاحظات

القضائية تبعث برسالة إلى القادة والعالم مفادها أنه في مجتمع يحترم الحقوق لا يوجد أي مجال للإفلات من العقاب أو العنف ضد المدنيين. كما أنها وسيلة لمعاقبة مرتكبي الانتهاكات والمؤسسات على الجرائم المحددة التي ارتكبوها، والتوضيح الصريح بأن هذه الممارسات غير قانونية. وقد صممت جميعها لتعيد إلى الأذهان نقطة هامة أنه يجب احترام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

لم يعدّ مهماً تحديد مرتكبي الممارسات الخاطئة ومساءلتهم؟

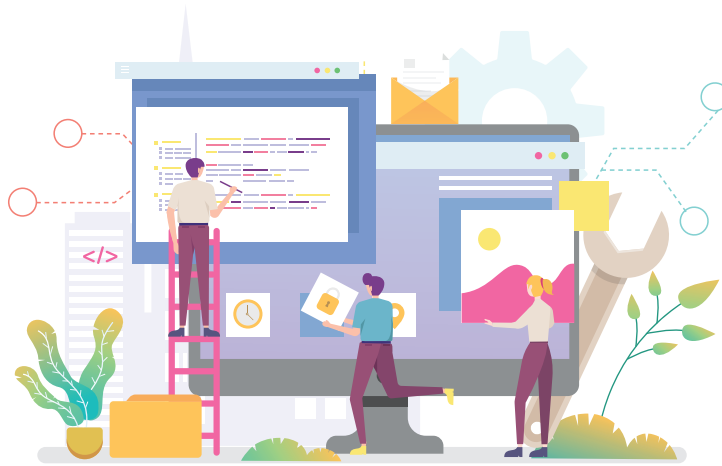
كما قال مارتن لوثر كينغ جونيور، أحد أعظم دعاة التاريخ للحراك السلمي: «الظلم في أي مكان يشكّل تهديداً للعدالة في كل مكان».

ارتكبت العديد من انتهاكات حقوق الإنسان أثناء النزاع في سوريا، بما في ذلك التعذيب، التهجير القسري، الاختفاء القسري، الهجوم العشوائي على المدنيين، حصار المناطق المدنية وتجنيد الأطفال، والعديد من الجرائم الأخرى التي لا يمكن تصورها. منذ بدء النزاع، أخذت العديد من منظمات المجتمع المدني السوري على عاتقها توثيق الانتهاكات التي تحدث يومياً في سوريا. إن حجم هذه الجهود وحجم الأدلة التي تم جمعها حتى الآن هائل بالفعل ويستمر في الازدياد. نتيجة لذلك، يشار إلى النزاع في سوريا غالباً على أنه أكثر النزاعات توثيقاً في التاريخ. بدأت العديد من هذه المنظمات في جمع هذه المعلومات بهدف المساعدة في محاكمة من تسببوا بكل هذا الموت والأذى والألم للشعب السوري، تشريد الملايين، فقدان الممتلكات وتدمير أي شيء يشبه الحياة الطبيعية في العديد من المجتمعات.

على الرغم من كل هذه الجهود الشجاعة والقيّمة، لا تزال هناك العديد من العقبات التي تحول دون المقاضاة الجنائية للجناة في سوريا. تعتقد العديد من الدول أن إقالة الوضع السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية أمر ضروري في ظل الجرائم الرهيبة المستمرة التي لا يمكن التغاضي عنها. لكن دعم روسيا الثابت للنظام السوري عرقل هذا الاحتمال، مما جعل الإحالة هذه غير ممكنة على المدى القصير والمتوسط.

إلا أن منظمات المجتمع المدني السوري ظلت ملتزمة بالسعي نحو المساءلة، ويستخدم الكثير منها الآن المبدأ القانوني المتمثل في الولاية القضائية العالمية لطلب تحقيق العدالة في المحاكم الأجنبية. يسمح مبدأ الولاية القضائية العالمية للمحاكم الوطنية بمحاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم جسيمة ذات فظورة وصدى دوليين، بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية والتعذيب والإعدام خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري، بصرف النظر عن جنسية الجاني أو الجناة المتهمين أو الضحية (الضحايا) وبغض النظر عن مكان ارتكاب الجريمة (الجرائم) المزعومة.

لقد جذبت هذه القضايا اهتماماً دولياً، لكن نجاحها المحتمل يعتمد بشكل كبير على مشاركة منظمات المجتمع المدني السوري، التي ناضلت في سبيل محاسبة الجناة وطلبت من شركاء دوليين مساعدتها في ذلك. أعطت هذه القضايا قدراً من الأمل للضحايا السوريين.



كيف يتم تحقيق المساءلة؟

غالباً ما تتطلب عملية المساءلة عملاً جهيداً ومكثفاً وتستغرق وقتاً طويلاً. هذا هو الحال بشكل خاص عندما يظل مرتكبو الجرائم في مواقع السلطة. في مثل هذه الحالات، لا يتم تحقيق العدالة في بعض الأحيان إلا بعد سنوات من وقوع الجرائم. ومع ذلك، سواء كانت جهود المساءلة تبذل الآن أو أنها غير ممكنة في الوقت الحالي، يمكن فعل الكثير لتعزيز قضية العدالة.

يمكن مساءلة الأفراد والجماعات والجهات الحكومية والهيئات مثل الشركات الخاصة، بالجرائم التي ارتكبوها. وعادة ما تستلزم هذه الإجراءات التحقيق الذي تجريه الشرطة أو غيرها من وكالات إنفاذ القانون، تقديم التهم ضد المدعى عليهم، وعقد محاكمة فعّلة ضمن محكمة قانونية. إذا ثبتت إدانة المتهم، فيمكن فرض عقوبات جنائية (مثل الغرامات والسجن). تعتبر الإجراءات المدنية خياراً آخر، وعادة ما تبدأ بتقديم دعوى (أو شكوى) وغالباً ما تأخذ وقتاً طويلاً خلال مرحلة ما قبل المحاكمة، يسعى خلالها كل طرف إلى إثبات حقيقة ما حدث من خلال تقديم الأدلة.



توجد أيضاً آليات غير قضائية لدفع المساءلة قدماً، بما في ذلك على سبيل المثال؛ لجان الحقيقة ولجان التحقيق، وكلاهما عادة هيئات تحقيق رسمية. كما تم تأسيس لجان غير رسمية قادهما المجتمع المدني (كما في المثال السابق؛ لجنة الحقيقة والمصالحة النسائية الكولومبية).

أياً كان المحفل، فإن التحقيقات والبحث ضروريان لتحديد من هو المسؤول عن الجرائم وجمع الأدلة اللازمة لإثبات تلك المسؤولية، علماً أن عبءة الإثبات ستظل دائماً الأعلى مكانةً في قاعة المحكمة.

يحظر القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي ممارسةً معينة ويضع قواعد ومبادئ ومعايير وإجراءات لتحديد صاحب المسؤولية وحماية حقوق كل من المتهمين والضحايا. وتشمل هذه: المبادئ العامة المتعلقة بالمسؤولية الجنائية للجنة الأفراد وأولئك الذين ربما أمروا أو أشرفوا عليهم، تعريف لجرائم معينة، ومعايير المحاكمة العادلة.

باختلاف الجرائم تختلف الأدلة والإثباتات المطلوبة. تتطلب الإبادة الجماعية على سبيل المثال، إثبات أن الجناة اعتزموا تدمير مجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، كلياً أو جزئياً. أما بالنسبة للجرائم ضد الإنسانية مثل التعذيب والاضطهاد لأسباب سياسية والتهجير القسري للسكان، من الضروري إثبات أن الجرائم "واسعة الانتشار" و"منهجية". من الضروري لإثبات هذه الجرائم في بعض الأحيان إدراج مساعدة فرق التحقيق كي تضم أفراداً من تخصصات مختلفة يمكنهم تحديد الأساليب المعمول بها وأنماط الانتهاكات. غالباً ما تكون التعقيدات الواقعية لإثبات المسؤولية الجنائية هائلة. في سوريا، ارتكبت العديد من الجرائم قبل بدء الاحتجاجات في مارس ٢٠١١. ووقعت جرائم أخرى في خضمّ النزاع. في أوقات الاضطرابات المدنية وأثناء الحرب، قد يكون العدد الهائل من الجرائم المزعومة وكمية الأدلة كئيفاً جداً.

يمكن أن يلعب المجتمع المدني وجماعات الضحايا دوراً هاماً في تجميع وتنظيم الأدلة التي سيحتاجها المدعي العام لإثبات عناصر وقوع الجريمة المزعومة. وقد يعززون أيضاً الملاحظات الجنائية ويدفعونها للأمام بمجرد أن يبدأوا. في العديد من الحالات، تبدأ عمليات العدالة الانتقالية بالتوثيق، كما كان يتم الأمر في سوريا. هذه الأدلة ضرورية في المجتمعات التي تحاول التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان الماضية أو حتى الانتهاكات التي لا تزال تحصل.

تسمح جهود التوثيق بتحديد الانتهاكات، مرتكبيها المحتملين والضحايا. ما يعنيه هذا هو أن جمع المعلومات حول انتهاكات حقوق

الإنسان التي حدثت أثناء النزاع يمكن أن يضع حجر الأساس للقضايا التي سيتم بناؤها والتي من شأنها وجوباً أن تؤدي إلى محاكمة المسؤولين عن الانتهاكات.

من المهم مع ذلك أن نفهم أنه ليس من المرجح أن تؤدي المقاضاة الجنائية إلى معاقبة كل من ارتكب جريمة أثناء حرب معينة أو فترة حكم نظام قمعي. من الأرجح أن المقاضاة القانونية ستتوجه إلى اللاعبين البارزين والمسؤولين الرسميين الذين يتحملون مسؤولية خاصة عن الجرائم الحاصلة والتي وقعت تحت قيادتهم. هذا الأمر ينطبق بشكل خاص في حالات مثل سوريا، حيث يكون عدد الجرائم هائل وعلى نطاق واسع. في مثل هذه السياقات، يتعين على فريق الإدعاء العام ممارسة اجتهاد قضائي في رفع دعاوى ضد أولئك "الأكثر مسؤولية"، أو ضد القادة وغيرهم من المسؤولين عن أعمال مرؤوسيه.

دراسة حالة

البرازيل



عندما انتقلت البرازيل إلى نظام ديمقراطي في عام ١٩٨٥، نُشر كتاب "برازيل: نونكا مايس" أخيراً، وانتشر على نطاق واسع. كان الكتاب بمثابة مصدر رئيسي للبيانات للجنة الحقيقة الوطنية البرازيلية لعام ٢٠١١، لكن للأسف، لجنة الحقيقة استطاعت فقط التوصية بالتعويضات ولكنها لم تستطع إسناد المسؤولية لمرتكبي الانتهاكات، حيث أن قانون العفو البرازيلي لعام ١٩٧٩ يحظر محاكمة أي مسؤول حكومي على خلفية انتهاكات حقوق الإنسان الحاصلة خلال الحقبة الديكتاتورية. أصبح الكتاب في قائمة الأكثر مبيعاً على المستوى الوطني، وكان دافعاً لنشوء حركة اجتماعية كبرى ضد التعذيب في البلاد. يوجد الآن أكثر من ٤٠ إصدار للكتاب، وهو متاح عبر الإنترنت.²⁵ "برازيل: نونكا مايس" لا يزال معروفاً على الصعيد الوطني والعالمي.

كانت البرازيل تحت حكم دكتاتورية عسكرية وحشية لأكثر من ٢٠ عاماً. من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٥. وخلال ذلك الوقت، نظمت مجموعة من المحامين والناشطين، والكثير منهم ينتمون إلى الكنيسة، للبدء في تصوير ونسخ سنواتٍ من السجلات العسكرية التي تُظهر على نطاق واسع الاستخدام المنهجي للتعذيب من قبل الحكومة العسكرية. قام كل من باولو إيفاريسستو آرنيز وجايمي رايت بتنسيق جهود التوثيق السرية، وفي نهاية المطاف تم تجميع النسخ وترجمتها إلى تقارير، ثم جمعها في كتاب. يستمد الكتاب معلوماته من حوالي ٨٥٠ ألف صفحة من السجلات العسكرية، الكتاب الذي يحمل عنوان "برازيل: نونكا مايس" (أو ليس بعد اليوم)، ويوثق ١٧,٠٠٠ ضحايا وقعوا تحت تعذيب و ١٨٠٠ حادثة تعذيب، وأسماء ٣٥٣ ضحية قتلوا على يد النظام العسكري. تم إنتاج الكتاب بتمويل مستقل لكنه ظل في سرية تامة لمدة خمس سنوات.²⁴

24 Naomi Klein, *The Shock Doctrine: The Rise of Disaster Capitalism* (New York: Picador, 2007).

25 Paulo Evaristo Arns (ed.), *Brasil: Nunca Mais* (Petrópolis, Brazil: Vozes, 1985).

ما هو الإصلاح؟

الإصلاح هو عملية خلق التغيير. قد يأخذ أشكالاً عديدة وفقاً لما هو الأمر الذي يحتاج إلى إصلاح أو تحسين. في حياتنا الشخصية، عادة ما نعرف ما يجب أن نفعله للتحسين، فعلى سبيل المثال، الدراسة بجهد أكبر، تناول طعام صحي أكثر، الحصول على فترات كافية من النوم، أو التوقف عن التدخين. إلا أن عمليات الإصلاح في المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية بطبيعتها أكثر تعقيداً بكثير. في بعض الحالات، كان للقوانين الإشكالية والأنظمة الإقصائية الفاسدة دور كبير في تمكين العنف. في حالات أخرى، قد يبدو الدستور والقوانين صالحة على الورق، لكن تنفيذها ضعيف أو متحيز لصالح مجموعات معينة. غالباً ما تكون هياكل السلطة ونظمها والقوانين التي تحتاج للإصلاح قديمة وتعود لسنوات أو حتى أجيال بعيدة. إذ بمجرد أن تصدأ المؤسسات الحيوية، فقد لا يسمح الوضع الراهن بمجال للتغيير.

لكي تكون الإصلاحات حقيقية وذات جدوى، يجب على المجتمعات ألا تحصر نظرتها فقط إلى المستقبل لفهم ما يحتاج إلى التغيير، ولكن أيضاً إلى الماضي، في سبيل فهم أسباب وعواقب العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، حتى تأخذ أي تغييرات تطراً على القواعد والقوانين وهياكل السلطة باعتبارها ضمان عدم تكرار العنف والقمع مرة أخرى. لذلك فإن تدابير الإصلاح في المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية غالباً ما تكون من بين الأكثر صعوبة في ناهيتي السنّ والتنفيذ.

يتضمن الإصلاح الأمور التالية:

تعديل القوانين والدستور لتعزيز سيادة القانون ودعم إنشاء مجتمع عادل ومنصف وسلمي لجميع المواطنين.

تحسين مؤسسات الدولة، مثل القضاء والشرطة والجيش، لضمان احترامها الكامل لحقوق الإنسان. في العديد من الأماكن، كان لهذه القطاعات دور واضح في تسبب أو حتى ارتكاب ممارسات سيئة وعنيفة، ولذلك فإنه من الواجب تغييرها إذا أردنا ضمان احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون وكرامة المواطنين في المستقبل.

إصلاح النظم التعليمية والمناهج المدرسية. قد يشمل ذلك إعادة إعمار أبنية لمدارس والتأكد من أن النزاع يتم تناوله في المناهج، وبطريقة دقيقة. ففي لبنان على سبيل المثال؛ لم يتم تحديث كتب التاريخ بعد الحرب الأهلية، مما تسبب في خلق توتر بين المجتمعات المصغرة المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، تتحمل الأجيال الشابة الراغبة في معرفة الماضي عبء البحث عن تلك المعلومات بأنفسها.

تفكيك الأنظمة التي سمحت بالعنف والفساد والتهميش والإقصاء وغير ذلك من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان. قد لا تقتصر هذه النظم على مؤسسات الدولة، ولكنها قد تكون منصهرة في نسيج المجتمع، بما في ذلك داخل الهيئات الخاصة التي استفادت من العنف والممارسات السيئة.

إنشاء آليات للرصد والتحقيق والتصحيح، ومنع ارتكاب أي ممارسات خاطئة. يحدث هذا الأمر عادةً على المستوى الدستوري، وهو مهم لأنه يمكن أن يكون أفضل طريقة لإقامة الضوابط والتوازنات. وبذلك، لا يمرّ سلوك أي سلطة دون محاسبة ويخضع كل من الأفراد والهيئات والأجهزة للمساءلة عن ممارساتهم.

يمكن أن تحدث الإصلاحات على مستويات متعددة. بالنسبة للنشطاء، من المهم تقييم المستوى الأكثر منطقية للتغيير أو الإصلاح المنشود. فمثلاً قد يتم إصلاح قوات الشرطة من خلال آلية تحقيق داخلية قوية تفحص سلوك ضباط الشرطة وتغيير سياساتها وفقاً لذلك. أو إذا كانت تسعى إلى ضمان إجراءات قضائية نزيهة وغير متحيزة، فإن الإصلاحات الدستورية التي تنشئ وتحمي استقلال القضاء هي الأكثر فعالية.

لماذا يعدّ الإصلاح مهماً؟

عمليات الإصلاح ضرورية للمجتمعات التي تعيد النظر في ميراثٍ طويل من العنف وتعالجه. الإصلاحات هي وسيلة للحكومة للإشارة إلى التزامها نحو مجتمع أكثر عدلاً ومساواة. يمكن لإجراءات الإصلاح أيضاً أن تعترف بالضحايا وتقرّ بالممارسات الخاطئة والمعاناة التي لحقت بهم. إن تداوير الإصلاح الفعلية والمجدية تلزم المجتمع على أن يراجع تاريخه دوماً بينما يتطلع إلى المستقبل. من خلال النظر إلى الوراء، تكون المجتمعات قادرة على مواجهة إرث النزاعات والفظائع الجماعية بطريقة تساعدهم على التعلم منها والاعتراف بسلوكيات الماضي الإشكالية. يمكن للتطلع إلى الأمام أن يساعد المجتمعات على إعادة تصور ذاتها والاستعداد لذلك المستقبل الأفضل المنشود.

سبباً آخر يؤكد أن الإصلاح مهم وذا صلة لصيقة بوضع السوريين هو أنه يمكن متابعة تحقيق أنواع معينة من الإصلاح بنجاح حتى في الحالات التي لا توجد فيها إرادة تذكر لمتابعة المساءلة الجنائية أو غيرها من أشكال المساءلة. مثلاً، قد يُنظر إلى إصلاحات القطاع العام لتعزيز الإدارة الصحية أو تحسين النظام القضائي على أنها أقل إثارة للجدل من قبل السلطات الحاكمة، وبالتالي قد تكون هذه الإصلاحات أكثر عرضة للتقدم والتحسّن.

كيف يمكن أن يكون شكل الإصلاح؟

يتطلب الإصلاح التفاؤل، والالتزام قوياً بالمهمة الحالية، ومعلومات دقيقة حول ما يجب تغييره، وجهداً عالياً في العمل الجاد من قبل مجموعة متفانية من الأشخاص. لتحقيق أقصى قدر من الفعالية، من الواجب وضع خطة أو على الأقل بعض الأهداف الواضحة وبعض الخطوات العامة لكيفية الوصول إلى الوضع المراد. أي محاولة جادة للإصلاح سوف تستغرق وقتاً وصبراً. في الوقت الحالي، حاول فقط مساعدة المتدربين على فهم ما يمكن عمله وما فعله الآخرون لبناء حراكٍ إصلاحي يجمع الناس حول مجموعة إيجابية من الأهداف. للقيام بذلك، لا بدّ من القيام بما يلي:

الاستشارة الواسعة . مهما كان نوع الإصلاح، أو ربما حتى المفتاح الرئيس في تحديد الإصلاحات التي يجب منحها الأولوية، من الضروري جداً أن يكون للضحايا وأعضاء المجتمع الآخرين رأي يسمع. يجب أن تتم المشاورات من البداية: عند اتخاذ القرار بشأن ما يجب إصلاحه، أثناء العمل على التفاصيل، وخلال عملية التنفيذ. يجب أن تولي عمليات الإصلاح الأولوية لتحسين خدمة وحماية واحترام حقوق الضحايا والمواطنين، لذلك يجب أن تُسمع أصواتهم طوال العملية. يؤكد هذا الدليل على وجوب أن تشمل المشاورات ليس فقط الأفراد والمجموعات في العاصمة أو أولئك الذين لديهم أكبر قدر من الوصول إلى العمليات السياسية. ينبغي تمثيل النساء، الضحايا، المواطنين من المناطق الريفية، أفراد الأقليات الدينية والعرقية، والمتضررين اقتصادياً. في حال سوريا، ينبغي أيضاً منح اللاجئين وغيرهم ممن أُجبروا على الفرار وصولاً للعملية، إذ أن أصواتهم مهمة للغاية، وقد تؤثر الإصلاحات على قدرتهم أو رغبتهم في العودة إلى سوريا.

القراءة المطلعة والتفكير النقدي! كلما فهمت أكثر المؤسسات والقوانين والممارسات التي تحتاج إلى إصلاح، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، كان تناول أكثر إفادة. لإحداث تغيير حقيقي، سيحتاج السوريون إلى معرفة الإصلاحات المهمة للمجتمع السوري خصوصاً، بالنظر إلى تاريخه وتجارب الناس المتنوعة مع القمع والعنف، وخصائص الثقافة السورية.

التخطيط الواعي.

الهدف من هذا القسم هو إعانة المتدربين على تحديد المناطق في مجتمعاتهم التي تحتاج إلى الإصلاح، وكتابة قائمة بالخطوات الأولية التي قد يتخذونها للمساعدة في تحويل الإصلاح لحقيقة واقعة. يرد أدناه معلومات عن عدة أنواع مختلفة من الإصلاحات والأمثلة من تجارب بلدان أخرى. هذه القائمة توضيحية وليست شاملة.

الإصلاح التربوي، إصلاح العدالة القائمة على النوع الاجتماعي وإصلاح الدستور، كلها سبل ممكنة للإصلاح في سوريا. الإصلاحات المقدمة هنا ليست الطرق الوحيدة للمضي قدماً. يرجى دعوة المتدربين للاستماع بعناية، لأنه سيكون هناك نشاط يتركز حول كل موضوع.

إجراءات إصلاحية محتملة

إصلاح التعليم



إصلاح التعليم هو أمر بالغ الأهمية في أيّ مجتمع بعيد الصراع. ويشمل إعادة الإعمار الفعلي المادي للمدارس وغيرها من الخطوات الضرورية لضمان استرداد الحق في التعليم وتأمينه، بما في ذلك بالنسبة لأولئك الذين انقطعوا عن التعليم بسبب النزاع أو آثاره. يستلزم إصلاح التعليم أيضاً إصلاح المناهج الدراسية التي يتم تدريسها، وإعطاء صورة حقيقية عن الماضي ولماذا أمكن حدوث العنف والنزاع، وضمان أن تصبح صفوف الدراسة أماكن لتعليم الأطفال حول القيم العالمية لحقوق الإنسان، والاحترام والتسامح، وقبول الاختلاف، والمساواة. سيصبح التعلّم عن القيم المدنية والمواطنة أمراً مهماً لبناء مواطنة منخرطة سياسياً، تناسب الدولة وتكون جزءاً من عملية ضمان عدم وقوع العنف والقمع في سوريا مرة أخرى.

فقد ملايين الأطفال والشباب السوريين سنوات عديدة من الدراسة، وسوف يتعيّن معالجة ذلك واسترداد حقهم في التعليم. علاوة على ذلك، تعرض العديد من المعلمين ومديري المدارس للعنف والمضايقات واضطروا إلى الفرار. واجه العديد من اللاجئين السوريين عقبات أمام الوصول إلى التعليم في البلدان المضيفة لهم. يجب أيضاً اعتبار احتياجاتهم جزءاً من عملية الإصلاح. يجب أن تأخذ هذه العملية

في الاعتبار أيضاً أن البعض ممن تم فصلهم عن النظام التعليمي قد لا يريدون أو يصبحون قادرين على الالتحاق بالمدارس الرسمية. قد يعني هذا خلق فرص للتدريب المهني، صفوف الدراسة الليلية، الأنشطة التعليمية في المكتبات، والمحاضرات التي تنظمها المجتمعات المحلية، ورش العمل، والمعارض الفنية.

في جنوب إفريقيا بعد التحول الديمقراطي عام ١٩٤٤، بدأت الحكومة عملية لإصلاح النظام التعليمي بأكمله من خلال سلسلة من التدابير التي شملت "إنشاء قسم جديد للتعليم غير العرقي، والموافقة على إصلاح المناهج الدراسية، ومراجعة الكتب المدرسية، واعتماد إطار قانوني جديد يؤكد على إعادة توزيع الموارد بين المدارس وتصحيح التفاوتات الجسيمة السابقة. في الأماكن حيث الوصول إلى التعليم الجيد لا يتسم فقط بعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن أيضاً بالحواز اللغوية والثقافية".²⁶

إصلاح الدستور

الإصلاح الدستوري هو عملية تمقن وتجديد وإجراء تعديلات على دستور البلاد لضمان أن هذه الوثيقة القانونية العليا تحترم حقوق الإنسان وتضع حجر الأساس لمجتمع منصف وعادل يتمتع فيه الجميع بفرصة العيش بكرامة. يمكن أن تكون عملية إصلاح الدستور مفيدة أيضاً في تعزيز أهداف العدالة الانتقالية، مثلاً عندما يفرض الدستور إنشاء مؤسسات معينة مكرسة للبحث عن الحقيقة والمساءلة الجنائية، والحفاظ على الأرشيف وغيره، مثل لجنة وطنية لحقوق الإنسان. قد يكون هذا الإصلاح أيضاً نقطة انطلاق لإصلاحات أخرى، مثل مراجعة المناهج أو القضاء الوطني. يمكن للإصلاحات الدستورية أن تضع معايير جديدة للمساواة وأن تفتح مسارات جديدة للمشاركة المدنية والرقابة على القطاع العام. من الأمثلة المثيرة للاهتمام عن حركة يقودها الشباب للإصلاح الدستوري، مثالاً في كولومبيا. عام ١٩٩٠، وسط أسوأ فترات أعمال العنف في تاريخ البلاد، استفاد طلاب من الجامعات العامة والخاصة في جميع أنحاء البلاد من الانتخابات المقبلة للمطالبة بالتصويت على عملية جمعية وطنية لإصلاح الدستور. كانت الحركة بعنوان Séptima Papeleta ("الاقتراع السابع")، إذ كان قد تم حينئذٍ تحديد ست قضايا للتصويت فاقترحوا إضافة الإصلاح الدستوري في المرتبة السابعة. أصبحت الحركة شائعة للغاية، حيث عقد الطلاب مناقشات عامة في الحدائق والمسارح والساحات في مجتمعاتٍ مختلفة. في الواقع، عقد الطلاب تصويتهم الخاص وحصلوا على أكثر من مليون صوت لصالح مطلب الإصلاح. على الرغم من أن عمليات الاقتراع في الانتخابات المزمعة لم يتم تعديلها لتشمل الإجراء، إلا أن الحركة جذبت انتباه الجمهور والسياسيين ووسائل الإعلام، إلى الحد الذي أضاف فيه الرئيس إجراء الإصلاح هذا إلى عملية الاقتراع في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٠. نجح التصويت بدعم ساحق (بأغلبية خمسة ملايين صوت تدعم إجراء الإصلاح)، مما أدى إلى إصلاح فعلي لدستور البلاد.

26 Clara Ramirez-Barat and Roger Duthie, ICTJ, "Education and Transitional Justice: Opportunities and Challenges for Peacebuilding" (2015), 8.

إصلاح العدالة القائمة على النوع الاجتماعي

إصلاح العدالة القائمة على النوع الاجتماعي هو إصلاح أقل وضوحاً، ولكنها عملية لا تقل أهمية عن العمليات التي ينبغي أن تتم في أعقاب انتهاء العنف. لأنه لا يوجد طريقة واحدة لضمان أن جميع حقوق السوريين ستحترم بغض النظر عن جنسهم، هذا يتطلب اتباع نهج أكثر ابتكاراً وشمولاً. علاوة على ذلك، في حين أنه قد تصل عملية الإصلاح الدستوري إلى غايتها في الختام، إلا أن النضال من أجل المساواة الجنسانية لا يبدو أن لها نقطة نهاية وتحقق واضحة. ورغم قول ذلك، فإن هناك العديد من الطرق التي يمكن اتخاذها لبدء عملية مجتمعية لتغيير النظم التي تساهم في عدم المساواة والتمييز والعنف القائم على النوع الاجتماعي. من جهة، يجب التأكد من أن عمليات الإصلاح الأخرى تأخذ بعين الاعتبار الفوارق غير العادلة بين الرجل والمرأة، والفتيان والفتيات، وهذا في البداية. قد يعني ذلك أيضاً التأكد من أن الشرطة والجيش يجنّدان نساءً أكثر، توفير مبادئ توجيهية واضحة للتدريب لموظفيها على معاملة الضحايا النساء بكرامة واحترام، أو على كيفية التعامل مع ضحايا الانتهاكات الحساسة، مثل العنف الجنسي (بغض النظر عن جنس الضحايا). كما يمكن أن تشمل الإصلاحات الدستورية بنود عدم تمييز أوضح وأكثر فاعلية، وخطوات أخرى مثل تحديد حصص للنساء في القطاع العام.

من الوسائل الأخرى التي يمكن اعتمادها في سبيل دعم العدالة القائمة على النوع الاجتماعي؛ سنّ قوانين جديدة تنظر في أشكال العنف المستمرة ضد المرأة. يمكن لبرامج نزع سلاح المقاتلين السابقين وتسريحهم وإعادة إدماجهم أن تأخذ منظوراً يرتبط بقضايا الجندر من خلال الانتباه إلى أن العائلات التي تضم مقاتلين سابقين غالباً ما تشهد معدلات أعلى من العنف المنزلي ومن المهم اتخاذ خطوات لمنع هذا العنف ومنع ارتفاع معدله بعيد انتهاء النزاع. كما تلعب المبادرات والبرامج التي تتناول أشكال التحيز الثقافي والتمييز، مثل إلقاء اللوم على ضحايا العنف الجسدي بدلاً من المعتدين.

تطرح تونس مثلاً مثيراً للاهتمام على كيفية تأثير العدالة الانتقالية على إصلاحات العدالة القائمة على النوع الاجتماعي. اتخذت هيئة الحقيقة والكرامة التونسية (TDC) العديد من الخطوات لضمان فهم النساء للسبل المتاحة للمشاركة مع اللجنة وإزالة العقبات التي يواجهنها في إدلاء الشهادات (وعلى سبيل المثال، إنشاء وحدات متنقلة تسافر إلى بيوت النساء، حتى لا يضطررن للسفر بمفردهن أو ترك أطفالهن من أجل المشاركة). أنماط العنف التي حددتها النساء في شهادتهن الخاصة وفي جلسات الاستماع العامة قُدمت كدليل للبرلمان لدعم إقرار قانون شامل عن العنف ضد المرأة (VAW)، والذي تم إقراره في يوليو ٢٠١٧. أشكال العنف التي تعرضت لها المرأة في تونس في ظل الديكتاتوريات المتعاقبة كانت كثيرة، كان من أهمها كان العنف السياسي. لكن وبفضل النتائج التي توصلت إليها هيئة الحقيقة والكرامة التونسية والدعوة التي قامت بها الضحايا النساء وجماعات الضحايا، استطاع قانون العنف ضد المرأة أن يدين هذا العنف فأضحى يعتبر غير قانوني ويستأهل العقاب، وهذا واحد من بين العديد من الأحكام الأخرى الجديرة بالثناء. على الرغم من أن القانون يواجه تحديات كبيرة في طريق تنفيذه الكامل والفعال، إلا أنه يمثل فوزاً وخطوة إلى الأمام في الدفع نحو العدالة القائمة على النوع الاجتماعي ووضع حدّ نهائي للعنف ضد المرأة في تونس.

يهدف هذا النشاط إلى جعل المتدربين يفكرون في ما يجب تغييره في مجتمعاتهم، وما يحتاجون معرفته لاقتراح إصلاح حقيقي، وكيفية البدء. بناءً على مستوى معرفة المجموعة، يمكنك اتباع عدد من المقاربات المختلفة لخلق نقاش مثير للاهتمام حول هذه القضايا. إذا كان المتدربون متعجلين لبدء مناقشة تغييرات معينة في سوريا على الفور، يمكنك استخدام المعلومات الواردة أدناه كأداة تنظيمية للمناقشة. لكن، إذا لم يكن المتدربون مستعدين بعد لمناقشة التفاصيل، يمكنك إيجاد معلومات هنا حول جهود الإصلاح التي تم إجراؤها في سياقات أخرى والتي يمكن استخدامها كأساس يبنى عليه لمناقشة أكثر عمومية حول الإصلاح.

الأدوات اللازمة ✂

- لوح بوستر، أو لوح (وايت بورد)، أو بطاقات ملاحظة لاصقة.
- أقلام

الأهداف 🎯

- رفع مستوى الوعي بالمؤسسات والقوانين والممارسات التي يمكن أن تسبب انتهاكات لحقوق الإنسان أو أن تسهم في النزاع.
- ساعد المشاركين على تحديد القضايا التي تتطلب مزيداً من الدراسة أو الاستشارة أو كليهما.
- يمكنك الرجوع إلى نشاط "إعادة التفكير في القواعد" (الذي قام به المشاركون في بداية برنامج التدريب) وربط الدروس المستفادة منه بمبادرات أوسع للإصلاح "قواعد" المجتمع.

النشاط 🧩

ضع المتدربين ضمن ثلاث مجموعات ثم عيّن أحد الموضوعات المذكورة أعلاه لكل مجموعة (إصلاح التعليم، إصلاح الدستور وإصلاح العدالة القائمة على النوع الاجتماعي). اطلب من المجموعات الإجابة، المناقشة، وتسجيل إجاباتهم على الأسئلة التالية:

- كيف ينطبق هذا الإصلاح في السياق السوري؟ ما الإصلاحات التي قد تقترحونها؟
- ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الشباب في أي عملية إصلاح مستقبلية، بما فيها حركات دفع هذا الإصلاح؟
- ما هي الفئات في المجتمع السوري التي يجب استشارتها أو إشراكها في عملية تصميم الإصلاح وتنفيذه؟ اكتبوا قائمة بها.
- الآن، استعرضوا قائمتكم وناقشوا العوائق المحتملة أمام مشاركة المجموعات المختلفة في عملية الإصلاح والخطوات الممكنة لضمان أن تكون العملية أكثر تمثيلاً للمجتمع
- ما البحث الإضافي، إن وجد، الذي تعتقدون أنه سيكون مفيداً لفهم كيفية دفعكم بالإصلاح/الإصلاحات المقترحة قدماً؟

بالنسبة للمجموعة المكلفة بموضوع إصلاح الدستور:

- صف ما تعرفه عن مبادرات الإصلاحات الدستورية الحالية في سوريا.
 - هل هناك أحكام في الدستور الحالي ساهمت في النزاع أو سمحت بممارسات قمعية؟ اكتبوا قائمة بها.
- اطلب من كل مجموعة تقديم نتائجها إلى المجموعة الكبرى.

نقاش

في المجموعة الكاملة، اطلب من المتدربين الإجابة على ومناقشة الأسئلة التالية:

أي نوع من الإصلاح يعينك ويهملك أكثر؟ الجواب يمكن أن يكون كلها.

كيف يمكن أن يكون شكله في سوريا؟

ما هي أنواع الإصلاحات المفقودة؟ ما هي القطاعات الأخرى التي قد تحتاج إلى تعديل أو إصلاح في سبيل خلق مجتمع أكثر عدالة وسلمية؟





الفصل الرابع

التفكير خارج دائرتك أهمية الشمولية والاستشارة

00	أهداف التعلم
00	عمليات المشاركة والاستماع الشاملة للجميع
01	دراسة حالة لبنان—” الحرب كما أراها“: تصورات الشباب ومعرفتهم حول الحرب الأهلية اللبنانية
07	نشاط توقع التحديات
08	نقاش



أهداف التعلم

- أن يدرك المتدربون أن تجربة اختبار النزاع تختلف باختلاف الأشخاص وعليه فقد تختلف الاحتياجات بناءً على تلك التجارب.
- تشجيع المتدربين على التفكير الجاد بالفئات التي قد يتم استبعادها من عملية العدالة في حال لم يتم توشي الحذر في توقع وإزالة الحواجز والعوائق

عمليات المشاركة والاستماع الشاملة للجميع

يُختبر الصراع وفق طرق مختلفة باختلاف الأشخاص. على الرغم من أن هذا الأمر قد يبدو بديهياً، إلا أنه يميل الكثيرون إلى التغاضي عنه أو التفكير فيه بشكل سطحي فقط. ومع ذلك، فإن التفكير بشكل أكبر في التجارب المختلفة أمر بالغ الأهمية لفهم أنواع السياسات والبرامج والمبادرات الأخرى المنطقية فعلاً، خصوصاً بالنسبة للضحايا.

كما تم التوضيح مسبقاً في هذا الدليل، يجب إعطاء الشباب مساحة واسعة للتعبير عن آرائهم حول ما حدث لهم وما تعنيه العدالة بالنسبة لهم. لكن حتى بين الشباب السوري، هناك تنوع كبير. لم يشهد كل الشباب أو يتعرضوا للانتهاكات ذاتها. ليس لدى كل الشباب لديهم نفس المعتقدات الدينية أو السياسية أو غيرها من المعتقدات. لا يتمتع كافة الشباب بفرص متساوية للوصول أو للتحدث والتعبير علناً أو المشاركة في الحراك. والقائمة تطول.

إن الفشل في فهم الطرق والأسباب ولماذا سادت عدم المساواة فرص الحصول على العدالة أو غيرها من العمليات ذات الصلة، لاشك سيؤدي إلى الفشل في اتخاذ إجراءات فعّالة. وهذا بدوره يقود إلى قرارات وإجراءات لا صلة لها بالذين لا يزالون خارج العملية. لسوء الحظ، الأشخاص الذين يتم إهمالهم في أغلب الأحيان هم الفئات الأكثر تهميشاً في المجتمع: النساء؛ الفقراء؛ الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ الشباب؛ العجزة؛ والأشخاص من الديانات أو الأعراق أو حتى المناطق الجغرافية المهمشة. يتطلب العمل المجدي والفعال أن يأخذ المشاركون في العملية الوقت الكافي للاستماع لجميع أفراد المجتمع وأن يفهموا فكرة أنه لا يتأثر الجميع وفق الطريقة ذاتها بالقمع والعنف.

الشمولية الحقيقية تتطلب أكثر من مجرد خطابات وفهم. تتطلب خطوات استباقية. يواجه العديد من أفراد الفئات المهمشة المذكورة سلفاً حواجز واضحة أمام المشاركة في المحادثات حول العدالة والتغيير، المشاركة في البرامج والمبادرات، أو المشاركة بغير طريقة. قد تكون هذه الحواجز لوجستية أو قانونية أو ثقافية أو من نوع آخر.

للتوضيح، دعونا نأخذ مثالاً من النساء. تقع المسؤولية في غالب الأحيان على المرأة لتكون هي مقدّم الرعاية الأول والمدير الوحيد في المنزل. على هذا النحو، فإنها قد لا تكون قادرة دوماً على المشاركة بانتظام في اجتماعات دفع العمل ومناقشة مساعي البحث عن الحقيقة المحتملة. إن كان من المراد أن تسمع أصواتهم، فيجب على منظمي هذه الفعاليات واللقاءات التفكير في توفير خدمة رعاية للأطفال أو تعويض تكاليف السفر والإقامة، حتى تتمكن النساء من إحضار أطفالهم معهن. في الواقع، يعد السفر أحد الاعتبارات الهامة: هل يتمتع جميع الأشخاص - بما في ذلك، على سبيل المثال النساء أو الأشخاص ذوو الإعاقة - بفرص وصول لوسائل نقل آمنة وبأسعار معقولة لحضور الفعاليات والمشاركة؟ وهل سيتوفر لأولئك الذين يعيشون في مناطق بعيدة عن مركز الحراك خيار المشاركة عن بعد؟ هل سوف تواجه الشباب اعتراضاتٍ من أهاليهن بسبب الانخراط في المناقشات التي ينظر إليها على أنها سياسية؟

من المهم طرح أسئلة مثل هذه، لفهم من قد يكون مستبعداً من المشاركة في الحوار، وما هي الخطوات اللازمة لضمان قدرتهم على التقدم في كل مراحل النشاط العملي والتأثير فعلاً على القرارات والعمليات. هذه هي الشمولية.

ماذا عن المصطلح الآخر: الاستشارة؟ تدور الاستشارات حول العملية بحد ذاتها، وهي نقطة بدء هامة عند تحديد الأولويات وتصميم

الإجراءات المحتملة. المشاورات ليست شمولية دائماً، ويجب أن تؤخذ نفس الاعتبارات المتعلقة بالحوافز أمام المشاركة في الحساب عند التخطيط للمشاورات. لكن عندما تتم العملية بشكل جيد، يمكن أن تكون عملية الاستشارة وسيلة لمعرفة المزيد عن تجارب وأولويات قطاع واسع من المجتمع، بحيث يكون لأي إجراء لاحق شرعية أكبر لدى السوريين. يمكن أن تكون المشاورات رسمية وتقودها الدولة، لكن هذا الأمر ليس واجباً. يمكن لأي مجموعة أو منظمة إجراء جلسات استشارات غير رسمية من خلال الاجتماعات، الحوارات، جلسات الإعلام العامة، مناقشات مجموعات التركيز، وغيرها من أشكال الوصول- أياً كان شكل المشاورة، المهم أن تجمع آراء وأولويات وتجارب ومطالب مختلفة، بحيث تكون الإجراءات والبرامج اللاحقة لها أو المبادرات الناتجة عنها تمثيلية بحق وتلبي احتياجات المتضررين بشكل أفضل .



دراسة حالة

لبنان-” الحرب كما أراها“: تصورات الشباب ومعرفتهم حول الحرب الأهلية اللبنانية“



مصوبغاً بالانتماءات الدينية أو السياسية أو غيرها من انتماءات أسرهم ومجتمعاتهم. كما هو الحال في معظم مجتمعات ما بعد النزاع، فإن المعلومات التي يتم نقلها إلى الشباب تكرر عليهم مفهوم الجماعة التي ينتمون لها وفق نسختهم عما حدث وغالباً ما تكون منحازة حول من تقع المسؤولية.

قسمت الحروب المتعددة و عقود من العنف المجتمع اللبناني، حتى مادياً في أنحاء عدة. تفاقمت الانقسامات الحادة والعداء تجاه ”الآخر“ بسبب فقدان الذاكرة الجماعي دون الحرب التي تركت ثغرة في تاريخ لبنان وتركت الكثير من الشباب في الظل عن معرفة الصورة الكاملة للماضي. في معظم الأحيان يكون ما يعرفه الشباب عن الماضي

جميع أخطاء الماضي. يستمر الفصل المادي الذي أوجدته الحرب اللبنانية حتى اليوم، إذ تولد الأجيال الجديدة في بيئة من الانقسام وعدم الثقة والتعصب وفهم محدود للقيمة التي يحملها النوع. مع هذا المشروع، بدأ الشباب يرون أهمية الحوار الداخلي بين المجتمعات في تغيير هذه الديناميات. أظهر أن الاستشارات والنقاشات بين المجموعات المختلفة -التي قد لا تتفاعل عادة- يمكن أن تساعد في الواقع في بناء الجسور وتسهيل الضوء على القواسم المشتركة التي تربط الناس ببعضهم البعض.

سعت المناقشات إلى إبراز أهمية التبادل الشمولية، وقول الحقيقة للشباب، ودورها في خلق فهم تشاركي أكبر للماضي. لم تكن الفكرة في إثبات أن طرفاً أو آخر كان على صواب أو خطأ؛ بل كانت لإظهار أنه من الممكن رؤية الماضي من خلال عدسات مختلفة، وأن فهم هذه النقطة والاستماع إلى الآخرين هو خطوة أولى نحو خلق تعاطف أكبر وفصل حقيقة الماضي عن الأسطورة.

إلا أن هنالك رغبة عارمة للمعرفة والفهم بين الشباب اللبناني. إذ أظهر مشروع للمركز الدولي للعدالة الانتقالية بعنوان "الحرب كما أراها" هذه الرغبة. سعى المشروع إلى توفير مساحة للشباب للتفاعل مع الشباب الآخرين من مختلف المناطق والطوائف والخلفيات الاجتماعية والسياسية وتبادل تجاربهم مع الحرب والعنف، طرح أسئلتهم، وتسهيل الضوء على احتياجاتهم. بدأ الشباب يدركون أن معرفتهم بالحرب الأهلية تشكلت بشكل كبير من خلال القصص التي نقلتها إليهم أسرهم وجيرانهم ومجتمعاتهم وما أثر عليهم شخصياً من الأحداث والمواقف بشكل مباشر. وليس من المستغرب أن يكون لدى أولئك الذين يعيشون في مجتمعات متنوعة وغير متجانسة فهم أشمل للنزاع والأضرار التي لحقت بالجماعات المختلفة من أولئك الذين يعيشون في مناطق أكثر تجانساً.

إن مشكلة الحقيقة المجتزأة هي أنها تغذي فكرة أن مجتمع شخص ما قد فقد خلال الحرب أكثر مما خسر الآخرون، وبالتالي، فإن الآخرين يتحملون وحدهم المسؤولية عن

توقع التحديات

نشاط

الأدوات اللازمة ✂

- لوح ورق كبير
- أقلام
- أوراق ملاحظة لاصقة بلونين مختلفين

الأهداف 🎯

- تشجيع الشباب على المشاركة في عملية استشارية، وتحديد المشاكل، ومعرفة كيفية إيجاد حلول للقضايا التي تؤثر فيهم
- مساعدة الشباب في فهم فكرة إدراك أنه يمكن الآخرين إدراك فهم المشكلات بطريقة مختلفة وأن يكون لديهم مقترحاتٍ طولاً مختلفة للمشكلة ذاتها

النشاط 🧩

حدد مشكلة أو مشروعاً يؤثر على الشباب وليكن مشروعاً قد يواجه أيضاً عدداً من العوائق، مثل تحسين فرص الحصول على التعليم للشباب والشابات في المناطق الريفية، أو زيادة مساحة الحدائق العامة. انظر في استخدام واحدة من الأفكار الإصلاح التي طورت في النشاط الأخير. ارسم خطأ أفقياً على لوح الورق يمثل الجدول الزمني لعملية الاستشارة وقم بوسم النهاية بالهدف المحقق للمشروع.

امنح المتدربين بضع دقائق للتفكير في المشاكل التي قد تنشأ أثناء العملية. اطلب من كل متدرب تدوين مشكلة واحدة محتملة على ورقة ملاحظة لاصقة زرقاء، ولصقها على الجدول الزمني.

امنح المشاركين بضع دقائق لقراءة جميع أوراق الملاحظات اللاصقة.

قسّم المتدربين إلى مجموعتين واطلب من المجموعات كتابة حل لكل مشكلة على ورقة لاصقة صفراء ولصقها بجانب المشكلة الموافقة لها (حل واحد لكل ورقة ملاحظة لاصقة). اطلب من ممثل كل مجموعة تقديم الحلول إلى المجموعة الأخرى.

شارك مع المتدربين مشاكل وحلول أخرى فكرت بها أنت.

نقاش

أنه النشاط بنقاش حول العملية. بعض الأسئلة الإرشادية قد تتضمن:

برأيك، من في مجتمعك يجب استشارته حول هذا المشروع؟
من في مجتمعك يتم استشارته عادةً حول مثل هذه المشروعات؟
من في مجتمعك عادةً لا تتم استشارته حول بعض المشروعات؟ (الفتيات أو النساء، الشباب، الأشخاص ذوي الإعاقة، الأميون، كبار السن، المهاجرون، الأجانب، اللاجئون.. وما إلى ذلك)
ما هي الطرق المحتملة في رأيك لاستشارة الشباب بشأن مسألة محددة؟ (على سبيل المثال، من خلال فعاليات محلية، الفنون، المدرسة، وسائل التواصل الاجتماعي، الاستبيانات، نوادي الشباب وما إلى ذلك).
ما هي في رأيك التحديات أو العقبات التي قد تواجهها عند محاولة دعم القضايا ذات الأهمية بالنسبة لك؟



الفصل الخامس

جميعنا متصلون قوة وسائل التواصل الاجتماعي

- ٦١ أهداف التعلم
- ٦١ Coming Together Online
- ٦١ ما هي القيمة المضافة لوسائل التواصل الاجتماعي
- ٦٣ ما هي بعض مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي ومزلقها؟
- ٦٤ دراسة حالة
حملة #MeToo (#أنا_أيضاً)
- ٦٥ كيف تبنى الحملات الناجحة على وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ٦٦ نشاط
أنشئ حملة الأعلام

أهداف التعلم

- فهم فوائد مواقع التواصل الاجتماعي للنشاط والحراك
- الأخذ بالاعتبار الدور الذي قد تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على أهداف العدالة الانتقالية
- النظر في كيف يمكن أن تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بإتاحة العدالة الانتقالية للجمهور الأوسع

Coming Together Online

وسائل التواصل الاجتماعي هي جانب مرافق لكل جوانب الحياة الاجتماعية والإبداعية للشباب. يستخدم الشباب وسائل التواصل الاجتماعي للتسلية، تكوين الصداقات وتمييزها، مشاركة الاهتمامات، استكشاف هوياتهم وتطوير العلاقات مع العائلة. إنها امتداد على الإنترنت- لتفاعلاتهم المواجهة الواقعية.

تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بالسلطة والقوة التي لا يمكن إنكارها بين جميع شرائح الناس. بعيداً عن الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعلات الاجتماعية للشباب مع أقرانهم، فقد أصبحت أيضاً أداة قوية لنشر المعلومات، وزيادة الوعي، والدعوة إلى اتخاذ المواقف، لا سيما بين الناشطين وغيرهم ممن يطالبون بالتغيير. لم يعد بالإمكان تجاهل وسائل التواصل الاجتماعي. يجب اعتبارها أداة أساسية لجميع أولئك الذين يكرسون عملهم للعدالة والحقيقة والإصلاح والأهداف الأخرى المتعلقة بالعدالة الانتقالية في سوريا.

تتمثل إحدى الميزات الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي في أنها تترجم مفاهيم العدالة الانتقالية - والتي غالباً ما يعتبرها الناس صعبة الفهم أو ببساطة صعبة الإدراك - إلى لغة سهلة، يمكن فهمها بسهولة من قبل جميع "مستخدمي الإنترنت". توفر وسائل التواصل الاجتماعي منصة لتوسيع وصول السوريين إلى المعرفة حول العدالة الانتقالية وإشراكهم الفعّال في المناقشات حول مفاهيمها. إن إظهار أن العدالة الانتقالية في متناول الجميع يمكن أن يشجع الناس على الانخراط أكثر في القضايا سواء على الإنترنت أو في الواقع.

ما هي القيمة المضافة لوسائل التواصل الاجتماعي

القدرة على الوصول لمختلف الأجيال

تستخدم منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر على نطاق واسع غالباً من قبل الجيل الأصغر من الطلاب والعاملين الشباب. تمنحهم وسائل التواصل الاجتماعي فرصة أكبر للتأثير على القرارات وتشكيل مستقبل مجتمعاتهم وبلدهم. إلا أنها لا تستخدم حصراً من قبل الشباب. شعبيتها المتزايدة لدى مختلف الفئات العمرية تجعلها مساحة مثالية لتعزيز التواصل عبر الأجيال.

التدفق السريع للمعلومات

تعد وسائل التواصل الاجتماعي واحدة من أفضل وأسرع الطرق لمشاركة الأخبار العاجلة ونشرها. يمكن أن تصل الأحداث الكبرى و"الترندز أو الصيحات ذات الشعبية" إلى الجمهور العالمي في غضون ساعات، أسرع بكثير من المصادر الأخرى. عندما يتعلق الأمر بالنزاع والنشاط والحراك، فإن الوقت يكون ثميناً للغاية.

سهولة الاستخدام

وسائل التواصل الاجتماعي متعددة اللغات، وقابلة للاستخدام على مختلف الأجهزة، مثل الحواسيب، الهواتف النقالة، والشاشات النقالة. هذا الأمر يجعلها سهلة الاستخدام والوصول للأشخاص الذين قد لا يملكون أحدث التقنيات. يمكن للجميع استخدام وسائل التواصل للمشاركة والتعلم أيّاً كانت خلفياتهم الجغرافية أو التعليمية.

الحشد ورفع الوعي

أدى الانتشار المتسارع لوسائل التواصل الاجتماعي إلى استخدام منصات على نطاق واسع في دعم القضايا الاجتماعية أو الإنسانية وزيادة الوعي من خلال مختلف الحملات أو الألعاب التفاعلية، حتى أن بعض المنصات الرئيسية، مثل فيسبوك، أضافت أزرار "تبرع" وعلامات التصنيف الهاشتاغ (#) التي تسمح للحملات بالتواصل والتفاعل مع المستخدمين.

تنوع الأدوات والوسائط

لا تتنوع وسائل التواصل الاجتماعي فقط في مجموعة منصات (مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب وغيرها الكثير). إلا أنها توفر أيضاً مجموعة واسعة من الأدوات والوسائط، مما يتيح للمستخدمين التواصل عبر الصور أو مقاطع الفيديو أو الألعاب التفاعلية أو النص المكتوب. يمكن تكييف كل هذه الوسائط بما يتلاءم مع الرسالة والجمهور المستهدفين.

حرية التعبير

نظراً لأن المستخدمين يتفاعلون مع وسائل التواصل الاجتماعية على الإنترنت، فمن الصعب حتى على الأنظمة الأشد قمعية تنظيمه أو تقييده تماماً. وهذا يتيح الوصول إلى المعلومات وقنوات الاتصال التي قد لا يتمتع بها مواطنو هذه البلدان بطريقة أخرى. على الرغم من أن العديد من الحكومات تحاول بقوة التدخل في حرية المواطنين في التعبير من خلال الرقابة على الإنترنت، وحتى إنشاء مكاتب متخصصة بالجرائم الإلكترونية، إلا أن النشطاء ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وجدوا طرقاً للتغلب على القيود والتعبير عن آرائهم من خلال قنوات ومتصفحات آمنة دون أي مراقبة من جهة الحكومة، مثل الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) والمتصفحات المشفرة.

مسئلة وإبداعية

قد تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال لنشر المعلومات ورفع وعي العامة حول قضايا محددة، لكنها أيضاً منصات للتسلية، التعبير الإبداعي للفرد، خلق شبكات تواصل، تجربة أدوات جديدة، واستكشاف المواد ذاتة الانتشار و"الترندز". وجد العديد من الناشطين والمنظمات سبباً لجمع هذه المكونات في سبيل حشد اهتمام أكبر حول قضاياهم. يمكن أن تستغل وسائل التواصل الاجتماعي كطريقة لإيصال الرسالة ودفع القضايا بأسلوب مسليّ وإبداعي من خلال الألعاب التفاعلية والتحديات التي تشجع الأشخاص أن يكونوا جزءاً من تحرك أو "ترند" عالمي.

انخفاض التكلفة

وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة سهلة للوصول إلى جمهور عريض بسرعة ومجاناً أو بتكلفة بسيطة.

مساحة للحشد والتنظيم

أثبتت وسائل التواصل الاجتماعي أنها أداة لا غنى عنها لحشد وتنظيم الشبكات السرية دون اكتشافها من قبل الحكومات القمعية. يمكن أن توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة للحركات لإنشاء وتطوير أفكارها بأمان، بحيث يمكنهم بعد ذلك مشاركة أفكارهم على نطاق واسع وعلى الواقع حتى عندما تصبح جاهزة.

ما هي بعض مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي ومزاياها؟

ليست دائماً آمنة، سرية ومحصنة

يمكن أن توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة آمنة، حصينة وسريّة للتنظيم، إلا أنها قد تعرض الأشخاص للخطر إن لم يتم استخدامها بشكل مدروس. من المهم اتخاذ خطوات لتشفير المعلومات والشخصية والتأكد من أن الصور أو المنشورات المكتوبة لا تمنح الآخرين دون قصد الوصول إلى المعلومات الخاصة، مثل موقع المستخدم أو هويته. من المهم أيضاً أن يعرف المستخدمون مع من يتفاعلون، إذ أن الأشخاص على الإنترنت قد لا يصدقون في هويتهم.

سهولة تشويش الحقائق ونشر معلومات خاطئة

فكرة أن وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأدوات المتوفرة على الإنترنت متاحة للجميع تقريباً قد تكون إيجابية وسلبية في آنٍ معاً. من الصعب تنظيم انتشار الأخبار والمعلومات والحقائق، وقد أدى ذلك إلى انتشار المعلومات المغلوطة، المشكوك بأمرها أو غير القابلة للتأكيد. من المهم استيعاب المعلومات بشكل نقدي، معرفة المصادر التي تعتمد عليها والمعلومات الداعمة، ومشاركة المحتوى فقط من المصادر والمستخدمين الذين تثق بهم.

عرضة للتشويه والتحيز

من المؤكد أنه لن يستخدم الجميع منصّتهم بنوايا جيّدة. يستخدم الكثيرون وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لترويج الأكاذيب والخطابات التمييزية أو خطابات الكراهية. قد يقدمون أيضاً جانباً واحداً فقط من الوقائع. من ناحية أخرى، من السهل أيضاً قراءة المحتوى الذي يتوافق مع وجهات نظرنا وآرائنا، مما قد يجعلنا عرضة للتحيز. من المهم التوكيد مجدداً على القراءة النقدية وكذلك القراءة على نطاق واسع. حاول أن تتنوع مصادر المعلومات التي تعتمد عليها.

قابلية إحباطها للعمل المؤثر والمُجدي

قد تحس بشعور جيد عندما تنقر للمشاركة في عريضة عبر الإنترنت أو حين تشارك قصة حول قضية معينة، ومن ثم تمضي. وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة رائعة لإطلاع الناس و تحفيزهم، لكن لا ينبغي أن ينحصر العمل للتغيير أو التحرك في تعريضة أو مشاركة على الإنترنت..

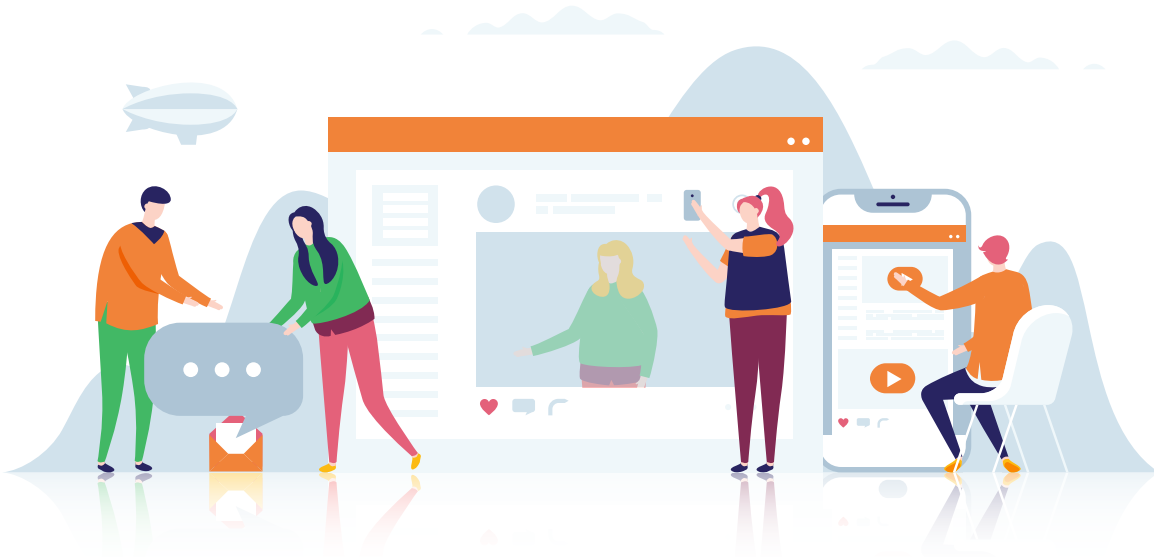
دراسة حالة

حملة #MeToo (#أنا_أيضاً)



تم استخدام هاشتاغ #MeToo لأكثر من ١٩ مليون مرة في عام واحد فقط.²⁷ لم تجذب الحملة اهتماماً دولياً في وسائل الإعلام وبين صانعي السياسات فحسب، بل زادت من الوعي حول مدى انتشار التحرش الجنسي واستغلال المرأة، أولئك الذين جربوها هم أنفسهم كانوا قادرين على رؤية أنهم ليسوا وحدهم. وربما الأهم من ذلك، جعل الأمر أكثر صعوبة لكثير من الرجال وأولئك الذين في مناصب السلطة على مواصلة تجاهل أو إنكار الحقيقة حول انتشار التحرش والاعتداء والاستغلال الجنسي. في ذروة الحملة، كانت قصص الصدمة واسعة الانتشار بحيث لم يستطع أي مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي تجنب مواجهة الواقع في أن النساء والرجال داخل عائلاتهم، دوائرهم الاجتماعية أو أماكن العمل قد تعرضوا لشكل من أشكال التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي أو غيره من أشكال العنف

تبرز حملة #MeToo قوة التأثير التي تتمتع بها وسائل التواصل الاجتماعي. أشعل الهاشتاغ (الوسم) البسيط الفتيل لحركة عالمية لا تزال تؤثر على قطاعات مختلفة، مثل وسائل الإعلام الدولية والسياسة والقانون. بدأت حملة #MeToo بعد فترة وجيزة من اتهام شخصية هوليوود القوية هارفي واينستين علانيةً باغتصاب واستغلال العديد من النساء جنسياً من قطاع السينما على مدى سنوات عدة. تبع ذلك مشاركة المشاهير الذين تحدثوا عن تجاربهم في الاستغلال والاعتداء الجنسيين، انتشر الهاشتاغ #MeToo كالنار في الهشيم في جميع أنحاء العالم وعلى جميع المنصات. شاركت نساء من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الثقافية والاقتصادية قصص معاناتهن مع التحرش والاعتداء والاستغلال الجنسي. حتى أن بعض الشهادات التي أدليت عبر الإنترنت أدت إلى تحقيقات ومحاكمات.



27 Monica Anderson and Skye Toor, "How Social Media Users Have Discussed Sexual Harassment Since #MeToo Went Viral," Pew Research Center, October 11, 2018.

كيف تبنى الحملات الناجحة على وسائل التواصل الاجتماعي؟

حدد هدفك

تحتاج كل حملة، سواء عبر الإنترنت أو غيره، إلى هدف محدد بوضوح. يجب أن يكون هذا الهدف ملموساً وأن يترافق بقائمة واضحة للنتائج المرجوة ومؤشرات النجاح. يجب أن تُضمّن أي حملة مناصرة تحت خطة إستراتيجية أوسع تتوافق مع قضيتك ورؤيتك.

حدد جمهورك

الجمهور المستهدف لحملة ما هو أحد أهم المتغيرات التي يجب تحديدها بدقة. يجب أن يكون واضحاً من هم الذين تريد الوصول إليهم وكيف تريد التواصل معهم أو حشدهم خلف قضيتك. يجب أن تضبط حملتك مخرجاتها وفقاً للمجتمع المحدد الذي تريد الوصول إليه. قد يساعدك الحصول على المعلومات الديموغرافية لفئة الجمهور المستهدفة في تطوير حملة ناجحة، بما في ذلك البيانات المتعلقة بالنوع الاجتماعي والعمر والخلفية التعليمية لهذه الفئة. اعرف ما الأمور التي يهتم بها جمهورك وما الذي يتوقعونه منك مقابل المشاركة في حملتك، ثم صمّم حملتك وفقاً لذلك.

احرص على بناء رسائلك الرئيسية

كل حملة لها رسالة رئيسية لجمهورها المستهدف. تحتاج هذه الرسالة الرئيسية إلى صياغة واضحة وقريبة من الجمهور. بعض الأسئلة التي يجب طرحها عند صياغة رسائلك الرئيسية:

- ما المشكلة التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي حولها؟
- لم تعتبر هذه المشكلة بالتحديد مهمة لجمهورك المستهدف؟ أو لماذا قد تكون مهمة لهم؟
- ما الإجراءات التي يجب اتخاذها (على سبيل المثال: التوقيع على عريضة، تنظيم اجتماع، التصويت) وهل لدى جمهورك المستهدف ما يحتاجون إليه للقيام بفعل/التحرّك؟
- متى يحتاج جمهورك للقيام بالفعل/التحرّك؟ حدد الإطار الزمني.

اختر القنوات والمنصات المناسبة

الأدوات والمنصات المختلفة لها نقاط قوة ونقاط ضعف مختلفة أيضاً. يمكن أن يؤثر اختيارك للمنصة/القناة على نجاح حملتك. يجب أن تعكس القرارات المتخذة بشأن المنصات المختارة للحملة خصوصيات جمهورك المستهدف ورسائلك الرئيسية والاستجابة المطلوبة. هل تريد من الأشخاص مشاركة المحتوى؟ تويتر قد يكون الأفضل لهذه المهمة. هل تحتاج إلى تبرعات؟ ربما تحتاج لفيسبوك كمنصة. إليك بعض الأسئلة التي قد ترشدك في قرارك:

- ما هي المنصات الأكثر استخداماً من قبل الجمهور المستهدف؟
- ما هي المنصات التي توفر التطبيقات أو الأدوات اللازمة التي تحتاجها لنشر حملتك (على سبيل المثال: خيار مشاركة مقاطع الفيديو أو التبرع)؟
- ما هي التأويلات الثقافية أو السياسية التي يجب أن تكون على دراية بها والتي قد تؤثر على تفاعل المستخدمين مع حملتك؟

المتابعة والصيانة

الحملة لا تنتهي ببساطة بعد إطلاقها على الإنترنت. يجب متابعة الحملات لبعض الوقت ومراقبة تطورها بُعيد نشرها أو إطلاقها. وهذا أمر مهم لسببين:

- الاستجابة والرد على النقد. من المهم أن تكون مستعداً للإجابة على أسئلة، توضيح شكوك أو تعليقات أو انتقادات قد تواجه حملتك.
- تقييم المخرجات. يجب الإشراف على الحملات من أجل تقييم تقدّمك وقياس الإنجازات. يمكن أن يكون تقييم نتائج حملتك وسيلة للتعلّم وتحسين الإجراءات والتحرّكات المستقبلية وتعديلها وفقاً لهذا التقييم.

اشتمال الحملة على دعوة إلى الفعل/التحرّك

الحملة الفعالة تتضمن دعوة واضحة للقيام بفعل أو التحرك، إذ تجعل المستخدمين ينتقلون من المشاركة عبر الإنترنت إلى الفعل على الأرض. حفّز جمهورك للمشاركة بفعالية في أنشطتك أو المشاركة بطرق واضحة أخرى. يريد الناس القيام بفعل، لكنهم أيضاً بحاجة إلى أن يعرفوا كيف.

٢٠ دقيقة

أنشئ حملة الأعلام

نشاط

الأدوات اللازمة

- لوح (وايت بورد) أو ورق كبير
- أقلام

الأهداف

- يتعلم المشاركون الخطوات المتعددة لتصميم حملة على وسائل التواصل الاجتماعي
- التفكير في استراتيجية فعّالة للوصول إلى الأهداف المقترحة
- التفكير في الطرق التي يمكن حملة إعلامية أن تُضخّم رسالة
- ما وأن تُحسّن الوعي حول قضية أو مسألة ما

النشاط

حدد مشكلة أو مشروعاً يؤثر على الشباب وليكن مشروعاً قد يواجه أيضاً عدداً من العوائق، مثل تحسين فرص الحصول على التعليم للشباب والشابات في المناطق الريفية، أو زيادة مساحة الحدائق العامة. انظر في استخدام واحدة من الأفكار الإصلاح التي طورت في النشاط الأخير. ارسم خطأً أفقياً على لوح الورق يمثل الجدول الزمني لعملية الاستشارة وقم بوسم النهاية بالهدف المحقق للمشروع.

القضية أو الفكرة	ما الأهداف التي يجب أن تحققها الحملة التي أقوم بها؟	الأداة أو المنصة
زيادة تمثيل المرأة في الإعلام	في يوم المرأة العالمي، الوصول إلى 000 مشاركة عبر الإنترنت لهاشتاغ: #نساء_أكثر_في_الإعلام #MoreWomenInMedia	تويتر، فيسبوك، إنستغرام



النشاط الأخير

العمل سويًا على لعب أدوار الحقيقة والمحاكاة (٢-٣ ساعات)

٦٩

الأهداف

٦٩

الأدوات اللازمة

٧٠

النشاط

٧١

تاريخ "جالساريا"

٧٢

قائمة بالأدوار

٧٢

شرح الأدوار

٧٣

إرشادات حول جلسة الاستماع العلنية



العمل سويًا على لعب أدوار الحقيقة والمحاكاة

نشاط

في هذا النشاط²⁸، سيشارك المتدربون في لجنة حقيقة وهمية تكلف بتتبع الحرب الأهلية الحاصلة في دولة "جالاساريا" المتخيلة. سوف يركز النشاط على التحضير لجلسة استماع وهمية تستضيفها "اللجنة" ثم عقد الجلسة. وسيكون هذا النشاط بمثابة تمرين لفهم وجهات النظر والاعتبارات والتوجهات المختلفة التي قد تبرز في أعقاب النزاع وكيف يمكن لهذه الاختلافات أن تعزز التحالفات وأن تخلق تحديات. إنها طريقة جيدة جداً لإعانة المتدربين على فهم تعقيدات وخصوصيات تنفيذ مبادرة عدالة انتقالية. سيساعد جانب لعب الأدوار المتدربين على الخروج من منظورهم الشخصي والتفكير من خلال دوافع واحتياجات ومصالح قطاعات المجتمع المختلفة.

الأدوات اللازمة

الأهداف

- نسخ مطبوعة عن مربعات نصوص التعليمات المدرجة أدناه، مع التأكد من أنّ كلاً من المشاركين قد تلقى واحدة من كل نسخة (اختياري: أوراقٌ يحدّد عليها لكلّ مشارك دورهُ)

- التّوصّل إلى إدراك أفضل حول كيفية عمل لجان الحقيقة
- إيجاد مستوى أعلى من التعاطف والتفهم لدى المتدربين المشاركين للتصورات ووجهات النظر الأخرى

النشاط

- شارك تاريخ "جالاساريا". (انظر للمربع رقم 1 أدناه.)
- توزيع الأدوار. أولاً، قسّم المتدربين إلى أربع مجموعات: أعضاء لجنة الحقيقة، الضحايا، الجناة، ومراقبو الشهود ومندوبون من وسائل الإعلام وزّع الأدوار الفردية لكل من المجموعات لتمثيل الأدوار. (انظر للمربعين 2 و 3.)
- إعطاء توجيهات لجلسة الاستماع العامة. (انظر للمربعين 3 و 4). امنح المجموعات والمتدربين وقتاً كافياً لدراسة تاريخ "جالاساريا" والاستعداد لأدوارهم.
 - يجب على الضحايا التفكير في كيفية سرد قصصهم وما يعتقدون أنه ضروري للنظر في الانتهاكات التي تعرضوا لها.
 - على الجناة والمعتدين أن يفكروا فيما إذا كانت شخصياتهم تأسف على ما فعلوه أم لا، وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي يمكنهم فعله لطلب العفو، والتعويض عما ارتكبوه.
- اعقد جلسة الاجتماع التمثيلية. (انظر للمربع 4.)
- بعد انتهاء جلسة الاستماع، خصّص وقتاً كافياً لنقاش التمرين باستفاضة مع المجموعة. يمكن أن تتضمن أسئلة النقاش:
 - هل صدق الضحايا، الشهود، والجناة القصة أو الشهادات التي قدمها الآخرون؟
 - أسأل الضحايا: ما كان شعورهم حيال منحهم الفرصة للحديث عما حدث لهم أو لعائلاتهم؟
 - أسأل الجميع: ما هي الصعوبات أو التحديات التي قد يواجهها الضحايا في الواقع عندما يتحدثون علانية عن الأضرار والأذى التي تعرضوا لها؟

28 Adapted from Emily Farell and Kathy Seipp, The Advocates for Human Rights, "The Road to Peace: A Teaching Guide on Local and Global Transitional Justice" (2008), Lesson 6.



- لم قد لا يزال الأمر ذا قيمة؟
- ما هي الخطوات التي يمكن أخذها لدعم الضحايا وحمائهم إن أرادوا أن يبقوا مجهولي الهوية؟
- أسأل الجناة: هل استطاعوا أن يحافظوا على الصدق والصرامة التامة في شهاداتهم؟
- في حال كانت الإجابة لا، ما الذي يقوله هذا الخوف أو عدم الرغبة عن قابلية مشاركة الجناة الصريحة والصادقة في مبادرات البحث عن الحقيقة الجادة؟
- مع ذلك، وفي جميع الأحوال ما الفائدة من إتاحة هذه المساحة إذآ؟
- ما هي أنواع الحماية أو الدعم الذي قد يحتاجه الجناة؟
- أسأل مراقبي الشهود والمدنويين من وسائل الإعلام: كيف رأيت دورك في المساعدة على زيادة الوعي لدى الجمهور الواسع حول ما حدث في جلسات الاستماع، وما الذي يعنيه ذلك بالنسبة للمجتمع السوري؟
- أسأل أعضاء لجنة الحقيقة: ما هي العقبات التي واجهوها في طريق ضمان أن تكون العملية منصفة ومنظمة وأن لا ضرر أو أذى أصاب من شارك في الجلسة؟
- بناء على هذا التمرين، ما قيمة الدور الذي تقوم به لجنة الحقيقة أو المساعي المشابهة في كشف الحقائق عن ماضي سوريا، تشجيع التفاهم بين الجماعات المختلفة في سوريا، وإعلام الجمهور حول أهداف العدالة الانتقالية؟ ومن جهة أخرى، ما هي المخاطر؟
- ما هي الخطوات التالية الواجب اتخاذها بوصفكم نشطاء شباب؟



المربع رقم ١ تاريخ "جالاساريا"

جالاساريا هي دولة تقع في الشرق الأوسط، بين الأردن ولبنان وسوريا. يبلغ عدد سكانها حوالي ٢,٤ مليون نسمة، وهي مقسمة إلى خمس محافظات: الجنوب، الجنوب الغربي، الوسط، الشمال والشمال الغربي. يتكون التركيب العرقي لجالاساريا من مجموعتين: المحاسنيون الذين يشكلون ٧٠ في المائة من السكان، والباروميون الذين يشكلون حوالي ٢٥ في المائة. وتأتي الـ ٥ في المائة المتبقية من مجموعات الأقليات العرقية الأخرى.

من عام ١٨٢٣ حتى عام ١٩٧٤، عندما حصلت جالاساريا على استقلالها، احتل الفرنسيون جالاساريا وأقاموا مفرراً للحكومة في المدينة العاصمة «بركة». عامل الفرنسيون الجماعة الأقلية «الباروميين» معاملة خاصة ووضعهم في المناصب الحكومية العليا. قاوم المحاسنيون الحكم الفرنسي ورفضوا الاستعمار.

بعد الاستقلال، وعلى الرغم من أن المحاسنيين كانوا الأغلبية، إلا أن الباروميين حافظوا على سيطرتهم على الحكومة، النظام التعليمي، التجارة، ومعظم جالاساريا. رفضت الحكومة البارومية -التي تخشى أن تفقد سيطرتها على السلطة في حال سُمح للمحاسنيين بالتصويت- إجراء انتخابات حرة ونزيهة. تسبب ذلك بغضب شعبي عارم، وسرعان ما اندلعت الاحتجاجات التي يقودها الشباب في جميع أنحاء البلاد.

وأدى ذلك إلى تدخل الأمم المتحدة والدعوة إلى إجراء انتخابات في عام ١٩٨٣. كما كان متوقعاً، فاز المحاسنيون بأكثر عدد من المقاعد في البرلمان. ومع ذلك أعيد انتخاب الرئيس حسوني الذي ينتمي للنخبة من الباروميين، بأكثر من ٨٥ بالمئة من الأصوات، مما أدى إلى اتهامه بالاحتيال والتزوير، الأمر الذي نفاه الرئيس. استجاب الرئيس سريعاً لنتائج الانتخابات هذه بحلّ البرلمان تماماً. استمرت الاحتجاجات السلمية، لكنها تحولت فيما بعد إلى عنف متزايد تبعاً، لا سيما في المحافظة الشمالية الغربية. أرسل الرئيس الجيش الوطني لقمع العنف، ولكن ممارسات الجيش العسكرية القاسية جعلت الأمور أسوأ. اعتقل الجيش مئات الرجال من الذين اعتبروهم مشبوهين، واحتجزهم لسنوات عديدة دون محاكمة في سجن مرصاوي الشهير. في نهاية المطاف، سقطت جالاساريا في نزاع داخلي مسلّح واسع النطاق، باندلاع القتال بين جبهة الحرية الجالاسارية المتمردة (JFF) التي تتكون أساساً من المحاسنيين، وبين الجيش الوطني. كانت آثار الاستعمار الباقية عاملاً مساهماً في الحرب الأهلية. وقع المدنيون من كافة الجماعات العرقية ضحية لانتهاكات حقوق الإنسان، بينما تصارعت الفصائل المسلحة على السلطة وفرض السيطرة.

أخيراً، وفي عام ١٩٩٤، تدخلت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في النزاع وأرست السلام. تركت سنوات النزاع الداخلي المسلح أجزاءً كبيرة من البلاد مدمرة بالكامل، حيث يعيش أكثر من ٦٥٠,٠٠٠ من مواطني جالاساريا المهجّرين في مخيمات اللجوء في البلدان المجاورة. قتل ما يقدر بنحو ٥٠٠,٠٠٠ مدني خلال الاقتتال. كان العنف شديداً، خاصة في بعض مناطق البلاد. أضحت جالاساريا مقسمة ومدّمة. قاد مجتمع مدني ناشط حركة اجتماعية كبرى تطالب بالحقيقة والعدالة، واكتسبت الحركة في النهاية قوة وتأثيراً كافيين لدفع الحكومة الائتلافية الجديدة (التي شكّلت أثناء عملية السلام) لإصدار قانون يأمر بتشكيل لجنة الحقيقة والعدالة والكرامة في جالاساريا (TJDC) كخطوة أولى.

المربع رقم ٢ قائمة بالأدوار

المجموعة الأولى: أعضاء لجنة الحقيقة

رئيس اللجنة (١)

نائب الرئيس (١)

أعضاء اللجنة (٤ - ٦)

المجموعة الثانية: الضحايا

أحمد، زوج أحد الضحايا المعتقلين (١)

خولة، أم لأحد ضحايا الاختفاء القسري (١)

عبير، مهجرة وأم لأربعة أطفال (١)

إبراهيم، مدير إحدى المدارس التي دمرت جزاء القصف العشوائي (١)

المجموعة الثالثة: الجناة

العقيد «عقيلة»، جاني (١)

القائد العسكري «طرابلسي»، جاني (١)

الملازم «شوادري»، جاني (١)

المجموعة الرابعة: مراقبو الشهود ومدوبون من وسائل الإعلام

مستشار (١ - ٢)

مراسلون أو صحفيون (٢)

شهود على جلسة استماع لجنة الحقيقة والعدالة والكرامة TJDC (نشطون شباب، أفراد من جمعيات الضحايا،

ممثلون عن المنظمات غير الربحية الدولية، وغيره) (١ - ٨)

المربع رقم ٣ شرح الأدوار

أعضاء لجنة الحقيقة أو المفوضون في لجنة الحقيقة، هم شخصيات محترمة ومعروفة في المجتمع بنزاهتها واستقلالها. يتم تكليفهم بالإشراف على عمل لجنة الحقيقة والعدالة والكرامة (TJDC). بالنسبة لنشاط لعب الأدوار هذا، هم مسؤولون أيضاً عن الحفاظ على النظام أثناء الجلسة. سيكونون هم الذين يسألون الضحايا والجناة أسئلة حول ما جرى والعنف الذي حدث. سيتم تكليف اللجنة بتقديم توصيات إلى الحكومة حول كيفية تلبية احتياجات الضحايا والخطوات التي يجب اتخاذها لضمان منع وقوع أعمال عنف واسعة مرة أخرى.

الضحايا يتحمل الضحايا مسؤولية سرد قصصهم للجنة الحقيقة ووصف آثار العنف على حياتهم. قد يقدمون روايات مباشرة لما رأوه وعاشوه بأنفسهم أو يصفون العنف الذي تعرض له أحد أفراد أسرهم.

الجناة يتحمل الجناة مسؤولية سرد قصصهم والاعتراف بممارساتهم الخاطئة وطلب العفو من الضحايا.

مراقبو الشهود ومدوبون من وسائل الإعلام يتم تكليف مراقبي الشهود بالاستماع إلى ما يقال أثناء الجلسة. بعد أن تقدم اللجنة توصياتها، يجب على مراقبي الشهود أن يشاركوا ملاحظاتهم الخاصة وأن يقدموا أية توصيات إضافية.

المربع رقم ٤ إرشادات حول جلسة الاستماع العلنية

أعضاء لجنة الحقيقة قوموا بإعداد الكراسي بشكل نصف دائرة مواجهة للجمهور، مع وضع ثلاثة كراسي فارغة في المنتصف. الضحايا والشهود والصحفيون والمشاركون الآخرون مدعوون للجلوس في مقاعد الحضور. عندما يتم استدعاء ضحية أو شاهد أو أحد الجناة أمام اللجنة، فإن هذا الشخص والمستشار يشغلان مقعدين في نصف الدائرة. قد يحضر لأحد ضحايا والشهود (ولكن ليس للجناة) أحد أفراد الأسرة (دون أن يكون دوراً معيناً مسبقاً) يجلس على الكرسي الثالث لتوفير الدعم.

رئيس اللجنة يلقي رئيس اللجنة بياناً افتتاحياً مقتضباً (دقيقة - دقيقتين)، تقديرًا للضحايا وغيرهم من الحضور، مشيداً برغبتهم في الإدلاء بشهادتهم، واعترافاً بالألم الذي يمكن أن تسببه زيارة الماضي.

نائب الرئيس يقدم سرداً موجزاً للأحداث التي وقعت في جالاساريا (٣-٤ دقائق).

رئيس اللجنة يعلن الرئيس الشخص الذي سيتكلم (ضحية أو شاهد أو جاني). قبل أن يروي الشخص قصته، يُطلب منه أن يتعهد بقول الحقيقة.

الضحية أو الشاهد أو الجاني يتعهد الضحية أو الشاهد أو الجاني بقول الحقيقة، ثم يذكر اسمه أو اسمها ليُذكر في السجل.

عضو لجنة الحقيقة (المفوض) يبدأ بطرح أسئلة مبدئية على الشخص، مثل عمره وعلاقته بالضحايا المتوفين (حسب المناسبات) وأسماء أفراد أسرته وعددهم وما إلى ذلك. إذا كان الشخص هو أحد الجناة، يجب على المفوض أن يسأله أسئلة أساسية حول تورطه في النزاع، مثل: هل هو عضو أو كان عضواً فاعلاً في الجيش أو فصيل المتمردين؟ رتبته، وما إلى ذلك. ثم يطلب من الفرد سرد قصته.

ضحية، شاهد أو جاني كل شخص يخبر الحقيقة حول ما حدث له أو لفرد أو أفراد عائلته، أو حول انخراطه في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

المستشار خلال جلسة الاستماع، يقدم المستشار دعماً لكل من الضحايا أو الشهود، خصوصاً إن انفعوا عاطفياً أو تأثروا.

أعضاء لجنة الحقيقة أو المفوضون، يمكنهم أن يسألوا خلال الجلسة، للاستيضاح؛ إلا أنه من المهم بمكان أن يعطوا كل شخص وقته كاملاً حتى يخبر قصته، حتى لا يشعر الأشخاص أنه قد تمت مقاطعتهم أو أجري تحقيق معهم.

رئيس اللجنة عندما يفرغ الضحايا والشهود من الإدلاء بقصصهم، يجب أن يسألهم رئيس اللجنة ما الذي يمكن أن تقدمه لجنة الحقيقة لدعمهم وما هي احتياجاتهم ومطالبهم التي يجب أن تنتظر فيها الدولة. عندما ينتهي الجناة من إخبار قصصهم، يسألهم رئيس اللجنة فيما إذا أرادوا أن يعتذروا أو أن يعبروا عن ندمهم مقابل الأمور التي أقدموا عليها، في حال الإيجاب، يدعى الجاني لتقديم اعتذار، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا يلزم أي من الضحايا بقبول الاعتذار أو الرد عليه.



الإعادة

تعاد هذه العملية لكلّ من الضحايا، الشهود والجنّة.

أعضاء لجنة الحقيقة

أو المفوضون يأخذون عدة دقائق بعد أن يدلي آخر شخص بشهادته وذلك لمناقشة وتطوير توصيات للإصلاحات، جبر الأضرار، أو مبادرات أخرى لدعم الضحايا. يشارك المفوضون توصياتهم ويشكرون الجميع لمشاركتهم هذه القصص.

مراقبو الشهود

يجب أن يُمنح مراقبو الشهود الفرصة في نهاية جلسة الاستماع ليعطوا ملاحظاتهم، استدعاء انتباه اللجنة للنقاط والديناميات التي لم تغطها جلسة الاستماع، أو أن يقدموا ملاحظات وتوصيات أخرى.

المندوبون من وسائل الإعلام

يدون المراسلون والصحفيون ملاحظاتهم الخاصة خلال جلسة الاستماع، ثم يباكون بعض التعليقات أو المواد التقريرية التي قد يشاركونها على محطات إعلامية تعمل على رفع الوعي وزيادة الاهتمام بجلسات الاستماع لدى الجمهور العام.





تريد معرفة المزيد؟ مصادر إضافية



Carranza, Ruben, Cristián Correa, and Elena Naughton. ICTJ. "More Than Words: Apologies as a Form of Reparation." New York: ICTJ, 2015.

Dawlaty. *Transitional Justice in Syria*. 2018.

Dawlaty. *Transitional Justice and Syrian Youth*. 2017.

Dawlaty. "Civic Education."

Eye Witness Project, app to collect verifiable photos and videos.

www.eyewitnessproject.org/

González, Eduardo, and Howard Varney. ICTJ. *Truth Seeking: Elements of Creating an Effective Truth Commission*. New York: ICTJ, 2013.

ICTJ. "The War As I See It. Photo Gallery." 2015.

Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic. Reports.

International, Impartial and Independent Mechanism to assist in the investigation and prosecution of persons responsible for the most serious crimes under International Law committed in the Syrian Arab Republic since March 2011. "Mandate."

Kabawat, Nousha, and Fernando Travesí. ICTJ. *Justice for Syrian Victims Beyond Trials: The Need for New, Innovative Uses for Documentation of Human Rights Violations in Syria*. New York: ICTJ, 2018.

Ladisch, Virginie. ICTJ. *Children and Youth Participation in Transitional Justice Processes*. New York: ICTJ, 2013.

ICTJ. *A Catalyst for Change: Engaging Youth in Transitional Justice*. New York: ICTJ, 2018.

Magarrell, Lisa. ICTJ. *Reparations in Theory and Practice*. New York: ICTJ, 2007.

Muddell, Kelli and Sibley Hawkins. ICTJ. "Gender and Transitional Justice: A Training Module Series." New York: ICTJ, 2018.

Save Syrian Schools. "About Us." 2018. www.savesyrianschools.org/

United Nations, *Guidance Note of the UN Secretary-General. United Nations Approach to Transitional Justice*. March 2010.

UN General Assembly. *Basic Principles and Guidelines on the Right to a Remedy and Reparation for Victims of Gross Violations of International Human Rights Law and Serious Violations of International Humanitarian Law* (G.A. Res. 60/147, U.N. Doc. A/RES/60/147, March 21, 2006).



